جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قســـم العلوم الاجتـــماعية

الموضوع :

التفكك الأسري وعلاقته بادمان المخدرات لدى المراهق

دراسة ميدانية لعينة من المدمنين المراهقين بمصلحة علاج ومكافحة المخدرات بمستشفى فرانز فانون البليدة

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع تخصص الإنحراف والجريمة

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	د. بلال بوترعـــــــة	رئيساً	جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي
02	د . عبد الباسط هويدي	مشرفا ومقرراً	جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي
03	أ . كريمة محـــــمدي	مناقشة	جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي

من اعداد الطـــالبة
رباب شامي

تحـــت إشراف الدكـــــتور
عبد الباسط هويدي

الـــسنة الدراســـــة :

2017/2016

حـــكمـــــة

إني رايت انه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ،و لو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل ،ولو ترك هذا لكان أجمل ،وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استلاء النقص على جملة البشر.

العماد الأصفهاني

شكر وتقدير

يقودنا الإعتراف بجميل النبل...

بعد أن ختمنا هذه الرسالة بتوفيق من الله عز وجل

أن نتقدم بخالص التحية والتقدير

إلى الدكتور المشرف:

هويدي عبد الباسط

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وعلى صبره معنا طوال هذه المدة

بتوجيهاته العلمية

التي كانت لنا السند القويم، وبكل فخر واعتزاز

نتمنى له المزيد من التألق و النجاح في حياته العلمية.

كما نتقدم بالشكر و العرفان إلى:

كل أساتذة قسم علم الاجتماع

إذ كان لنا الشرف العظيم في تعلمنا على أيديهم.

واخص بالذكر الدكتورة **كريمة محمدي** و الدكتورة **بوبيدي لامية** و الدكتور **بالطاهر النوي** على كل مجهوداتهم ونصائحهم وتوجيهاتهم القيمة في هذه المذكرة

ونتوجه أيضا بالشكر الجزيل إلى كل موظفي " مستشفى البليدة فرانز فانون

مصلحة علاج و مكافحة المخدرات بولاية البليدة"

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث

والى الجميع جازكم الله كل خير وجعلها في ميزان حسناتكم

ملخص الدراسة :

هدف هذه الدراسة الى بيان العلاقة بين التفكك الأسري وادمان المخدرات لدى المراهق وتم صياغة التساؤل الرئيسي كتالي : هل توجد علاقة بين التفكك الأسري وادمان المخدرات لدى المراهق؟ وتندرج تحته التساؤلات التالية :

1- هل توجد علاقة بين الطلاق الوالدين وادمان المخدرات لدى المراهق؟

2- هل لتوجد علاقة بين هجر أحد الوالدين وادمان المخدرات لدى المراهق؟

3 -هل توجد علاقة بين وفاة احد الوالدين وادمان المخدرات لدى المراهق ؟

وقد تم الإعتماد على المنهج "**دراسة حالة**" لهذه الدراسة، واما بالنسبة لأدوات لجمع البيانات إستخدمنا : المقابلة والملاحظة لإنجاز هذه الدراسة.

وقد تم إجراء الدراسة الميدانية على 13 مفردة من المراهقين المدمنين من خلال الإعتماد على العينة القصدية ، وكان ذلك بمستشفى فرانز فون البليدة ، مصلحة علاج ومكافحة المخدرات ، وقد تم التوصل الى :

1- توجد علاقة بين الطلاق الوالدين وادمان المخدرات لدى المراهق .

2- توجد علاقة بين هجر أحد الوالدين وادمان المخدرات لدى المراهق .

3- توجد علاقة بين وفاة احد الوالدين وادمان المخدرات لدى المراهق .

وعليه فإن : التفكك الأسري يؤدي بشكل الى إدمان المخدرات لدى المراهق.

Study Summary :

The aim of this study is to describe the relationship between family disintegration and drug addiction among adolescents
So the main question has been formulated as follows: Is there a relationship between family disintegration and drug addiction in the adolescent? , And fall :under the following questions
1- Is there a relationship between divorce parents and drug addiction in the ؟adolescent
2- Is there a relationship between the abandonment of a parent and the drug ؟addiction of the adolescent
3-Is there a relationship between the death of a parent and drug addiction in the ؟adolescent
The "case study" approach was based on a study. We used tools to collect the .corresponding data and observation to complete this study
The field study was conducted on 13 individual adolescents who were addicted through the reliance on the intended sample, which was in Franz von Blida :Hospital, the Department of Treatment and Drug Control, has been reached
1-There is a relationship between divorce parents and drug addiction in the .adolescent
2-There is a relationship between the abandonment of one of the parents and .drug addiction in the adolescent
3-There is a relationship between the death of a parent and drug addiction in the .adolescent
Thus, family disintegration leads to drug addiction in the adolescent

فهرس المحتويات :

فهرس المحتويات	
المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	أ
ملخص الدراسة بالعربية	ب
ملخص الدراسة بالإنجليزية	ت
فهرس المحتويات	ث
فهرس الجداول	ح
فهرس الأشكال	ح
مقدمة	خ
الجانب النظري	
الفصل الأول: إشكالية واعتباراتها	
تمهيد	11
1- إشكالية الدراسة	12
2- تساؤلات الدراسة	13
3- فرضيات الدراسة	13
4- أهمية الدراسة	14
5- أهداف الدراسة	15
6- اسباب اختيار موضوع الدراسة	16
7- تحديد المفاهيم	17
8- الدراسات السابقة	18
خاتمة	22
الفصل الثاني : التفكك الأسري	
تمهيد	25
1- مفاهيم الأساسية للتفكك الأسري	26
2- مظاهر التفكك الأسري	28
3- انواع التفكك الأسري	30
4- أشكال التفكك الأسري	35

5- مراحل التفكك الأسري	36
6- عوامل التفكك الأسري	38
7- آثار التفكك الأسري	48
8- التفكك الأسري ونشره للإنحراف	51
خاتمة	54
الفصل الثالث : المراهقة	
تمهيد	56
1- مفهوم المراهق	57
2- مراحل المراهق	57
3- خصائص المراهق	58
4- انواع المراهق	60
5- مشاكل المراهق	62
6- النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة	64
7- التفكك الأسري والمراهق	65
8- علاج مشاكل المراهق	68
خاتمة	69
الفصل الرابع : المخدرات	
تمهيد	72
1- مفهوم المخدرات	73
2- انواع المخدرات	74
3- النظريات المفسرة لظاهرة تعاطي المخدرات	80
4- الآثار الإجتماعية لتعاطي المخدرات على الأسرة	85
5- المخدرات في الجزائر	88
6- إحصائيات المخدرات في ولاية الوادي 2016/2015	91
7- طرق الوقاية من تعاطي المخدرات	92
خاتمة	95
الجانب الميداني	
الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
مدخل	
1- المنهج المعتمد للدراسة	

2- العينة وخصائها	
3- مجالات الدراسة	
4- ادوات جمع البيانات	
5- ادوات تحليل البيانات	
الفصل السادس : عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة	
1- عرض الحالات وقراءتها سوسيولوجيا	
2- العرض الشمولي واستخلاص النتائج لجميع الحالات	
3- تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية	
4- النتائج العامة للدارسة	
خاتمة	
قائمة المراجع	
الملاحق	

فهرس الجداول :

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	التسمية حسب مستخلصات اوراق نبتة القنب وازهارها	77
02	التسمية حسب مستخلصات الياف نبتة القنب	77
03	احصائيات المخدرات بولاية الوادي 2016/2015	91

فهرس الأشكال :

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	انواع التفكك الأسري	30
02	مراحل التفكك الأسري	36
03	عوامل التفكك الأسري	39
04	آثار التفكك الأسري	48

المقدمة :

عرف الإنسان المواد المخدرة الطبيعية منذ العصور القديمة، التي ترجع إلى استخدام بعض القبائل لها في طقوسها الدينية واستخدمتها الكثير من المجتمعات لمعالجة الأمراض، ولم ينظر للمخدرات على أنها مشكلة صحية واقتصادية تتطلب تدخل سريع من مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية باتفاق مختلف الأطراف، إلا في منتصف الستينات وذلك المترتبة عن ذلك، ولقد ازداد خلال العقدين الأخيرين من هذا القرن انتشار واسع من سنة إلى أخرى، حيث غزت الأرض من مشارقها إلى مغاربها وأضحت خطر يداهم كل الشعوب والمجتمعات.

أما في الجزائر فإننا بعيدون عن التحدث عن إنتاج يوجه للتجارة العالمية بالرغم من وجود بعض المحاولات في بعض المناطق الداخلية، ولكن نتحدث عن الإستهلاك وتعاطي المخدرات والتي عرفت إنتشار كبير لهذه الظاهرة بين مختلف الفئات والتي تزداد توسعا سنة بعد أخرى، نظرا لتموقع الجزائر الجغرافي خصوصا تجاورها مع بلد يحتل المراتب الأولى في إنتاج المخدرات آلا وهو المغرب، وكذلك التركيب البشري للمجتمع الجزائري الذي يتكون غالبيته من الشباب ونظرا لمختلف التغيرات والأزمات التي عرفتها الجزائر بالأخص العشرية السوداء ، لم يكن بمقدورها الإحتفاظ بها كمنطقة عبور للمخدرات فحسب بل جرتها تلك الأوضاع والظروف أن تصبح منطقة إستهلاك .

وعلى الرغم من الجهود التي تبذل والتكاليف الباهظة التي تنفق سنويا لمكافحة المخدرات وانتشارها عالميا والتوعية بأضرارها وعلاج المدمنين التي تقدر ب (120) مليار دولار سنويا إلا أن الطلب على المواد المخدرة في تزايد مستمر، حتى غزت مختلف المؤسسات الاجتماعية وتكمن خطورة المخدرات في المساس بشريحة المراهقين، وأنها لم تقتصر على جنس دون الآخر بل إمتدت من الذكور إلى الإناث وذلك يعود إلى أوضاع معينة يعيشها المراهق، سواءا التي تتعلق بالوضع الإجتماعي وطبيعة العلاقات الأسرية داخل الاسرة أو الوضع الإقتصادي لها، إضافة إلى أسباب وعوامل ذاتية تخص المراهقين المدمنين كالمرور بمرحلة المراهقة وتأثيرها على سلوك الفرد باعتبارها منعطف يمر به الفرد في فترة زمنية معينة مما يجعلها دافع يؤدي به إلى هاوية المخدرات ، في الوقت الذي انعدم فيه دور الأسرة في التنشئة الأسرية الصحيحة ، وتوجيه الأبناء ومحاولة غرس لديهم القيم

الصحيحة التي تحقق السلوك الإيجابي بالاضافة إلى إنعدام الرقابة الوالدية والوعي والتهميش لهذه الفئة ما يؤدي بها إلى السلوك الإنحرافي نحو المخدرات.

ويشكل إدمان المراهق على المخدرات أحد أشكال الانحراف التي لقيت اهتمام العديد من الباحثين نظرا بخطورتها وآثارها السلبية على الأسرة وعلي المجتمع ككل، خاصة انتشار هذه المشكلة في أوساط المراهقين التي تعاني من التفكك الأسري، وتنامي ظاهرة العنف الأسري، بين الزوجين، أو بين أفراد الأسرة مما يؤدي إلى انهيار البنية الأساسية للأسرة وقد كشف العديد من الدراسات علي وجود علاقة وطيدة بين التفكك الأسري وانحراف الأبناء، لما في ذلك ادمانهم للمخدرات، وهذا ما سنحاول البحث فيه من خلال هذه الدراسة الاحاطة **بالموضوع التفكك الأسري وعلاقته بادمان المخدرات لدى المراهق** قد تم تقسيم الدراسة إلى جانبين : الجانب الأول :الجانب النظري والذي يتكون من أربعة فصول في حين خصصنا الجانب الثاني :الجانب التطبيقي والذي يتكون من الفصل الخامس والفصل السادس.

وقد تناول الفصل الأول : تحديد الإطار المنهجي للدراسة من أسباب اختيار الموضوع والأهداف من دراسته,مرورا بإشكالية الموضوع والفرضيات التي طرحت وأهم المفاهيم التي حددت الدراسة,بالإضافة إلى عرض بعض الدراسات السابقة.

واما الفصل الثاني فقد تناول فيه ثمنية عناصر من مفاهيم الأساسية للتفكك الأسري مضاهر التفـكك الأسـري وأنواع التفــكك الأسـري كذلك أشكال التفــكك الأسـري مرورا بمراحل التفــكك الأسري وعوامل التفكــك الأسري لنستخلص أثار وأضرار التفكك الأسري وفي اخير ختمنا الفصل ببعض نظريات التفـكك الأسري .

وفي الفصل الثالث تناولنا في الفصل المراهقة كمرحلة حساسة, فقد تطرقنا إلى مفهومها,مراحلها,خصائصها,أنواعها,مشاكلها وطرق علاجه,بالإضافة إلى النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة ثم العوامل الأسرية التي تؤدي بالمراهقين لتعاطي المخدرات وأخيرا المراهقة في المجتمع الجزائري.

في حين الفصل الرابع : لدراسة ظاهرة المخدرات من إعطاء تعريف للمخدرات إلى جانب أهم أنواع المخدرات ومنها إلى أهم النظريات المفسرة لهذه الظاهرة, ثم طرق الوقاية من

تعاطي المخدرات والآثار الاجتماعية لهذه الظاهرة على الأسرة وأخيرا إلى وضع ظاهرة المخدرات في الجزائر.

أما الجانب الميداني والذي يشمل على **الفصل الخامس**, المخصص للجانب التطبيقي فقد احتوى على الإجراءات المنهجية للدراسة من حيت المنهج المتبع، وأدوات جمع البيانات بالإضافة إلى العينة ومجلات الدراسة.

في حين الجانب السادس والأخير فقد خصصناه إلى التحليل الميداني وعرض نتائج الدراسة ثم الاستنتاج العام للمقابلات والاستنتاج العام للدراسة.

Study Summary :

The aim of this study is to describe the relationship between family disintegration and drug addiction among adolescents
So the main question has been formulated as follows: Is there a relationship between family disintegration and drug addiction :in the adolescent? , And fall under the following questions
1- Is there a relationship between divorce parents and drug ؟addiction in the adolescent
2- Is there a relationship between the abandonment of a ؟parent and the drug addiction of the adolescent
3-Is there a relationship between the death of a parent and ؟drug addiction in the adolescent
The "case study" approach was based on a study. We used tools to collect the corresponding data and observation to .complete this study
The field study was conducted on 13 individual adolescents who were addicted through the reliance on the intended sample, which was in Franz von Blida Hospital, the Department :of Treatment and Drug Control, has been reached
1-There is a relationship between divorce parents and drug .addiction in the adolescent
2-There is a relationship between the abandonment of one of .the parents and drug addiction in the adolescent
3-There is a relationship between the death of a parent and .drug addiction in the adolescent
Thus, family disintegration leads to drug addiction in the adolescent

فهرس المحتويات :

فهرس المحتويات	
المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
ملخص الدراسة بالعربية	أ
ملخص الدراسة بالإنجليزية	ب
فهرس المحتويات	ج
فهرس الجداول	و
فهرس الأشكال	هـ
مقدمة	
الجانب النظري	
الفصل الأول: إشكالية واعتباراتها	
تمهيد	
1- إشكالية الدراسة	
2- تساؤلات الدراسة	
3- فرضيات الدراسة	
4- أهمية الدراسة	
5- أهداف الدراسة	
6- اسباب اختيار موضوع الدراسة	
7- تحديد المفاهيم	
8- الدراسات السابقة	
خاتمة	
الفصل الثاني : التفكك الأسري	
تمهيد	
1- مفاهيم الأساسية للتفكك الأسري	
2- مظاهر التفكك الأسري	
3- انواع التفكك الأسري	

4- أشكال التفكك الأسري	
5- مراحل التفكك الأسري	
6- عوامل التفكك الأسري	
7- آثار التفكك الأسري	
8- التفكك الأسري ونشره للإنحراف	
خاتمة	
الفصل الثالث : المراهقة	
تمهيد	
1- مفهوم المراهق	
2- مراحل المراهق	
3- خصائص المراهق	
4- انواع المراهق	
5- مشاكل المراهق	
6- النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة	
7- التفكك الأسري والمراهق	
8- علاج مشاكل المراهق	
خاتمة	
الفصل الرابع : المخدرات	
تمهيد	
1- مفهوم المخدرات	
2- انواع المخدرات	
3- النظريات المفسرة لظاهرة تعاطي المخدرات	
4- الآثار الإجتماعية لتعاطي المخدرات على الأسرة	
5- المخدرات في الجزائر	
6- عوامل تعاطي المخدرات	
7- طرق الوقاية من تعاطي المخدرات	
خاتمة	
الجانب الميداني	
الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	

مدخل	
1- المنهج المعتمد للدراسة	
2- العينة وخصائها	
3- مجالات الدراسة	
4- ادوات جمع البيانات	
5- ادوات تحليل البيانات	
الفصل السادس : عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة	
1- عرض الحالات وقراءتها سوسيولوجيا	
2- العرض الشمولي واستخلاص النتائج لجميع الحالات	
3- تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية	
4- النتائج العامة للدارسة	
خاتمة	
قائمة المراجع	
الملاحق	

فهرس الجداول :

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	التسمية حسب مستخلصات اوراق نبتة القنب وازهارها	
02	التسمية حسب مستخلصات الياف نبتة القنب	

فهرس الأشكال :

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	انواع التفكك الأسري	
02	مراحل التفكك الأسري	
03	عوامل التفكك الأسري	
04	آثار التفكك الأسري	

تمهيد :

على كل باحث أن يتناول في دراسة ما الأبعاد والجوانب المراد دراستها بغرض عزل المشكلة المدروسة عن بقية المشاكل لذا فانه يكون عليه إلزاما أن يحدد الإشكالية وكذا وضع الفرضيات، وبما أن كل دراسة هي امتداد لدراسة أخرى فان من واجبه أيضا عرض أسباب اختيار الموضوع وأهميته و الأهداف مع شرح المفاهيم كما تطرقنا إلى بعض الدراسات السابقة التي تثري موضوعنا من الناحية العلمية وهذا ما حاولنا القيام به من خلال هذا الفصل .

الفصل الأول: منهجية الدراسة

أولا- الإشكالية الدراسة :

تتألف الأسرة من الزوج والزوجة والأبناء كقاعدة بيولوجية ووحدة اجتماعية فالأسرة المعاصرة هي أسرة نووية أكثر من كونها أسرة ذات علاقة قرابية كبيرة ، أو حتى جماعة قرابية فقط فهي جماعة صغيرة وأكثر الجماعات أهمية وذلك لكونها تمثل نسق فرعي في البناء الاجتماعي فتمثل جماعة أولية عضوية بنيت على قاعدة الحاجة إلى المحبة والمودة والعشرة بين الشريكين لذا فان معظم الأفراد يرغبون في الزواج أملا ام يحققوا السعادة الدائمة في العيش مع الطرف الأخر وهذا يعني أن الأسرة تبنى على الرغبة الشركيين في العيش في محبة وسعادة دائمة .

لكن إن ضعفت هذه الرغبة بسب فقدان عنصر المحبة بينهما فان ذلك يعني ان الرباط الذي ربطهما قد ضعف وتلاشي عندئذ يحصل التفكك الأسري والذي يتعبه تفككا اجتماعيا يترجم على شكل اتجاهات ومعايير وقيم تؤثر على بنية الأسرة ويمكن مشاهدتها من خلال طبيعة العلاقات الاجتماعية.

إن تكلمنا على التفكك الذي يمس الأسرة بجميع أعضائها فإننا سنجد لها تأثير على الأبناء فسوف ينجرون وراء انحرافات عدة منها تعاطي الكحول و المخدرات، السرقة، العنف..... و غيرها من انحرافات بسب غياب الحكيم والرادع لهم والذي هو أصل واقع في مشاكله جراء هذا التفكك، وحسب الإحصائيات وما نشاهده عبر قنوات الأخبار فان ظاهرة ادمان المراهق للمخدرات بالخصوص في تنامي كبيرة في الوقت الراهن. ومن هنا ظهرت مشكلة البحث وهي التفكك الأسري وعلاقته بادمان الخدرات المراهق .

ثـــــانيا- التـــــــســـــاؤلات:

التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة هو كالآتي:

- هل توجد علاقة بين التفكك الأسري و إدمان المخدرات لدى المراهق ؟

ونستدل على ذلك من خلال التساؤلات الفرعية التالية :

1- هل توجد علاقة بين الطلاق الوالدين وادمان المخدرات لدى المراهق؟

2 - هل توجد علاقة بين هجر أحد الوالدين وادمان المخدرات لدى المراهق؟

3 - هل توجد علاقة بين وفاة احد الوالدين وادمان المخدرات لدى المراهق؟

ثالثا- فرضيات الدراسة :

لقد ترجمت تساؤلات الدراسة إلى الفرضيات التالية

الفرضية العامة : أن اكتساب الأسرة لمعايير جديدة أدت إلى ضعف الاتصال والحوار بين أفراد الأسرة مما قد يؤدي في بعض الحالات إلى التفكك الأسري من طلاق أو هجر احد الوالدين وفاة وكل هذا له أثر على ادمان المخدرات لدى المراهق .

الفرضية الأولى :

1-توجد علاقة بين الطلاق الوالدين وادمان المخدرات لدى المراهق.

الفرضية الثانية :

2-توجد علاقة بين هجر أحد الوالدين و ادمان المخدرات لدى المراهق.

الفرضية الثالث

3 - توجد علاقة بين وفاة أحد الوالدين وادمان المخدرات لدى المراهق.

رابعا- أهمـــــية الدراســـة :

تنحصر أهمية الدراسة في طبيعة الموضوع نفسه وأهمية عدم استقرار وتفكك الأسرة والذي ينتج من خلاله في انحرافات عديدة للأبناء وهذه الانحرافات التي تتجلى بنظام الأسرة والمجتمع في حد ذاته وينتج ذلك في خطورة ظاهرة ادمان المراهق وأهمية دراستها في معرفة العلاقة بين التفكك الأسري وادمان الخدرات لدى المراهق ، حيث نرى أن هذه الظاهرة تفشت بشكل واسع في المجتمع الجزائري والتي نلمسها من خلال ظاهرة العنف والعدوان وتعاطي الكحول والمخدرات والتي بدورها تسبب في تدمير البنية التحتية والفوقية للمجتمع .

ومن خلال المنطق يمكن حصر أهمية موضوع الدراسة في النقاط التالية :

– تمثل ظاهرة ادمان للمخدرات لدى المراهق مشكلة خطيرة سواء تعلق الأمر بالمراهق أو نفسه أو بأسرته أو بالمجتمع كله.

– ادمان المخدرات لدى المراهق يمثل خطرا على حياة الآخرين ويتجلى ذلك من خلال العنف والعدوان من تخويف أو الاعتداء على الآخرين وذلك ينتج من خلال تعاطيهم للمخدرات حيث يفقدون الشعور وعدم تقبل الآخرين وحاقدين على المجتمع حيث أن المراهق شخصية هشة في هذه المرحلة وتصبح خطيرة إذا انحرف عن السياق السليم ولذا يصبح يشكل خطر على نفسه والمجتمع المحيط به .

– إن ارتباط انحراف المراهق وادمانه للمخدرات يكمن في عدم التنشئة السليم وعدم استقرار وتماسك الأسرة كل هذا يؤدي إلى زرع وخلق أبناء عرضة للانحراف وتشكيل خطورة كما قلنا سابق .

– يعتبر ميدان البحث ادمان المخدرات لدى المراهق من الميادين الهامة في علم الاجتماع حيث تشكل حيزا فكريا وذلك بمساس عدم استقرار المجتمع و الأسرة ، والى جانب ذلك كون ظاهرة التفكك الأسري وادمان المخدرات لدى المراهق من الظواهر الخطيرة التي يعاني منها كل المجتمعات سواء القديمة أو الحديثة والتي نأمل إيجاد الحلول المناسبة لتقليل منها أو الحد والقضاء عليها.

خامسا : أهداف الدراسة :

لكل بحث أو دراسة يحاول الباحث الوصول إليها أو التطرق إلى أهم تأثيراتها على الواقع الاجتماعي ومن أهم هذي الأهداف للدراسة ما يلي :

*المساهمة في إثراء البحث العلمي وتدعيمه بمعارف ومعلومات تفيد الظاهرة المدروسة التدريب على البحث العلمي.

*التأكد من صحة الفروض التي صيغت في الدراسة.

*معرفة مدى صحة النتائج المتواصل إليها من قبل بعض الباحثين في هذه الدراسة من خلال الدراسات السابقة .

*الدعوة إلى تنمية الوعي داخل الأسرة للحفاظ على تماسكها وتحقيق دورها بطريقة سليمة قائمة على المعايير والأسس الاجتماعية للمحافظة على أبنائها من خطر الانحرافات.

سادسا: أسباب اختيار الموضوع :

إن الدراسة العلمية لأي موضوع في أي مجال كان ، لا يمكن أن يتحقق في ارض الواقع ما لم تكن ورائه دوافع قوية ملحة تجعل الباحث مستعد للقيام بهذه الدراسة وقبل الوصول النهائي إلى مشكلة البحث لابد من وضع مجموعة من الأسس والمعايير التي تتدخل بشكل مباشر في اختيار هذا الموضوع ومنها :

- يدخل الموضوع ضمن تخصص علم الاجتماع الجريمة والانحراف .
- تمثل الأسرة العنصر الهام والفعال في حياة الفرد وقد تجعل منه المنحرف او الصالح .
- خطورة هذه الظاهرة على المجتمع عامة و الأسرة خاصة .
- انتشار ظاهرة الادمان على المخدرات داخل المجتمع وخاصة هذه الفئة من المراهقين والتي أصبحت تتداولها الأحاديث اليومية والتي نقرا عليها ونسمعها في الصحف والمجلات وقنوات لأخبار .
- معرفة العلاقة بين التفكك الأسري والادمان على المخدرات لدى المراهق .
- الميل الشخصي لدراسة الموضوع الادمان المخدرات بشكل عام والمراهق بشكل الخاص .

سابعا : تحديد المفاهيم

6-1 التفكك الأسري :

إن التفكك الأسري هو" انهيار وحدة الأسرة و الافتقار إلى إجماع الرأي فيها عدم قيامها للوظائف المقررة اجتماعيا[1].

يقصد بالتفكك الأسري أيضا سوء العلاقات الزوجية الناتجة عن عجز الأسرة وعدم قدرتها على القيام بتربية أبنائها و يقلص دور الأسرة في وظيفتها الاجتماعية فيحرم الأفراد من مصدر هام من مصادر تقويهم، و التفكك الأسري يكون ماديا أو معنويا فالتفكك المادي يعني غياب الوالدين معا أو غياب أحدهما لأسباب عديدة مثل : الموت الهجر، أو الطلاق تعدد الزوجات .....[2]

---

[1] الدوري عدنان ، **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك** ، الكويت ،جامعة الكويت ، 1973، ص ،242 .

[2] الدوري عدنان ،نفس المرجع السابق،ص243.

أما التفكك المعنوي يقصد به نشوب صراع دائم بين الوالدين و يكون أحدهما أو كلاهما قدوة سيئة للأبناء، كإدمان الأب أو الأم على المخدرات و تصبح بذلك عملية تربية و تعلم الأبناء مهملة .

6-1-1التعريف الإجرائي للتفكك الأسري

نقصد بالتفكك الأسري كل ما قد يواجهه المراهق المدمن للمخدرات جراء المشاكل أسرية أو اجتماعية و كافة أشكال التفكك المعهودة سواء كانت مادية أو معنوية مثل الطلاق، الانفصال أو السجن أو الوفاة أو هروب من الأسرة، أو الرجل المتقاعد عن العمل، وسوء الظروف المعيشية و انحراف الوالدين أو كلاهما أو انحراف الإخوة... وغيرها.

6-2 العلاقة :

العلاقة تعني السياق الموجود بين المعاني الأصلية والمعاني المرادفة في علم البيان، والعلاقة من الناحية الاصطلاحية" هي رابطة بين شيئين أو ظاهرتين تستلزم تغير إحداها تغير الأخرى، وأن مبدأ العلاقة هي أحد مبادئ التفكير لأن العمل الذهني في جملته محاولة ربط بين طرفين أحدهما بالآخر [1]

وفي هذه الدراسة تتمثل العلاقة في عملية التفكك الأسري من طلاق الترمل الهجر ، وكل من يحيط به المراهق المعرض للانحراف والذي قام بسلوكيات غير مقبولة ترفضها الأسرة والمجتمع ويعاقب عليه القانون بطرق مختلفة.محاولة منا التعرف من المسؤول عن ادمان المخدرات عند المراهق .

6-3 الإدمان :

[1] زرارقة فيروز ،**الأسرة وعلاقتها انحراف الحدث المراهق** ، أطروحة لمقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بحث غير منشور 2005 ، ص 19.

الإدمان لغة: الإدمان مصدره الفعل أدمن والمقصود اعتياد وتعود الإنسان على شي معين بغض النظر عن نفع أو ضرر هذا الشي وقد يكون الإدمان ضارا للفرد وهو ما يسمى بالإدمان السلبي كالاعتياد على شرب الخمر والمخدرات والعقاقير المخدرة

وقد يكون الإدمان نافعا للفرد والمجتمع كالاعتياد الفرد على المطالعة والبحث والدراسة وهذا ما يعرف بالإدمان الإيجابي

اصطلاحا : يقصد بمصطلح الإدمان تكرار تعطي المخدرات الطبيعية أو المصنعة أصلها نباتي ثم تم تصنيعها أو نفسية " أدوية ذات تأثير نفسي" وتعود الشخص عليها إلى درجة الاعتماد بمعنى اخر صعوبة الإقلاع عليها مع حاجة الجسم بين فترة وأخرى إلى زيادة الجرعة فتصبح حياة المدمن تحت سيطرة هذه المادة وفي حالة الاقتلاع "الامتناع" تظهر على المدمن أعراض مختلفة "عجز في الحركة مغمض ،عدم القدرة على التركيز تشنجات عضلية "[1]

6-4 المراهقة

مرحلة المراهقة هي الخط الفاصل بين الطفولة والرشد بالرغم مما قد يعتريها من اضطرابات وتوترات ومشاكل وتبقى لها مركز ا وتبقى لها مركز خاص بين سائر المجتمعات أي أن المراهقة هي الجسر الذي يربط الإنسان بين مرحلة طفولته ونضجه وتتميز بجملة من التحولات والتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية السريعة .

ثامنا : الدراســــــات الـــــسابقـــــة

[1] فتحي دردار ،**التدخين ،الخمر،المخدرات**،ط 5، د ن،الجزائر،2005،ص،15.

إن إي علم من العلوم يتميز بالطابع التراكمي فالباحث يبدأ من حيث ينتهي الآخرون وفي هذا الإطار ينبغي على كل باحث الاطلاع على ما كتب وتوصل إليه العلم في مجال بحثه خاصة في التخصصات التي لها علاقة بهذا الباحث وبصفة عامة .

وللدراسات السابقة أهمية كبيرة في تحديد وتوجيه مسار البحث حيث تعتبر مرجعية نظرية له فلذلك فتعدد الدراسات السابقة تعتبر بمثابة المرشد له والموجه للبحث كما تعتبر في بعض الدراسات المنطق الفكري والمرجع المعرفي للدارسة .

الدراسة الحالية كغيرها من الدراسات اعتمدت على عدد من الدراسات السابقة التي تخدم مشكلة البحث و أهدافه وتساعد في تخطي بعض الصعوبات لذا لا بد من الإشارة إليها.

1-الدراســــــات الأجنبـــــــية :

-الدراسة الأولى:

دراسة أبوت ج 1929-1932 G-ABBOTT حول التصدع الأسري وعلاقته بالانحراف الإحداث.[1]

دراسة أبوت ABBOTT تنحصر في الأحداث المنحرفين ولقد قام بدارسة العينة في مراكز إعادة التربية والذين تم محاكمتهم ولقد كان حجة العينة المدرسة تنحصر في ألفين (2000) حالة حيث توصل إلى (39.05) % من المنحرفين ذو التفكك والتصدع الأسري وحوالي (30.05)% منحرف من اسر متصدعا اضطراريا بسب وفاة احد الوالدين أو كليهما .

والباقي كانوا من أسر تصدعت بسبب الطلاق أو الهجر أو السجن كما وجد حوالي (40.5)% كانوا من اسر غير متصدعة ووجد أيضا (22)% من إخوة وأخوات المنحرفين من نفس الأسرة الواحدة .وتوصل أيضا إلى(78)% يعانون من تصدع اسري غير أنهم لم يصبحوا منحرفين .

حيث فسر ابوت أن الانحراف ليس اجتماعيا فحسب وإنما أيضا قد يرجع إلى الأحداث المنحدرين من اسر اتسمت بالانحرافات التكوينية ونفسية و البيولوجية وان الإخوة والأخوات الذين أصبحوا منحرفين يتشابهون تشابها وثيقا مع آبائهم من حيث تكوينهم ومثلهم في ذلك مثل أبناء المنحرفين .

[1] مصطفى حجازي ، **جناح الاحداث** ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر 1970 ،ص 832.

-الدراســــــــة الثانيـــــــة :

دراسة شين 1952 CHEIN [1]:

انحصرت دراسة شين في تعاطي الأحداث للمخدرات بولايات المتحدة الأمريكية حيث تم دراسته على مجموعتين فأولى تكمن في (30) أسرة من الأحداث المتعاطين للمخدرات وكانت المجموعة الثانية تتكون من (29) أسرة من الأحداث المتعاطين للمخدرات والتي اعتبراها مجموعة ضابطة.

لقد توصل شين إلى النتائج التالية :

- إن التفكك الأسري عامل كبيرة في المجموعة الأسرة التي يتعاط فيها الأحداث للمخدرات .
- التربية والتنشئة الأسرية بالنسبة للأحداث المتعاطين للمخدرات سبب في تعاطيهم للمدخرات.
- إن غياب الأب وخصوصا في مرحلة الطفولة له تأثير كبير في تكوين شخصية الحدث لان هذه المرحلة حساسة وتحتاج إلى الدفء العائلي .

-الدراسة الثالثة:

دراسة مارتن –س1997 MARTIN. C 07 [2] .

لقد قامت مارتن بدراسة العلاقات الاجتماعية ما بعد الطلاق حيث كانت تتمركز في دراستها على تناول ماذا يحث بعد الطلاق وكان مجتمع الدراسة في مدينة رين الفرنسية وحجم العينة كان عددها 335 أسرة مطلقة وتوصلت مارتن س MARTIN إلى النتائج التالية :

- الأم تعامل الأبناء بقسوة شديدة وتكون أكثر صرامة معهم خصوصا في عامها الأول من طلاقها .
- الطلاق يؤثر تأثيرا سلبيا وغير مباشر في السلوك الانحراف .
- يسبب الطلاق في اضطراب الأبناء خصوصا المراهق ويصبح عصبيا .
- كما يسبب في الفشل الدراسي للأبناء والتشتت وعدم التركيز .
- هروب الأبناء من الدارسة .

---

[1] International series of monographs on vol 3, pergeman press, child psychiatr i nc., new York, 1965

[2] Martin c, L'après divorce, Lien sociale et vulmérabilité rennes , presse universitaires de rennes , 1998 , p 51.

– تعاطي المخدرات وتناول السجائر لدى المراهقين .

الدراسات العربية :

الدراسة الأولى : محمد مبارك آل شافي قطر 2006 [1]

لقد كان موضوع دراسته حول التفكك الأسري وانحراف الأحداث حيث كانت دراسته دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في المجتمع القطري ولقد تمركزت مشكلة بحثه في ما مدى إسهام عوامل التفكك الأسري في انحراف الأحداث ويرمي في بحثه إلى التعرف على الصلة بين مكونات وعوامل التفكك الأسري المؤدية للانحراف حسب دراسته هي تعدد الزوجات والغياب وتناسب السن من عدمه وبالنسبة لمجتمع دراسته فكانت الأحداث الموعدين والمفرج عنهم بدار رعاية الأحداث بدولة قطر وحجم العينة كان (121) حدثا بعد الدراسة التي قام بها توصل إلى النتائج التالية التي نوجزها في نقاط :

* بروز عامل تعدد الزوجات لدى الآباء كان عامل مسبب في الانحراف للأحداث .
* بروز عامل فقدان احد الوالدين أو كليهما عامل مسبب في الانحراف للأحداث.
* عدم بروز عامل فارق السن كالعامل مسبب في الانحراف الأحداث حتى انه فارق سن فاق 10سنوات رغم ذلك لم يكن مسبب في انحراف.

الدراسة الثانية :

زرارقة فيروز 2005/2004 جامعة قسنطينة [2]

تمركز دراسة زرارقة فيروز في مشكلة البحث وهي هل توجد علاقة بين الأسرة و السلوك الانحراف للحدث المراهق ؟ حيث كان مجتمع الدراسة بمركز إعادة التربية لولاية سطيف كعينة تجربيه بينما ثانويتي عمار خلوفي ببوقاعة وعمر حرايق بسطيف كعينة ضابطة وحجم العينة كان (174) حدثا مستخدمة المنهج التجريبي وقد تمثل

[1] محمد مبارك آل شافعي طالب ماجيستار علم الاجتماع، **التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث** جامعة نايف العربية ،سنة 2006.

[2] زرارقة فيروز، **الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق** ،اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التنمية ، 2005/2004 جامعة قسنطينة

دراستها في التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة في: هل توجد علاقة بين الأسرة والسلوك الانحراف للحدث المراهق ؟.

وقد اندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

هل للعلاقات الأسرية تأثير على انحراف الحدث المراهق ؟.

هل لمرحلة المراهقة وتغيرات الفيزيولوجية والنفسية تأثير على سلوك الحدث داخل الأسرة وخارجها ؟.

هل هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحراف للحدث المراهق

هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي والثقافي للوالدين والسلوك الانحرافي للحدث المراهق ؟. ولقد توصلت إلى النتائج التالية :

*توجد علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والانحراف.

* أن لمرحلة المراهقة تأثير كبير على تغير سلوكات الأحداث، والتأثير على انفعالاته.

* توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الاقتصادي للأسرة و السلوك الانحرافي للابن المراهق .

* أن لضعف المستوى التعليمي وعدم التوافق الفكري و العلمي بين الوالدين تأثيرا على السلوك الانحرافي لأبناء .

وختمت الباحثة نتيجة شاملة الى وهي في الأخير يمكن القول أن هناك علاقة طردية بين الأسرة بمختلف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتغيرات مرحلة المراهقة، على انحراف الحدث المراهق .

خاتمة:

من خلال مختلف الإشكالات التي تم طرحها في الإشكالية ، والتيتم ترجمتها الى فرضيات الدراسة إضافة إلى كل ما تم عرضه من مفاهيم خاصة بالدراسة ، زيادة على مختلف الدراسات التي سبقت هذه الدراسة ، يمكننا القول إلى حد ما أننا وضعنا مختلف الضوابط المنهجية لتحليل مختلف نتائج الدراسة على أساس منهجية و سوسيولوجية بالشكل الذي يجعل هذه الدراسة تحوي حسب رأينا جانبا نظريا يتسم بمنهجية علمية تساعد في الوصول إلى نتائج وحقائق قد تخدم إلى ابعد الحدود إشكالية هذه الدراسة والتطرق إلى نوعية المناهج التي استخدمت مع عرض التقنيات المستعملة .

تمهيد :

تنوعت واختلفت الدراسات العلمية والكتابات حول الأسرة، عبر التاريخ الطويل للإنسانية وتحديد أركانها فسميت ب" المؤسسة "ومنهم من يعتبرها كجماعة أساسية وكنظام اجتماعي أساسي ومصدر أخلاقي وتربوي، يعمل على تشكيل وتنشئة أعضاء صالحين في المجتمع ولذلك شكلت الأسرة أحد المقومات الأساسية للوجـــود الاجتماعي في الحياة الإنسانية، وتتميز الأسرة كجماعة بوجود تفاعل مستمر مباشر وعميق بين أفرادها ومؤثر نمط هذا التفاعل وطبيعته ، في روابط العلاقات والروابط الاجتماعيـــة في المجتمع، وكما كانت العلاقات الأسرية تقوم على أسس وروابط متينة، تمتع المجتمع بالاستقرار والوحدة والترابط بين أفراده هناك مجموعة من المقومات أو القوى التي تتصل بالحـــياة الاجتماعية وجوانب الأسرة كالعلاقات و التفاعلات والولاء والانتماء وكلها مقومات إذا مـــا توافرت في الأسرة فإن أعضاءها يستطيعون اكتسابها بل قد تصبح جزءا من مكونات السلوك الإنساني من المهد إلى اللحد، ومن ثمة ينتقل السلوك إلى المجتمع الخارجي وتعتبر هذه أساس الأمن الاجتماعي والتضامن البشرى، لكي تؤدي الأسرة الوظائف المكلفة بها تحتاج إلى التقارب والتماسك فيما بينها حتى يكون التفاعل بين افرادها ايجابيا، ومن ثمة أصبح التفاعل بين أفراد الأسرة والمجتمع المحيط بهم ايجابيا وسويا، وإذا تحقق التوافق والتكامل الأسري تمكنت الأسرة من أداء دورها في إشباع الحاجات الأساسية والفرعية لأعضائها وفي توفير الأمن المـــادي والمعنوي لهم، كما تتمكن من التنشئة الاجتماعية للصغار، وربما يعود بالنفع على المجتمع كله، مما يؤدي إلى تقدم المجتمع، ومن هنا تتضح اهمية دراسة موضوع التفكك الأسرى بكـــل جوانبه، بهدف التعرف على التفكك الأسري و وتأثيراته على كل من العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة و مدى تأثيرها ابنائها المراهقين وعلى المجتمع.

أولا : مفهوم التفكك الأسري

1-1 التعريف اللغوي:

ويقصد بالتفكك الشيء أي انكسر إلى أجزاءه لذا فان التفكك الأسري هو تفكك الأسرة إلى أجزاء بعدما كانت منسجمة [1] .

2-1 التعريف الاصطلاحي :

يراد بظاهرة التفكك انهيار الوحدة الاجتماعية وتداني بنائها واختلال وظائفها وتدهور نظامها سواء كانت الواحدة شخص ام عائلة مؤسسة ام امة بأسرها وهو عكس الترابط والتماسك [2] .

3-2 التعريف السوسيولوجي :

نجد أن التفكك الأسري أخذ قسطا كبيرا من التعريف السوسيولوجي ندرج منها ما يلي

يعرفه أحمد يحي عبد الحميد " التفكك الأسري" بأنه انهيار الواحدة الأسرية وتحلل او تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية ،عندما يخفق فرد من أفرادها من القيام بالدور المناط به سليم وبمعنى آخر هو رفض التعاون بين أفراد الأسرة الواحدة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها [3]

يعرفه عاطف غيث في كتابه " المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي " بأنه أي وهن أو سوء تكيف أو توافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل من الأخر ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة بل يشمل أيضا علاقة الوالدين بأبنائها [4] .

ويؤكد عاطف غيث في الصدد على ضرورة التميز بين طبيعة الخلاف الذي يحدث بين الوالدين وبين طبيعة الخلاف الذي يحدث بين الوالدين وأبنائهم حيث يرى هذا الأخير لا يؤدي بالضرورة إلى انحلال الأسرة وتفككها بشكل تام خصوصا إذا ظل الوالدين من حيث موقفهما متساندين ، أما الخلافات التي تنشأ بين الزوجين تكون أكثر خطرا وتؤدي

---

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان ، **الأسرة والمجتمع** ،مؤسسة شباب الجامعة للنشر،2012،ص99-100

[2] حسين عبد الحميد احمد رشوان ، نفس المرجع السابق ،ص 101.

[3] احمد يحي عبد الحميد،**الأسرة والبيئة** ، المكتبة الجامعي الحديث ،دون طبعة ،الإسكندرية ،1998،ص74-88

[4] محمد عاطف غيث ،**المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي** ،دار المعرفة الجامعية ،مصر،الإسكندرية،ص 150.

إلى انحلال الأسرة بأسرها لان طبيعة الخلاف القائم بينهما قد يترتب عنه الزيادة في النفور والتباعد إلى الدرجة التي تقضي إلى الهجرة أو الطلاق أو تعدد الزوجات الغياب الطويل ... وبالتالي فالتركيز هنا عن دراسة التفكك الأسري يجب أن يكون حول العلاقة القائمة بين الزوجين التي تصدعت كان ذلك نذيرا بانحلال الأسرة تماما .

وترى سناء خولي التفكك الأسري انه انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة عندما يفشل عضو أو أكثر في قيام بالتزامات دوره بصورة مرضية [1] .

ومن هذا المنطلق راح الكثير من العلماء يحددون مفهوم التفكك الأسري من هذا المنظور أي التركيز على الخلل أو التصدع الذي قد يصيب العلاقات الزوجية فحسب ، وهو ما يظهر لنا جليا في التعريف القائل بان التفكك الأسري وهو " سوء تفاهم الأبوين فيما بينهما أو انفكاك الرابطة الزوجية بينهما أو غياب احدهما بسبب الموت أو العمل [2] .

ويتفق الكثير من الباحثين والمفكرين على ان الأسرة المفككة أو المتصدعة إشكالا مختلفة يشير لها احد المفكرين في قولهم للتفكك الأسري : هو مفهوم توصف به الأسرة التي يتناقض أطرافها الثلاثة بعد تكامل وتماسك بصورة إرادية أو غير إرادية أما الصورة الإرادية قيد يكون هجر الزوج وتركه زوجته وأولاده وبذلك يقدمن رعايته وحمايته وتوجيهه ومودته أو تكون بخروج الزوجة غاضبة من بيت الزوجية واصطحابها الأولاد أو تركهم لأبيهم يشقى بتدبير شؤونهم وحده ، ويضاف لهذه الصورة الإرادية صورة أخرى وهي المعاملة خارجة البلاد لما تتيحه من عائد مادي كبير أما عن الصورة الأخرى الغير إرادية التي لا يسيطر عليها احد والتي ينتج عنها تفكك الأسرة فهي أربعة : فقد تكون وفاة احد الوالدين أو كليهما أو تكون السجن طويل المدة أو تكون التجنيد للحرب والقتال في بلاد بعيدة عن الوطن ،أو تكون النزوح الفجائي خوفا من الأعداء المحتلين وتشتت الأسرة نتيجة لذلك ،ويضاف لهذه الصورة أشكالا مضاهر أخرى يتم تحديدها وفقا لمنظور كل باحث وفي هذا السياق يميز على محمد جعفر نوعين من التفكك أو التصدع حيث يعتبر التصدع المادي للأسرة بأنه غياب احد الوالدين أو كليهما لأي سبب من الأسباب، أما التصدع المعنوي للأسرة فيقصد به الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين و

---

[1] خولي سناء وآخرون ،**الزواج والأسرة** ، مكتبة عين شمس ، 1984،ص، 66.

[2] مكي دردوس، **الموجز في علم الإجرام**، ديوان المطبوعات الجامعية ،د ط، الجزائر،د س،ص 161.

انعكاساته على شخصية الأولاد [1] .كما يؤكد محمد جعفر: على أن جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة يعد كذلك من مضاهر التفكك الأسري وأنواعه.

3-1 التعريف القانوني :

ويحدث بانفصال الروابط العائلية عن طريق الطلاق أو الهجر [2] .

ثانيا: مضاهر التفكك الأسري

هناك عدة مضاهر للتفكك الأسري تشير إلى عدم التوافق والانسجام الأسري نجد منها .

- التشدد والتسلط في الرأي ، فإذا ما كان كل من الزوجين غير متسامح في العلاقة الزوجية لذا يجب التنازل عن بعض الحقوق من طرف الزوجين حتى تستمر العلاقة عدم الإنجاب يخلق نوع من التوتر ويولد مشاكل كثيرة بين الزوجين وفي كثير من الأحيان يؤدي إلى تفكك العلاقة بين الزوجين ، على خلاف ما تمتعت العائلة بالأطفال هذا الأمر يسمح باستمرار الحياة الزوجية والعائلية مدة طويلة وعليه فالإنجاب عامل أساسي في تماسك الأسرة وانحلالها [3]
- خروج المرأة للعمل واستقلالها من بين المشاكل التي تعاني منها الأسر وذلك نظرا لما يسببه غياب الأم عن المنزل سواء على الأبناء أو عن الزوج فهذا الأخير محتاج للمرأة الخاصة بعد موته من العمل [4] . فهذا من الأمور الدافعة ببعض الأزواج إلى رفض عمل المرأة عن العمل وهذا ما يعرضها للطلاق .
- بروز اختلال في الأدوار الزوجية الرجل والمرأة هذا ما يؤدي إلى الطلاق والهجر .
- مشاركة المرأة للميزانية الأسرية أو تساويها في التعليم مع الرجل قد يؤدي إلى أن تنظر الزوجة إلى زوجها نظرة زمالة لا نظرة سيد له زعامة وسلطة في الأسرة والمبالغة في هذا الاتجاه يؤدي إلى تصدع الأسرة وهروب الرجل حيث لا يستطيع أن يمارس السيادة أو يشعر بها و الوجهه النظرية [5] .

---

[1] علي محمد جعفر، **الاحداث المنحرفين**،المؤسسات الجامعية للدراسة والنشر و التوزيع،د ط ،بيروت،1994،ص25-62-181

[2] علي محمد جعفر، نفس مرجع سابق .182-181.

[3] محمد عاطف غيث ،نفس المرجع السابق،ص 150.

[4] محمد عاطف غيث ،نفس المرجع السابق، ص 151.

[5] كمال مسعودة، **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية،1986،ص25.

- هناك نوع آخر من الأسري والمتمثل في إشباع أحد الزوجين رغباتهم الجنسية خارج إطار العلاقات الزوجية ،رغم أن هذا التفكك لا يظهر شكليا وهذا النوع من التفكك يكثر في المجتمعات الغربية وإلا أنه انتشر في العديد من الدول وأخذ مظهر من مظاهر التفكك .

ثالثا : أنواع التفكك الأسري .

للتفكك الأسري عدة أنواع نحصرها في النوعين الأساسيين وهما التفكك الكلي والتفكك الجزئي وهذا المخطط يشرح ذلك :

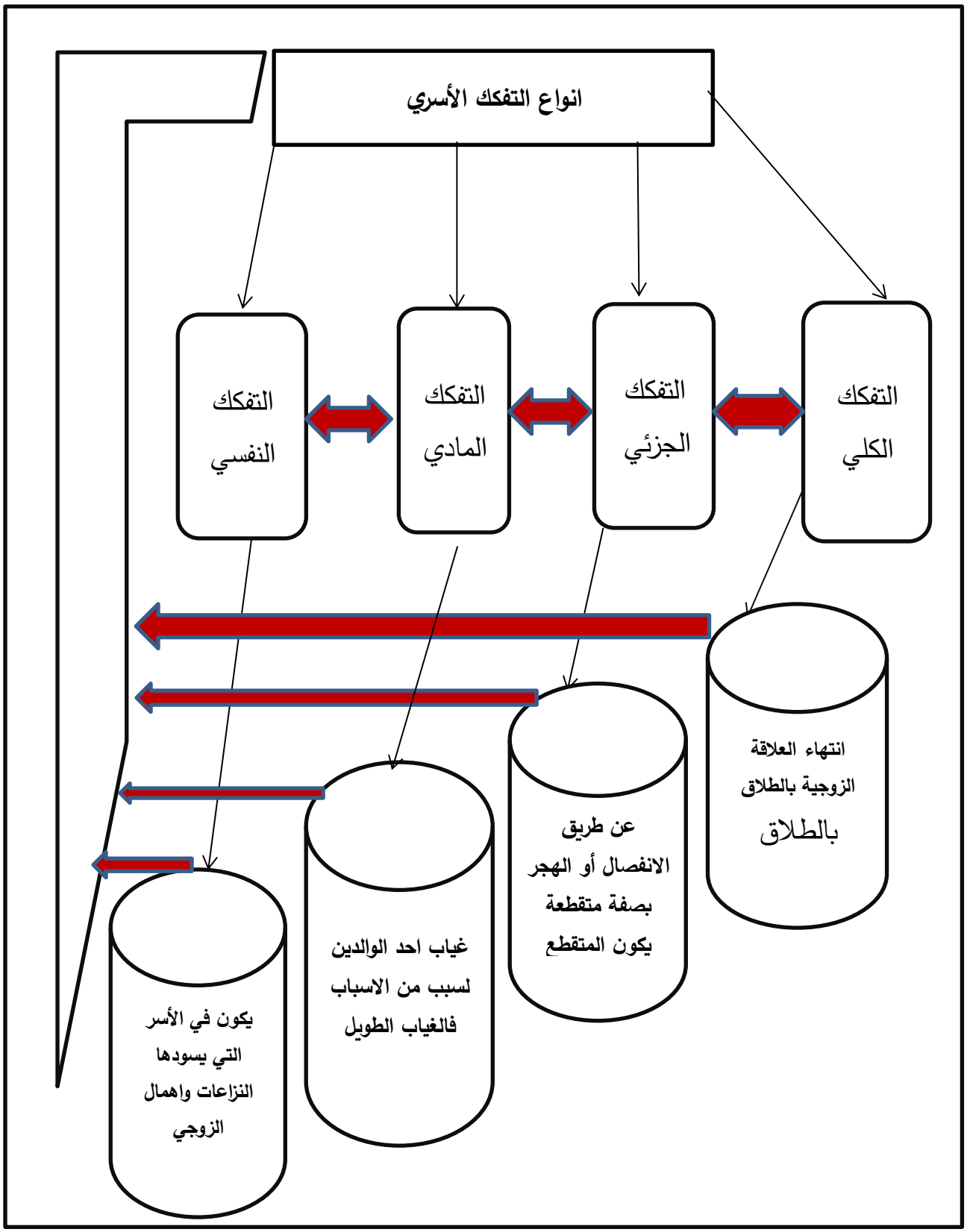

3-1 التفكك الكلي :

ويتمثل هذا التفكك في إنهاء العلاقات الزوجية بالطلاق أو تحطيم حياة العائلية أو تحطيم حياة العائلة بقتل أو انتحار احد الزوجين أو كلاهما [1] وذلك لفشل أمرهما في أداء الواجبات المخولة إليهما أو في قصور احدهما على مواجهة متطلبات الحياة المشتركة بينهما ومن هنا يمكن تعريف التفكك الكلي على أنه" فسخ عقد الزواج الذي وقعه كل من الرجل والمرأة قبل دخولهما في العلاقة الزوجية أو هو حل الرابطة الزوجية الذي يربط الزوجين وهو نوع من أنواع التفكك الأسري وانهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها وعندما يفشل العضو الأكثر بقيام بالالتزامات الخاصة بدوره بصورة هذا التفكك يحدث نتيجة تعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها[2] .

كما يشير إليه " هو صورة من الفسخ القانوني لعقد الزواج "[3].

وعليه الطلاق هو فك الزواج يتم بين الزوجين وهو اخر حل يصل إليه الزوجين بعد مرحلة التوتر والصراع الذي تعاني منه الأسرة واستحالة استمرار الحياة الزوجين بين الرجل والمرأة .

رغم انه في الشريعة الإسلامية جعل الله الطلاق ابغض الحلال نظرا لخطورته على الأسرة والمجتمع [4] ولذا يعتبر الطلاق كحل للمشاكل من هذا النوع وغالبا ما يكون في صالح الأسرة من اجل تحقيق الحماية.

3-2 التفكك الجزئي .

يكون في حالة الانفصال والهجر والتقطع حيث يعاود الزوجان علاقتهما بصفة متقطعة وتكون مهددة من وقت لأخر بالانفصال أو الهجر [5] .

ويظهر هذا التفكك في عدة مواقف :

أ - **المشاجرات** : إن نزاع الأسر طبيعي وعادي جدا ،و لا يوجد أسرة لا تخلو من هذه النزاعات والشجارات وهذا راجع للطابع النفسي ولمبادئ شخصية كل الفرد..... وهي طريقة تعتبر عدم التفاهم فقد تكون المشاجرات هدامة أو بناءة .

---

[1] جعفر عبدالأمير ياسين، **أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث** ،بيروت،1981،ص25.

[2] منتصر سهير، **شرح قانون الأحوال الشخصية**، الزقازيق ،مكتبة المدينة،1990،ص42

[3] عبد الرحمان عادل، **مبادئ قانون الأحوال الشخصية**، القاهرة ،دار النهضة العربية، 1994،ص22.

[4] ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد ،**كتاب الطلاق**، الرياض ،دار العلوم،1994ص،43.

[5] مصطفى خشاب، **دراسات في علم الاجتماع** ،دارا لنهضة العربية،بيروت،1985،ص223.

* **الهدامة** : هدفها التجريح والقذف وتصعيد الموقف والزيادة في حدة التوترات وشحن الجو الأسري بالانفعالات السليبة والتباغض والتنافر وقد تتعدى الكلام بالضرب والشتم.

* **البناءة** : وهي تعود حول موضوعات ومشكلات تستعدي إعادة تحديد المواقف وتفسيرها وتخفيف التوترات الانفعالية كما تؤدي إلى الكشف عن قوة العلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة المتشاجرين .

ب – الهجر : هو ترك أحد الزوجين الحياة الزوجية دون اتفاق مسبق من الطرف الأخر على إبقاء الرابطة الزوجية أو حلها وقد يكون الهجر مؤقتا آو دائما ويبين صورة الهجر ،حيث يترك البيت دون رعاية أو ترتيبات مالية وفي اغلب الأحيان يكون الهجر من طرف الزوج وذلك لسهولة تحركه كما يتخذ الهجر صورة أخرى كالهجر في المضاجع والكلام والطعام أو البيت .

الهجر يكون دائمة نتيجة الطلاق ، وأما لفترة معينة تزول بزوال الأسباب المؤدية [1] ونلمس هذا في الهجر في المجتمعات العربية حيث أن الزوج يقوم بالهجر ويستخدمه كأداة مناسبة لتأديب الزوجة حتى تقوم بواجباتها والطاعة على أكمل حسن وواجب وكما قلنا سابقا بصور مختلف كعدم الكلام مع أهل البيت سواء الزوجة أو الأبناء .

ج – النشوز : وهو الترفع والاستعلاء والتكبر، وإذا تستكبر المرأة على زوجها ولا تطيعه ويدفعها هذا إلى كراهية الاتصال به يقول سبحانه وتعالى " **واللاتي تخافون نشوزهن فعضوهن أو أهجروهن في المضاجع**" سورة النساء "43".

د– الانفصال : الانفصال يكون مبني على اتفاق وتراضي بين الزوجين أحيانا وأحياننا أخرى غير مبني على التراضي كخروج الزوجة إلى بيت أهلها ويتم رجعوها عن طريق الصلح بين الزوج والزوجة من طرف الأهل أو السلطات القضائية ويتمثل الانفصال هنا في " ترك الزوج أو الزوجة الحياة المنزلية بناء على اتفاق سابق على الوضع " [2] .

[1] مصطفى خشاب ،نفس المرجع السابق ،ص 294.

[2] مصطفى خشاب،نفس المرجع السابق،ص234

* كما تم تقسيم التفكك الأسري من طرف المختصين إلى صور أخرى ومن بين هؤلاء المختصين نجد علماء النفس حيت اعتبروا التفكك هو المادي ونفسي ويعرف كل منهما بما يلي :

3-3 التفكك المادي :

هو ما يسمى بالتفكك الفيزيقي ويحدث في حالة وفاة أحد الزوجين أو كللاهما أو بطلاق أو بالهجر[1].

يعني أن هذا النوع من التفكك هو محسوس وملاحظ للجميع ويدركه كل من الزوجين المنفصلين عن بعضهما البعض إما بالطلاق أو نسبيا بالهجر أو لفترة طويلة .

ويعرفه البعض الأخر على أنه " يعني تعدد الزوجات والغياب الطويل بالنسبة للزوج عن أسرته [2] فهذا النوع يمثل انفصال الطرفين عن بعضهم إما لمدة طويلة مع إمكانية اللقاء مدة ثانية أو انفصال مع عدم إمكانية اللقاء مرة أخرى كطلاق أو الموت لأحد الزوجين أو كلاهما[3]. وقد يؤدي هذا النوع من التفكك الأسري إلى آثار سلبية على المجتمع مثل الطلاق و الغياب الطويل للزوج أو الموت لأحدهما حيث يؤثر بصفة مباشرة على تنشئة الأبناء ورعايتهم الصحية والنفسية [4] مما يؤدي هذا تفكك إلى انحراف الأبناء وميولهم للسلوك الإجرامية خاصة في حالة غياب الوالدين أو حدهما وخصوصا على الابن المراهق لان شخصيته مضطربة وهشة فيسهل عليه الوقوع في الانحرافات وذلك راجع لغياب المراقبة الكاملة له.

3-4 التفكك النفسي :

يحدث هذا التفكك في العائلة التي يسودها جو من المنازعات المستمرة بين أفرادها خاصة بين الوالدين حتى ولو كان جميع أفراد الأسرة يعيشون تحت سقف واحد.

وكذلك يعيش فيها عدم احترام حقوق الآخرين، كما هناك مظهر التفكك النفسي الذي يحدث نتيجة الإدمان على المسكرات و المخدرات أو لعب القمار و إهمال الزوج لأسرته.

---

[1] جعفر عبد الأمير ياسين ،نفس المرجع السابق ،ص 21

[2] محمود حسن ،مقدمة ،**الرعاية الاجتماعية** ،مكتبة القاهرة الحديثة ،1979،ص 305.

[3] جعفر عبد الأمير ياسين، نفس المرجع السابق،ص 16

[4] جعفر عبد الأمير ياسين ،نفس المرجع السابق،ص 26.

ومنه فالتفكك النفسي هو التباين الكبير بين الزوج والزوجة في الأفكار أو التصرفات أو في المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي وحتى الأصل الجغرافي لكليهما، ومقال ذلك فنلاحظه على الزوج البطال أو الذي له دخل قليل غالبا ما تحتقره زوجته و لا تراه في مستوى الرجال فالرجال حسب رأي بعض النساء من الذي يكسب المال الكثير والذي يتقلب في مناصب عالية [1].

وهناك أمثلة عديدة لتفكك النفسي كعدم الاحترام بين الأبناء والآباء، كدخول الأب المتأخر المستمر إلى البيت بحيث نرى بعض الآباء من لا يرى أبناءه لمدة أسبوع كما نجد من الأبناء أيضا من لا يحترم والده بدخوله في أوقات متأخرة من الليل، وهذا ناتج عن عد م الوعي بالمسؤولية العائلية وكذا الزوجية، واحتقار الطرف الأخر خاصة إذا كان الاختلاف في المستوى الثقافي والمادي أو السن وقد يؤدي إلى التفكك الكمي بالانفصال و الطلاق في آخر مرحلة إذا تعاظمت المشاكل بين الزوجين [2] .

وهناك من يصف التفكك حسب النوع منها :

أ- **التفكك الأسري الاجتماعي** : وينشأ عن الهجر والطلاق أو وفاة احد الوالدين أو كلاهما أو الغياب الطويل لأحدهما سواء كان هجر أحد الزوجين للأبناء نتيجة انشغال بالعمل بحث لا يستطع الإشراف على ترتيبهم يؤدي إلى انعدم الأسرة كما انه يشمل معنى الانفصال والشقاق في العائلة حتى ولو لم يؤدي الشقاق والصراع إلى انفصال روابط العائلة بشكل رسمي[3].

ب- **التفكك من الناحية القانونية** : ويحدث بانفصال الروابط الأسرية عن طريق الطلاق أو الهجر [4] ويكون ذلك الطلاقة بنوعية قانونية رسمية أما الهجر فيكون نهائي .

---

[1] مصطفى فهمي، **الصحة النفسية في المدرسة والأسرة والمجتمع**، دار الثقافة ، 1967 ، ص 102 .

[2] نبيل عبد الفتاح حافظ و آخرين، **علم النفس الاجتماعي**، ط 1، القاهرة، مكتبة رشاد الشرق، 2000 ، ص 101.

[3] جعفر عبد الأمير ياسين ، نفس المرجع السابق،ص 25.

[4] سلوى عثمان الصديقي،**انحراف الصغار وجرائم الكبار**،الإسكندرية ،المكتب الجامعي.2002،ص 89.

رابعا : أشكال التفكك الأسري .

بالنسبة لأشكال التفكك الأسري فيعود بالنظر إلى أسباب وأنماط التفكك

- انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفصال أو عن طريق الهجر وفي بعض الأحيان قد يستخدم احد الزوجين الانشغال الكبير بالعمل ليبقى يبعدا عن المنزل وبالتالي عن شريكه لأطول فترة ممكنة
- التفكك الناشئ عن أحداث خارجية اضطرارية قد تكون دائمة بسبب الموت أو مؤقتة بسب دخول السجن أو أية أحداث أخرى كالحروب والفيضانات أو غيرها [1].
- التغيرات في التعريف الأدوار التي تنتج عن التأثر المختلف بالمتغيرات الثقافية وهذه قد تؤثر في مدى نوعية العلاقات بين الزوج والزوجة إلا أن الصورة أو نتيجة الأكثر وضوحا تكون في صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون في سن الشباب .
- التفكك الناشئ عن أسباب عاطفية ويعرف ب "القوقعة الفارغة " وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقتهم في الحد الأدنى وكذلك إيصالاتهم يبعضهم ويفشلون في علاقتهم معا وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف بينهم .
- الكوارث الداخلية التي تنتج عن الفشل لا إرادي في أداء الأدوار نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية مثل التخلف لأحد أبناء الأسرة أو أحد الوالدين الزوج والزوجة[2].

[1] عفيفي عبد الخالق محمد ،**الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة** ،المكتبة المصرية للنشر والتوزيع،ط1، 1994،ص113

[2] عفيفي عبد الخالق ،نفس المرجع السابق ص 115.

خامسا : مراحل التفكك الأسري .

رسم بياني يوضح مراحل التفكك الأسري :

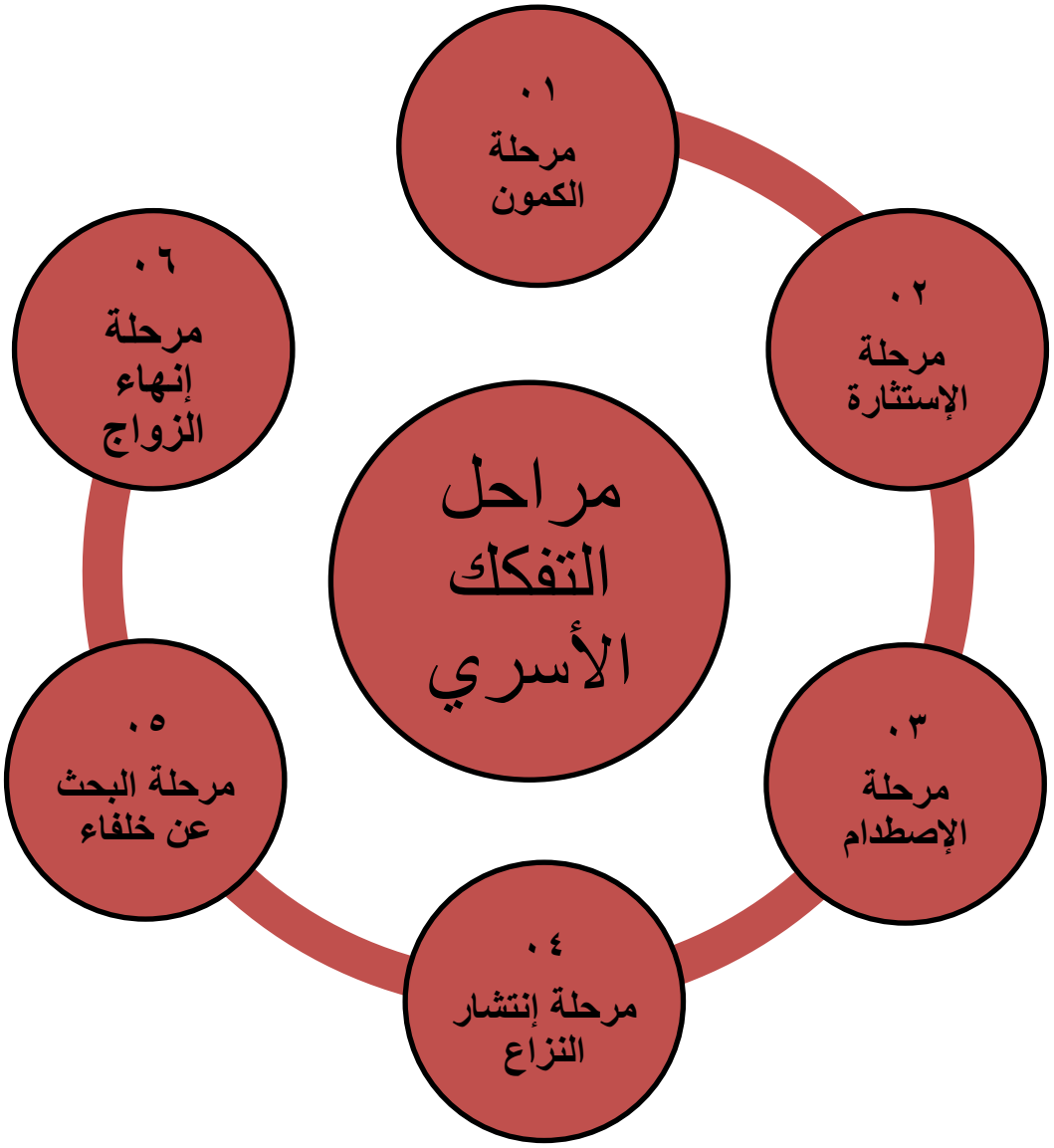

المراحل التي يمر بها التفكك في العادة حسب ما يشير إليها "باك beck "هي :

1) **مرحلة الكمون** : وهي فترة محدودة قد تكون قصيرة جدا بحيث لا يمكن ملاحظتها والخلافات فها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها أو تعامل معها بواقعية .
2) **مرحلة الاستشارة** : وهي فترة تتسم بالارتباك والتهديد وعدم الارتياح النفسي والاجتماعي وشعور كل طرف بأنه غير قانع بما يحصل عليه من إشباع من الطرف الآخر [1] .
3) **مرحلة الاصطدام** : وهي فترة الانفجار وظهور الانفعالات التي تم كبحها فيما مضى وقد يتناول أحد الطرفين تفجير النزاع بشكل علني .
4) **مرحلة انتشار النزاع** : وإذا زاد التحدي والصراع والرغبة في الانتقام فان الأمور المرتبطة تزداد حدة ويودي ذلك لزيادة الخصومة بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما بحيث يكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الأخر دون محاولة الوصول إلى تسوية ينظر كل منهما إلى نفسه وعلى انه الإنسان المتكامل على حساب الطرف الأخر ويزداد السلوك السلبي وسرعان ما ينتشر ليغطي كل النواحي الأخرى [2] .
5) **مرحلة البحث عن حلفاء** : إن لم يستطع الزوجان حل مشكلتهما بمفردهما فإنهما يبحثان عمن يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب والأصدقاء وإذا استمر النزاع لفترة طويلة فان القيم والمعايير التي تحكم بناء الأسرة تصبح مهددة وهنا قد يلجأ احد الطرفين أو كلاهما للحصول إشباع من خلال المصادر الأخرى البديلة مثل التركيز على اهتمام الأطفال أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتركيز في النجاح في العمل على حساب الإشباع الذي يحقق داخل الأسرة [3].
6) **مرحلة إنهاء الزواج** : عندما يكون لدى الزوجين على الأقل الدافعية أو بالرغبة لتحمل المسؤولية القرار المتعلق بالانفصال تبدأ إجراءات الطلاق والانفصال والتي تعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية وهناك من يؤكد احد الطرفين أو كلاهما محاميا ويلجأ للقضاء[4].

---

[1] عفيفي عبد الخالق،نفس المرجع السابق ،ص 116.

[2] مصطفى غالب ،**سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، دار المكتبة الهلال،بيروت.1991،ص63.

[3] ايديو ليلى، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ،جامعة عباس لغرور ،خنشلة،2013،عدد11،ص46.

[4] العايب سليم وبغدادي خيرة ،**التفكك الأسري وأثره على انحراف الطفل**، ملتقى وطني جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

ومن هنا يتضح لنا أن مشكلة التفكك الأسري لا تحدث بين ثانية وأخرى فهي ليست وليدة اللحظة ،لكن هي إنتاج مجموعة من التراكمات والنزاعات المستمرة فالمشكلة تزداد حدتها بشكل تدريجي ففي المراحل الأولى إذا أمكن التخلص من هذه النزاعات أو الحد منه يمكن التغلب على المشكلة ومنع تفاقمها أما إذا استمرت الخلافات وتزايد حدتها فقد يؤدي إلى ذلك انهيار الأسرة والوصول إلى مرحلة يتم فيها إنهاء الزواج .

سادسا: عوامل التفكك الأسري

إن عوامل التوتر أو الصراع الأسري قد يعود إلى أسباب شخصية أو اجتماعية أو ثقافية مع مراعاة أن الصراع لا يحدث نتيجة لعامل واحد فهو يأخذ الطابع التدريجي التراكمي الذي تحكمه مجموعة متداخلة يعب الفصل بعضها عن البعض ومن بين هذه العمليات العوامل الاجتماعية التي ترجع إلى ارتباط مجموعة من الأسباب التي تحدد ادوار الأفراد ، كما تختلف العوامل من مجتمع إلى اخر، من ظرف إلى ظرف وتجعل الصراع مستمر في النطاق الأسري قد يؤدي إلى تفكك الأسرة أو انهيار الكيان العائلي، نهائيا [1]. وبذلك يرجع التفكك الأسري إلى أسباب وعوامل كثيرة ويمكن عرض أهم العوامل المؤثرة في زيادة نسبة التفكك الأسري من خلال مخطط بين لذلك يم يتم عرضها بالتفصيل.

[1] القيصر مليحة واخرون، **علم الاجتماع العائلي** ’مطبعة جامعة،بغداد،1984،ص32.

رسم بياني يوضح عوامل التفكك الأسري:

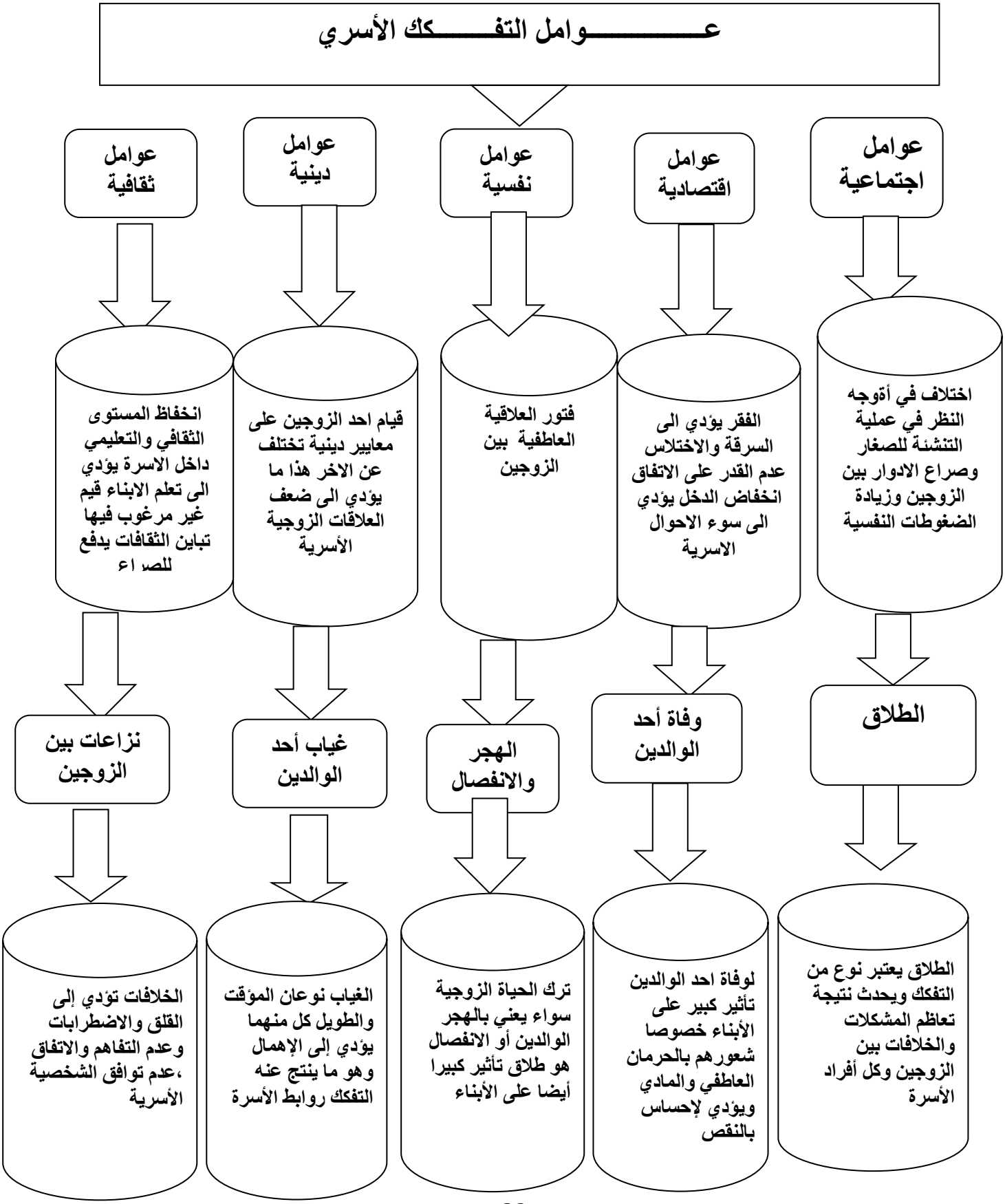

6-1 عوامل اجتماعية :

وكثيرا ما تنعكس المشكلات الأسرية على العلاقات داخل النسق ونظام الأسرة حيث تشكل المشكلة انحراف داخلها ويتوسع إلى إطار المجتمع وتكون هنا أسباب تؤدي إلى التفكك الأسرة من بينها :

* اختلاف في أوجه النظر في عملية التنشئة الاجتماعية للصغار.
* صراع الأدوار بين الزوجين وزيادة الضغوطات النفسية لكل منهما .
*اختلاف الميول والعادات والتقاليد والقيم وعدم وضوح الضوابط لكل منهما [1] .

كل هذه المشاكل والأزمات تؤدي إلى تمزق حياة الأسرة وهذه المشاكل لا تتعلق فقط بالعلاقة القائمة بين الزوجين فقط تنشأ بعض المشكلات بين الوالدين والأبناء [2] نتيجة وجود اختلافات اجتماعية تكون عاملا لخلق الصراع والتصادم بينهم ومن ذلك على سبيل المثال اختلاف المركز الاجتماعي بين الأبناء والآباء فيجد كل منهما ضمن محتوى حضاري مختلف بوجهات نظر مختلفة مما يؤدي إلى صراع بين الكبار والصغار ذلك لوجود مؤثرات خارجية ،المدرسة وسائل الإعلام [3] فيخضع الأبناء لسلطة الآباء في مجتمعات التقليدية مسألة مألوفة أما في المجتمعات الحديثة تبدأ النزاعات بينهما .

6-2 عوامل اقتصادية

يعتبر العامل الاقتصادي مسؤولا عن بعض أنواع الانحرافات السلوكية كهروب رب الأسرة من مواجهة مسؤولياته إلى إدمان الخمر والمخدرات أو الالتجاء إلى مزاولة أعمال لا يقرها القانون مما يعرضه للسجن في بعض الأحيان كما يؤدي إلى انخفاض القيم داخل الأسرة، وبالتالي يشعر الابن بعدم الارتباط بالقيم فيسهل استهوائه إلى الانحراف، كما يؤدي إلى وجود الولاء عند الطفل خصوصا المراهق نحو أسرته لعجزها عن إشباع حاجاته المادية مما يؤدي إلى قدرة على السلطة الوالدين.

---

[1] السويدي محمد، **مقدمة في دارسة المجتمع الجزائري**، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990 ، ص9 .

[2] السويدي محمد.، نفس مرجع السابق ،10.

[3] محمد مبارك أل الشافي ، نفس المرجع، ص 130.

ويمهد ذلك لانحرافه وقد يؤدي انخفاض الدخل إلى إحساس الطفل بمسؤولياته تجاه الأسرة فيعمل للحصول على المال لسد احتياجاته بطريقة غير سرية مما يعرضه للانحراف ويعرض الأسرة إلى الاضطراب[1].

وقد قدم البعض تحليلا لأهم العوامل التي تؤثر في تهديد كيان الأسرة في المجتمعات الصناعية الكبرى مركز على الأزواج في الأعمار الصغيرة واتضح له أن التصنيع والتناسب التكنولوجي والإعلامي من أهم العوامل التي تدفع عنصر المنافسة بين الرجل و المرأة داخل الأسرة الواحدة وعنصر الاستقلال المادي لكل منهما وفقدان عنصر التبعية و تحمل المسؤولية بالنسبة للرجل فقط، مما يؤدي إلى الكثير من الصراعات التي تضف الأسرة حتى تصبح كيانا هشا يتصدع أمام أقل الحوادث [2].

3-6 عوامل عاطفية نفسية :

أهم العوامل المسببة في التفكك الأسري هي فتور العلاقة العاطفية والزوجية وهذا من اخطر أنواع الزواجي ثم الأسري وينشا التفكك الأسري وفي حالة عدم قدرة احد الطرفين على الإشباع العاطفي للطرف الأخر أو عند وجود بعض الاضطرابات النفسية لدى طرفي العلاقة الزوجية أو الشعور احدهما بعدم الرضا عن العلاقة الزوجية .

من المهم أن يشار البيوت المفككة تؤثر في التكيف الانفعالي للطفل وتقف كحاجز دون إشباع حاجتهم الرئيسة وأهمها الحاجة إلى الحب والشـــــــــعور إلى الأمن والطمأنينة [3]

وتمنع من اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لنمو الشخصية وبعد ذلك تصبح نفسية الطفل مضطربة ومتوترة ما يهيئهم للانحراف [4] .

وهذا النقص العاطفي يؤدي آجلا أو عاجلا إلى وضع حد للعلاقات الزوجية وإنهائها وأحيانا قد يكون اشتداد العواطف الزوجية وتأجيج الانفعالات المحيطة بها والغيرة وما إليها سببا

---

[1] محمد مبارك آل الشافي، **التفكك الأسري وانحراف الأحداث**، مذكرة شهادة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، تخصص علم الاجتماع، 2006 ، ص 21.

[2] محمد مبارك آل الشافي ، ص122.

[3] حسين عبد الحميد رشوان، **الأسرة والمجتمع، دراسة في عالم الاجتماع الأسرة** ، إسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2003 ، ص ص 100، 101

[4] عباري محمد سلامة محمد،أسباب جنوح الأحداث،المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية،1987،ص266.

مباشرا في نشأة حالة من التوتر وزيادة حدتها لان التدقيق في محاسبة المرأة لزوجها والزوج لزوجته يسئ إلى العلاقة الزوجية .

6-4 عوامل الدينية :

تلعب العوامل الدينية في بعض الحالات دورا كبيرا في تفكك وانحلال الأسرة خاصة عندما يقوم الزوج على معايير غير دينية ويتحول إلى مشروع مادي اجتماعي وتضيع المقاصد الشرعية من الزواج الأمر الذي سرعان ما يفضي إلى تفكك الأسري وقد يؤدي ذلك خيانة الزوجية التي تسبب في ضعف العلاقات والروابط الأسرية وتؤدي إلى التفكك العلاقات الأسرية [1] وبهذا يؤثر ضعف الوازع الديني الأخلاقي لدى احد أطراف العلاقة الزوجية ومن ثم يكون سهل الاستهواء للمغريات والانحرافات الأخلاقية ويشكل انحطاط المستوى الخلقي للوالدين خطرا كبيرا على كيان الأسرة باعتبار هما المثل الأعلى للأبناء ،ويتأثرون بصدق ما يحيط بهم من أنماط سلوكية مختلفة لأنه ليس دون الوالدين من يستطيع أن يرسم للابن طريق المحاكاة والتقليد فانعدام القيم الروحية وفقدان المعايير الأخلاقية يجعل من السلوكيات غير عادية أمر طبيعيا داخل الأسرة وهذا يؤدي للانحلال والانحراف .

6-5 عوامل الثقافية :

إن انخفاض المستوى الثقافي والتعليمي والقيمي داخل الأسرة يؤدي إلى امتصاص الأبناء لقيم غير مرغوب فيها تكون سببا في كثير من المشكلات الأسرية في أسرهم الحالية ثم ينقلونها إلى أسرهم المستقبلية .

وكذلك " عندما ينتهي أطراف الزواج كل من الزوج والزوجة إلى أصول ثقافية متباينة ويجتمعان بموجبة من المعايير والقيم الاجتماعية المختلفة ،فان هذا التباين والاختلاف يؤديان إلى كثير من الصراعات والتوترات داخل الأسرة الواحد لتباين الثقافات ويعتبر الطلاق أهم إشكال التفكك الأسري وفي جميع المجتمعات [2] .

---

[1] عفيفي وآخرون ،نفس المرجع السابق، ص 123.

[2] العايب سليم ،نفس المرجع السابق،ص80

فانعدام المستوى الثقافي للوالدين معا أو احدهما قد يؤدي في غالب الأحيان إلى عدم التفاهم بينهما على المستويات المختلفة في تدبير المنزل وشؤونه ورعاية الأبناء وطريقة ونوعية التربية الخاصة التي تستند إلى مستوى ثقافي معين .

وقد يحدث التفكك الأسري جراء عوامل أخرى منها :

6-6 الطلاق :

يعتبر الطلاق نوعا من التفكك الأسري وانهيار الواحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها وعندما يفشل عضو أو أكثر بالتزامات الزوجية بصورة مرضية ،وهذا هو التفكك الأسري الذي يحدث نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين لدرجة لا يمكن تداركها[1].

حيث يعتبر الطلاق من أكثر العوامل واهم الأشكال التفكك الأسري في جميع المجتمعات وبعد الطلاق النقطة النهائية والفاصلة لمجرى الحياة الزوجية وله تأثيرات عديدة ليس على الزوجين فقط بل تتعدى إلى الأبناء حيث أن الطلاق يكون بمثابة الأرضية التي يأخذ منها السلوك المنحرف بالنسبة للأبناء " فطلاق يحرم الأبناء من الرعاية والتوجيه الأب وألام الضروريين وبالتالي من النمو العادي للأبناء والحرمان المادي والنفسي للابن حيث تساعد على الانحراف والتشرد خاصة في الأسر الفقيرة وبالتالي يؤدي وقوفه ضد المجتمع الذي يعيشك فيه [2] .

6-7 وفاة أحد الزوجين :

من الأسباب الرئيسية لتفكك الأسري عامل الوفاة احد الوالدين ،فالوفاة تعتبر صدمة بالغة في نفسية الأبناء سواء كان وفاة الأب أو وفاة الأم فلكل منهما مكانة خاصة في حياة الطفل فإذا فقد احدهما ولم يجد من يعوض اهتمامها فسوف تضطرب النفسية .

تعتبر الأم الستار الواقي والمنبع الحي في رعاية طفلها فوجودها يبعث فيه الشعور بالذات و الآخرين والتوجيه الذي تعده الأم كافي لغرس التكامل و التوازن في الطفل إذا الغياب الأم بالوفاة سيضطر الأب في معظم الأحيان إلى إعادة الزواج ونحن نعلم ما يترتب عن تبعات

[1] جعفر عبد الأمير ياسين ،نفس المرجع السابق،ص115.

[2] مسعودة كسال نفس المرجع السابق،ص50.

الزوجة للأب في المشاكل تنعكس سلبا على حياة المراهق بالدرجة الأولى ،وهو في هذه الفترة الحرجة من حياته تزيد الأمر تعقيدا وفي هذا الصدد يشير عبد الرحمان العيسوي:

" فمن الطبيعي يجد وفاة الأم أن تحل محلها زوجة أحرى تختلف معاملاتها للطفل الربيب اختلافا أساسيا بل تسعى جاهدة إلى الخروج من المنزل باعتبارها عنصر خطيرا على حياتها و أولادها " [1] .

ولهذا تعتبر الأم المصدر الأول الذي يؤمن للطفل حاجياتها البيولوجية والنفسية له الموضوع العاطفي أي موضوع الحب.

ومن جهة ثانية فان لوفاة الأب تأثير في نفسية الأبناء فمكانة الأب لا تقل أهمية عن مكانة الأم فوجوده أساسي في تكوين شخصية الابن ،إذا يبعث فيه الشعور بالراحة والطمأنينة والأمان

وفي هذا الايطار يرى porot أنه عند الأولاد وأثناء نمو الأطفال ينطلق دورة الأم من القاعدة يبدأ في تزايد وبتناقص دورها إبتداءا من السن السابعة تقريبا ويصبح دورهما متعادلا فيعتبر الأب رمز الواقع الطفل بالمعايير الخارجية للمجتمع وبالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط وحمايته من الأضرار الآتية من الخارج " [2] فالأب يعتبر الدعامة الاقتصادية والسلطة التنفيذية والتنظيمية للأسرة إذا أن بفعل وفاة الأب سوف تفقد الأسرة تبعا لذلك الموارد الاقتصادية وماله من دور في الحفاظ على كيان الأسرة وبهذا فان فقدان أحد الوالدين كثيرا ما يؤدي إلى نتائج وخيمة سيئة تنتهي بانحراف الأبناء ، فقد يصاب الأبناء بالقلق بسبب فقدان الوالد ويتسبب في غياب الأمن والطمأنينة فيؤدي بهم للبحث عنها في أماكن منحرفة .

---

[1] عبد الرحمان العيسوي ،**سيكولوجية الجنوح** ،دار النهضة العربية،1984،ص25.

[2] محمد سلامة توفيق حداد، **علم النفس الطفل**، الفرعية، للتكوين،الجزائر،ص82.

6-8 الهجرة والانفصال :

يقصد به الخروج عن الالتزامات الأسرية، وترك الحياة الزوجية والتفكير في إنهائها ويتخذ كل منهما أشكالا كبقاء الأب نتيجة طرق عمل خاصة بعيدا عن الوحدة الأسرية، وبالتالي فإن التأثير يقل تدريجيا، وكذلك هجر الزوج لأسرته نتيجة اضطرابات عقلية أو نفسية في أوقات معينة وخيانة الزوج لزوجته و إعادة الزواج مرة أخرى وهو في هذه الحالة تهرب من أسرته بأي وسيلة، وبالتالي تصبح الأسرة مجرد وحدة اقتصادية يبدأ التفكك يقضي على روابطها الأسرية تدريجيا[1].

وينعكس ذلك من دون شك تدريجيا على حالة الطفل الانفعالية النفسية والاجتماعية فيعاني التوتر و القلق و التمزق النفسي طبيعة التمزق العائلي الذي يعيشه، أو يصاب بجذب عاطفي نتيجة لحرمانه من عاطفة الأمومة أو الأبوة أو كليهما فتضطرب معايير سلوكه ونحرف عن السبيل السوي [2].

6-9 غياب أحد الوالدين وعدم تحمل المسؤولية .

يرى **برنارد** أن الأم هي أول موضوع يميز الطفل عن الآخرين فهي تشكل بذلك أول علاقة له مع الآخرين ويمكن لهذه العلاقة أن تحدد موقفا أساسيا غير واعي يتحكم في علاقته في المستقبل "[3] .

ومن العوامل المؤدية إلى اختلال التركيبة الأسرية غياب الطويل للوالدين و المتأمل لنتائج الدراسات العلمية طبيعة الآثار التي يمكن أن تنعكس على الأسرة، فقد بينت إحدى الدراسات أن الطفل المحروم عادة ما يعاني من الكثير من المشكلات من بينما النضج و النمو العقلي، وضعف مستوى الذكاء و التحصيل الدراسي وضعف النمو الحسي الحركي [4]. لذلك فإن غياب الأب يؤدي إلى حرمان الأبناء من الحنان والعطف الأبوي، تناقص فرص المراقبة والتوجيه ، والمتابعة، وغياب السلطة الأبوية، وعليها فإن غاب الوالدين عن البيت لظروف معينة يؤدي إلى اختلال العملية التربوية وتكون النتيجة في بعض الحالات إلى

---

[1] هراو خيثر **التفكك الأسري وأثره على جنوح** الأحداث ،مذكرة الماجيستار ، جامعة الجزائر ، تخصص علم الاجتماع ، 2009 ، ص 88.

[2] عدنان الدوري، جناح الأحداث، ط 1، جامعة الكويت: 1995 ، ص 111

[3] احمد عزت،أصول علم النفس،دار المعارف،ط8،بيروت،1979،ص95.

[4] السعد الصالح ،المخدرات أضرارها و أسبابها وانتشارها،عمان مطابع الأرز ، 1998 ،ص 31-32.

استقلال الأبناء في اتخاذ قرارتهم من الوالدين، وابتعادهم من الرقابة والمتابعة الأسرية مما يؤدي إلى الانحراف [1].

إن الاضطراب الذي يعتري العلاقات الزوجة نحو الاختلال في التركيبة الأسرية بدءا بالوالدين و انتهاء بالأبناء، ويتخذ هذا الاضطراب أشكالا متعددة مثل اختلال التوازن العاطفي والصراع اللامتناهي بين الزوجين و فقدان الاحترام بينهما، وديمومة الصراع الناجم عن المشاجرة والمشاحنة، ولا شك أن توتر العلاقات الأسرية يخلق لدى الأبناء أمزجة متقلبة و شخصيات عدوانية، ويكسبهم بشكل شبه إلزامي أنماط السلوك القائمة قولا و عملا، في سن مبكرة تنمو تدريجيا مع أصدقاء مماثلين يجدون فيهم قدوة سيئة[2].

10-6 النزعات والشقاق بين الزوجيين :

يقصد به كل الخلافات التي تؤدي إلى نوع من القلق والإظطرابات داخل الأسرة الواحدة التي تؤدي بطبيعة الحال إلى نوع من انعدام التعاون وعدم تطبيق الأهداف الأسرية بالصورة التي تلائم وظيفتها في تربية الأبناء وتقوم الخلافات والنزعات بين الزوجين نتيجة عدم اتفاقهما في مسائل عديدة كقيام الزوج بتصرفات سيئة للغاية من شانها أن تسبب في تصدع الأسرة وتفككها وفي ظل هذا يقول "**إيرا نست ورد** " أن الحياة العائلية والمشاجرات بين الوالدين تؤثر في تكوين ميول الطفل وقد يؤدي في بعض الحالات التي تنشأ في هذا البيت إلى تكوين شخصية تظهر في الأعمال المدرسية كما وكيفا [3] .

وهذا ما يؤدي إلى عدم استمرارية الحياة الزوجية في ضل قيام التوترات والنزاعات وهذا ما يؤثر سلبا على حياة الطفل وتكوينه الطبيعي وقد أبديت الدراسات الخاصة بمشكلات الأسرة اهتماما ملحوظا بمشكلات عدم التوافق الشخصية داخل الأسرة وبمدى خطورة هذا النوع من الأسر على شخصية أبنائهم حيث استخلص كل من "**هيلي وبرونز** " من الدراسات التي قاموا بها أن المشاجرات المستمرة في الأسرة من الأسباب التي تؤدي إلى الجنوح وما يرتبط بسلوك المنحرف وقد أكد "**هيلي** " بعد ذلك ان الكثير من الحالات الجنوح كانت

---

[1] السعد الصالح ،نفس المرجع السابق ص 31

[2] السعد الصالح ،نفس المرجع ص32.

[3] روني لجبرت، **صعوبات المدرسة عند الطفل**،ترجمة مصطفى زيدان ،المكتبة أنجلو مصدرية، د س ،ص 54.

العوامل العوارض العميقة تخفي وراء النبرات الانفعالية للأبناء الجانحين التي تمثل في عدم في عدم رضاهم عن العلاقات الأسرية [1] .

لهذا لابد أن يكون الجو الذي يترعرع فيه الابن جوا عاطفيا ومعمورا بالحب لان جو الخصام والنزاعات والشجارات لينسجم الابن نفيسا وصحيا "ولقد أكدت الدراسات الإكلينيكية التحليلية وتغيرها أن البيوت المحطمة التي يغشاها الود والتفاهم القائمان على الثقة والاحترام والتقدير والمحبة والتي تحتفظ بالتوازن بين الحرية والضبط وهي البيوت التي تخرج أشخاصها أسوياء ،أما البيوت التي تغرس في النفوس الطفل اتجاهات الكراهية والنقمة القائمان على الخوف هي التي تحرج للحياة على شكل منحرفين جانحين [2] .

فتمزق البنية الداخلية ووجود النزاعات الظاهرة بين الأبوين تسبب للأبناء اضطرابات عنيفة ومعظم هذه المشاجرات الأسرية تكون ناتجة عن عدم الرعاية والإهمال ،الصرامة ،سلطة الوالدين .

6-11 أسلوب الوالدين في التربية :

ونعني بيه الطريقة التي يعتمدها الوالدين في التربية والإدارة في شؤون الأسرة كأن يكون أحد الوالدين مسرفا في الصرامة والقسوة أو مسرفا في الين والتدليل أو عدم الاكتراث والتهاون يقول مصطفى زيدان " وجود الطفل في جو ينعدم فيه الأسباب الطمأنينة والأمن وتعرض الطفل لنوع خاص من التربية الخاطئة التي تميز بالشدة والقمع المستمر والسخرية أو التوبيخ لام راو لأخر والفشل المتكرر وخيبة الأمل وغير ذلك مما يضعف ثقة الطفل بنفسه ويزعزع الطمأنينة في حياته [3] .

كما أن التفضيل بين الجنسين الإناث والذكور وذلك بتفضيل الإناث على الذكور أو العكس وعدم الثبات في المعاملة وفرض النظم الجامدة والمفيدة لسلوكه تجعله يفقد معنى المسؤولية.

---

[1] صالح عبد العزيز ،**التربية وميادينها ومبادئها**،دار المعرفة،القاهرة،الجزء الثاني،ص50.

[2] مصطفى فهمي ،**الصحة النفسية في المدرسة والأسرة والمجتمع**،دار ثقافة،1967،ص67.

[3] مصطفى زيدان ،**النمو النفسي للطفل** ،المكتب الجامعي ، الجماهيرية اللبيبة، د س،ص375.

سابعا: أثار التفكك الأسري .

هناك علاقة قوية بين الأسرة كنسق اجتماعي وبين أعضاء المكونين لهذا النظام بين الأنساق الاجتماعية الأخرى لذلك فان للتفكك علاقة بين أفراد الأسرة تنعكس اثأر سلبية على الزوجين والأبناء وصولا إلى المجتمع وبهذا فهو داخل إطار الأسرة كما ينعكس على المجتمع كله ونعرضها في شكل توضيحي وبعدها يتم الشرح .

رســـم بيانـــي يوضح آثار التفـــكك الأســـري

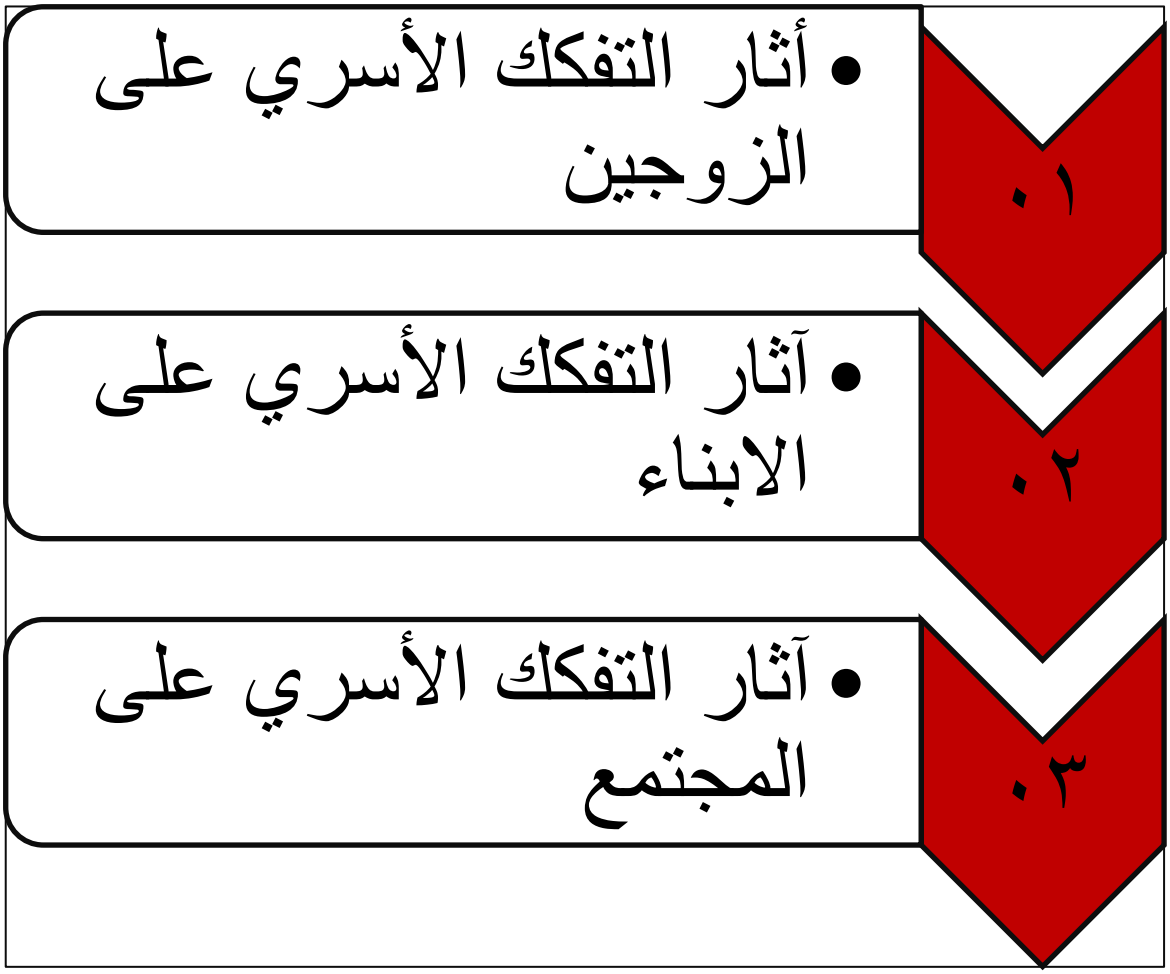

7-1 آثار المترتبة على الزوجين :

تتسم الأسر ذات التفكك الأسري بانتشار النزاعات الزوجية بين الزوجين التي تؤدي إلى اضطراب العلاقات بين الزوجين والى السلوكيات الشاذة والتعايش الزوجية، ما يهدد استقرار أسري والصحة النفسية لكل أفراد الأسرة ويصدر النزاع والشجار عن أزواج غير متوافقين مع الحياة الزوجية، نظرا إلى عدم وضوح دور كل منهما وتفكك شبكة العلاقات بينهما، ما يؤدي إلى شعور الزوجين بخيبة الأمل والإحباط والفشل والغضب والنزاع والشجار هذا ما يؤدي غالبا للطلاق وهو الفاصل النهائي بين حياة الزوجين [1] .

7-2 الآثار المترتبة على الأبناء :

لا يعيش الأبناء في استقرار دون اتحاد الوالدين فالاتحاد بين الوالدين يعلم الأبناء المبادئ والأخلاق والقيم والتضامن والحب وغيرها وان وجود التكاتف الأبوي ضرورة هامة وذلك لنموه الجيد في الأسرة المتماسكة تنشئ فردا سليم العقل سوي السلوك يتميز بصحة بدينة ونمو تام عكس الأسر التي يسودها التفكك والتصدع الناشئ أفراد متأخرون في النمو على مختلف المستويات وفي مختلف مراحل عمره فغياب الوالدين أو احدهما يدفع الطفل إلى التشرد والتسول والجريمة والاعتداءات على ممتلكات الغير [2] .

فقدان الابن للموارد الاقتصادية يؤدي بهي في غالب الأحيان إلى السرقة والنهب والكذب والتحايل حتى يقضي بذلك احتياجاته ومتطلباته الاقتصادية التي يحتاج إليها لعدم توفرها في أسرته كذلك حرمان الطفل من الدعم المادي يرحم الطفل من مواصلة تعليمه وإهماله لمظهره الخارجي من حيث النظافة واللباس [3] .

يؤدي التفكك الأسري إلى الشلل في الحياة الاجتماعية واضطرابها فكيف تصور مجتمع سليم والخلية الأساسية فيه مفككة ومتصدعة ومنهارة يقول احد الأخصائيين في مجال التربية " ونحن لو عدنا إلى مجتمعنا الذي نعيش فيه فزرنا السجون ودور البغاء والمستشفيات الأمراض العقلية ثم دخلنا المدارس وأحصينا الراسبين والمشاكسين منهم لو

---

[1] محمد مبارك آل الشافي ، نفس المرجع السابق ،ص 24.

[2] مسعودة كسال ،نفس المرجع السابق ،ص62.

[3] عبد الرحمان العيسوي،نفس المرجع السابق،ص51.

جدنا ان معظم هؤلاء حرموا من الاستقرار العائلي ففساد البيت اوجد هذه الحالة من الفوضى الاجتماعية واوجد هذا الجيل الذي لا يعرف هدفا ولا يعرف مستقرا[1].

افتقاد التماسك والتفكك الروابط الأسرية يؤدي إلى حرمان الطفل من جميع الحقوق والاحتياجات الضرورة وبهذا فالأسر المفككة تجعل جو المنزل متوترا وتصبح البيئة غير صالحة لتنشئة الطفل وتؤكد ذلك الجابر " ببحث ترى أن الأبناء الذين ينشؤن في اسر مفككة لا تعرف بين أفرادها غير النفور والكراهية ولا تكون نشأتهم نشأة طبيعة [2] . وهذا ما يؤدي إلى تسرب في أعماقهم الكراهية نحو الحياة ويمثل ذلك في الانحرافات والتمرد على القيم والنظم و القوانين العامة على المجتمع .

كذلك غياب الابوبين يؤثر سلبيا على سلوك الطفل وتظهر نتائجه في سن المراهق والبلوغ كنتيجة حرمانه من التربية العائلية مما يؤدي بالطفل للانحراف ويطهر ذلك في تعاطيه للمخدرات والكحول وارتكابه لسلوكيات إجرامية .

وبما أن انفصال الأطفال عن رعاية الأسرة وغياب احدهما يظهر كنتيجة للطفل في أشكال من السلوكيات المعنفة ونقس في ضبط السلوك الذاتي ويؤدي إلى انحراف الطفل الذي يعيش حرمان عاطفي بفقدان حنان أمه وسلطة أبيه مما يجعله يبحث عنها خارج نطاق الأسرة المتصدعة ففي حالة شعور الطفل بالحرمان العاطفي يلجأ إلى إشباعه بوسائل وطرق أخرى منه جماعة الرفاق السؤء التي تؤثر على سلوكه .

كذلك الصراع والتوتر داخل الأسرة يؤدي إلى هروب الأبناء من الجو الأسري يدفعهم إلى الانحراف كتعاطي الكحول والمخدرات والانحلال الخلقي وأيضا العنف والعدوان ..الخ [3].

يتولد لدى الأبناء نقص بالشعور اتجاه الآخرين وفقدان القدرة على حماية أنفسهم بالخجل و الإهانة يصبحون عرضة للمخاطر والمشاكل في المدرسة الشارع ....الخ.

وكذلك الشجارات والنزعات تولد للأبناء عقدة نفسية اضطرابات اختلال في نموه النفسي مما يؤدي به للمعاناة في حياته المستقبلية .

---

[1] باقر شريف القرشي، **النظام التربوي في الإسلام دراسة مقارنة** ،دار المعرفة،بيروت،ص77.

[2] جابر أمينة وآخرون، **التفكك الأسري و الأسباب والحلول** ،كتاب الأمة،2001،ص71.

[3] جلال إسماعيل حلمي، **العنف الأسري**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،1990،ص129.

- في سنة (1910) قام شلذر خلال دراسته على (7598) حدث في الولايات المتحدة الأمريكية من نزلاء المؤسسات الإصلاحية أن (50.7)% أتون من أسر متصدعة كما أكد أيضا (55.5) %من الأحداث المنحرفين في استكلاند (144) في ألمانيا ينتمون جميعا إلى اسر متصدعة كما اجري بحث اخر على الأحداث المنحرفين بين من خلاله انه (26) %ينتمون لأسر فيها الأبوان منفصلين [1].

أن تأثير التفكك الأسري يؤثر بشكل اكبر على الأبناء أكثر من الوالدين خصوصا المراهق لأنه في هذه المرحلة تكون مرحلة حرجة .

7-3 أثار التفكك الأسري على المجتمع .

العلاقات الأسرية تكون الأساس للعلاقات الاجتماعية الأوسع مدى وتعدد ركائز أساسية في العلاقات الإنسانية عامة، حيث إن التماسك الأسري مطلب مهم للحفاظ على تماسك المجتمع ولإبقاء على القيم السليمة به ولهذا فإن التفكك الأسري يعوق تحقيق الأسرة لرسالتها المجتمعية وبيعهم في تصدع وحدة وقوة النظام الاجتماعي [2]

ثامنا: التفكك الأسري ونشره للانحراف .

يؤدي التفكك الأسري في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف للانحراف أفراد الأسرة خصوصا الأولاد من البنين والنبات فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها ، ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعي وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات وتحوله للبحث في أيسر الطرق و أسرعها لتحقيق المراد دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول للهدف فيصبح المذهب الميكافيلي هو الموجه لسلوك الفرد وفي هذا تغيب للضمير والالتزام بالمعايير والنظم الاجتماعية السائد التي توجه سلوك الفرد نحو الطرق المقبولة لتحقيق الأهداف بصورة مشروعة .

ولا يقتصر اثر التفكك الأسري على الأبناء على تخلفهم الدراسي وحسب فالأبناء الذين ينشئون في اسر مفككة لا تعرف بين أفرادها غير النفور والكراهية والتمرد على القيم و النظم و القوانين وإدمان المخدرات فضلا عن العزوف مستقبلا عن الحياة الزوجية .

---

[1] جلال إسماعيل حلمي، نفس المرجع السابق،ص133

[2] عبد القادر القيصر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، ط 1، بيروت: دار النهضة العربية لطباعة والنشر، 1999، ص ص ، 104، 103.

إن الأبناء في ضل هذا التفكك الأسري قد تمتد إليهم أيدي المجرمين ،الذين يتخذون منهم وسيلة لنشر السموم أو السرقة الآخرين وتصبح الطفولة البريئة مهددا للانحراف وتشهد محاكم الأحداث صورا من الجرائم التي يرتكبها الأطفال الذين لم يعيشو في اسر مرتبطة ، كما أن هؤلاء في المستقبل إلى طاقة معطلة أو مدمرة ويرد هذا على المجتمع بخسارة فادحة تعوق نموه [1] .

لقد أثبتت الدراسات أن ظواهر الإجرام والعنف وانحلال الأخلاق مردها في التوتر العلاقات والروابط النفسية و في الأسر ضائعة والتي تربت بعيدة عن مشاعر الحنان والمودة والرحمة فانتكست وفطرتها وانغمست في بؤر الفساد واستحوذ عليها حب الانتقام والاستهانة بكرامة الناس[2].

إن كل من ينشأ في أسرة لا تعرف غير العواطف النبيلة والمشاعر الطيبة والتوجيه الحكيم والحنان الفطري تكون نشأته سوية تكسبه قوة في العقل والجسم وتجعل منه في المستقبل طاقة مبدعة ولهذا كان الأبناء الذين لا ينشئون في اسر ولا يذوقون حنان الوالدين ولا يتمتعون بما يتمتع به سواهم ممن شبوا في رعاية الوالدين مهما توفر لهم دور الرعاية الاجتماعية وملاجئ اللقطاء يشكلون خطرا في المجتمعات .

ويري على محمد جعفر في كتابه أن حرمان من إشباع رغباته سواء في المنزل أو المدرسة قد تدفعه إلى تصرفات تتسم بالشذوذ والانحراف كوسيلة لحل مشكلة الكبت التي يعانيها وكلما ازداد الشعور بالحرمان كلما تعرضت ذات الفرد للاضطراب و امتلأت نفسه بمشاعر القلق والتوتر كذلك إن لم تتحقق آمال الابن في البيت فانه يجد في السلوك المنحرف سبيلا لتحقيق رغباته المكبوتة ويظهر الصراع مع الأسرة المتفككة التي تقود الابن إلى التشرد ثم التطفل على جماعة الجانحين وبدء الممارسة الجانحة أو بصورة هروب متقطع من البيت سواء كان تفكك الأسرة كلي أو جزئي أو معنوي يبقى لهذا النوع من الأسر تأثير بالغا على نفسية الأبناء و أسلوب تكوينهم بشكل سليم في المستقبل حيث وجد " شيلدر " من خلال دراسته على (7598) حدث في الولايات المتحدة من نزلاء المؤسسات الإصلاحية سنة (1910) أن (50.7)% اتو من اسر متصدعة كما أكد أيضا أن

---

[1] إعداد نخبة من الأستاذة في علم الاجتماع ،**معجم العلوم الاجتماعية**، مطابع الهئية العامة للكاتبة، د ط، مصر،1975،ص168.

[2] محمد عاطف غيث،**المشاكل الاجتماعية والسلوك الإجرامي**،دار المعرفة الجامعية،د ط،الإسكندرية.د س ،ص161-169-171-172.

(55.5) %من الأحداث المنحرفين في اسكتلندا (144) في ألمانيا ينتمون جميعا إلى أسر متصدعة كما أجرى بحث اخر على الأحداث المجرمين تبين من خلال أن (26)% ينتمون لأسر انفصل فيها الأبوان .

ويؤكد" **Heuyer**" من خلال بحث أجره في مدينة باريس عام (1942)أن (88)% من الأحداث المنحرفين كانت أسرهم مفككة .

ويرى " بيناتل " الباحث الفرنسي في هذا الصدد من خلال دراسته (18)% من عائلات الأحداث المنحرفين يشوبها التفكك والانحلال .

ومن هنا يبدوا واضحا مدى خطورة التفكك الأسري خصوصا على الأبناء والمراهق بصفة خاصة لأنه تركيبته هشة ومتقلبة وسهل عليها الانغماس في الانحراف فتفكك لا يقتصر فقط التخلف الدراسي وعدم التنشئة السليمة لهم وعدم الإسهام في نهضة المجتمع وقوته و إنما تمتد لتؤكد خطورة المشكلة والتي تتطلب الوقوف عندها وهي ما يسمى بانحراف المراهق أو السلوكيات الإنحرافية للمراهق فهذه المشكلة التي تعاني منها معظم المجتمعات البشرية وعلى تفاوت في درجتها وخطورتها على المجتمع خصوصا نحن نشهد تزايد كبيرة في معدلات الجريمة من طرف المراهقين أكثر من غيرهم من الفئات والذين اتخذوا من الكحول والمخدرات و أشكالا من العنف والعدوان والسرقة وغيرها من انحرافات طريقا لهم للهروب من الواقع المعاش ألا وهو التفكك الأسري .

خاتمة :

إن قوة المجتمع ونهضته من قوة الأسرة ، ومتانة العلاقة بين أفرادها فإذا ساد التفكك الأسري ، فان المجتمع يفقد أهم رافد من روافد قوته واستقراره ، ويعاني من الضعف والاضطرابات ، لان التفكك الأسري يعطل البشرية على الإنتاج ويدفعها إلى التخريب و والتدمير ونشر الجريمة و إشاعة الخوف بين الناس وجعل العلاقات بينهم أهون من بيت العنكبوت وكل هذا يعرقل مسيرة التطور والتنمية في المجتمع ويقضي بالتخلف وفقد القوة الدافعة والبناء للمستقبل إلا وهي الأبناء عموما والمراهق خاصة .

ومن هنا كانت حماية الأسرة من التفكك من حماية المجتمع عامة و الأبناء المراهقين خاصة من مشكلات شتى تمتص الطاقات وتشغل عن العطاء والتعمير وتكون عامل للهدم وتدمير من خلال تعاطي المخدرات السرقة العدوان ... الخ

تمهيد

يمر الفرد منذ ولادته وحتى ينتهي به الأجل بمراحل مختلفة من النمو تتــفاعل خلالها استعداداته البيولوجية مع معطيات محيطه الاجتماعي، وبفضل هذه الحالة الدائمة من التطور يصبح الشخص إجتماعيا مدركا وفاعلا، فعملية النمو تعد أهم عناصر استمرارية الحياة والحفاظ على العنصر البشري.

والمراهقة هي حلقة من حلقات سلسلة الإرتقاء الإنساني التي تمثل فترة ميـــلاد حقيقية لما لها من خصوصيات، ففيها ينفرد النمو بوتيرة سريعة تؤدي إلى حدوث تحولات فيزيولوجية عميقة تنعكس بدورها على النواحي المختلفة للشخصية، كإضراب العلاقات الإجتماعية بين المراهقين والآباء من جهة، والمراهقين والراشدين من جهة أخرى، وعدم الاستقرار الانفعالي والتقلب المزاجي، وتعدد الطموحات والرغبة في التحرر من الوصايا الأسرية فهي مرحلة انتقالية من عالم الطفولة إلى بداية سن الرشد والتدرج نحو إكتساب الهوية وعلى هذا الأساس يجب دراسة الظواهر النفسية والسلوكية للمراهق وكذا ما يحدث في جسمه من تغيرات فيزيولزوجية وعقلية وإنفعالية وعاطفية، إدراكا لما قد ينجر عنه من نتائج سلبية وإيجابية كإدمان المراهق على الكحول والمخدرات وخصوصا اذا كان فيه بيئة اسرية متصدعة ومفكك .

اولا: مفهوم المراهقة

إن كلمة المراهقة مشتقة من الفعل راهق بمعنى لحق أو دنى فهي تفيد الإقتراب والدنو من الحلم فالمراهق بهذا المعنى هو الفرد الذي يدنو من الحلم، وإكتمال النضج [1].
ويطلق مصطلح المراهقة على المرحلة التي يتم فيها الإنتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي وهي تشير إلى الفرد غير الناضج إنفعاليا وجسميا وعقليا ومن مرحلة البلوغ ثم الرشد فالرجولة [2] .

أما الأصل اللاتيني فيرجع إلى كلمة Adolescére تعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والإجتماعي والعاطفي والوجداني أو الإنفعالي ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة، وهي أن النمو ينتقل من مرحلة إلى مرحلة ولكنه تدريجي ومستمر ومتصل فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهق بين عشية وضحاها ولكنه ينتقل إنتقال تدريجي ويتخذ شكل نمو وتغيير في جسمه وعقله ووجدانه، فالمراهقة تعد امتداد لمرحلة الطفولة وهي تتميز بخصائص معينة تميزها عن مرحلة المراهقة [3] .
لهذا فهي مرحلة حساسة ومهمة جدا يستوجب معرفة خصائصها وأهم مشاكلها وحاجاتها كي تتجنب انحرافها .

ثانيا : مراحل المراهقة :

لقد اختلف العلماء والباحثون في تحديد زمن المراهقة من حيث بدايتها وكذا نهايتها وكم تدوم في حياة الإنسان؟ وذلك لعدم وجود مقياس محدد موضوعي وخارجي تخضع له هذه القياسات إنما أخضعوها لمجال دراستهم وتسهيلاتهم، حيث يذهب العلماء والباحثون إلى تقسيم مرحلة المراهقة إلى ثلاث مراحل هي:
2-1 المراهقة المبكرة: (12-14) سنة ويطلق عليها اسم المراهقة الأولى وهي تبدأ من سن (12)سنة إلى (14) سنة من العمر وتمتد هذه الفترة من بداية البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفيزيولوجية الجديدة بعام تقريبا [4]، وفي هذه المرحلة يسعى المراهق إلى

---

[1] عبد الرحمن العيسوي:**دراسات في تفسير السلوك الإنساني**، دار الراتب الجامعية، ، لبنان، 1999 ، ص100.
[2] تركي رابح، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1989، ص241 .
[3] أسامة كامل راتب، **النمو الحركي والمراهقة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994 ، ص2
[4] رمضان محمد القذافي :**علم النفس الطفولة والمراهقة**، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، بدون سنة، ص3

الاستقلال ويرغب في التخلص من القيود والتسلطات التي تحيط به ويستيقظ لديه إحساس بذاته وكذا التفطن الجنسي.

2-2 المراهقة الوسطى (15-17) سنة : تسمى كذلك بالمرحلة الثانوية وما يميز هذه المرحلة سرعة النمو الجنسي نسبيا وتزداد التغيرات الجسمية والفيزيولوجية واهتمام المراهق بمظهره وقوة جسمه وحب ذاته.

2-3 المراهقة المتأخرة (18-22) سنة : يطلق عليها مرحلة الشباب حيث أنها تعتبر مرحلة اتخاذ القرارات يتخذ فيها اختيار مهنة المستقبل وكذلك اختيار الزواج او العزب ويتجه نحو الشباب الانفعالي وتتبلور بعض العواطف مثل الاعتناء بالمظهر الخارجي والبحث عن المكانة الاجتماعية [1].

ثالث : خصائص المراهقة : يتعرض المراهق لتغيرات عديدة وهامة ابتداءا من سن البلوغ حتى إكتمال النضج ولهذا أردنا تسليط الضوء على بعض الخصائص التي يتميز بها النمو في مرحلة المراهقة .

3-1- **النمو الجسمي:** يتميز هذا النمو في بداية المراهقة بعدم الإنتظام والسرعة فهناك إرتفاع مطرد في قامته وإتساع منكبيه، إشتداد في عضلاته وخشونة الصوت والطلائل الأولى لّلحية والشارب من الشعر الذي يوجد في مواضع مختلفة من جسمه، بالإضافة إلى الإفرازات المنوية إلى جانب التغيرات الفيزيولوجية كانخفاض معدل النبض بعد البلوغ والإرتفاع للضغط الدموي وإنخفاض استهلاك الجسم للأكسجين ، وتصاحب هذه التغيرات الاهتمام الشديد للجسم والشعور بالقلق نحو التغيرات المفاجئة للنمو الجسمي، الحساسية الشديدة للنقد مما يتصل بهذه التغيرات محاولات المراهق التكيف معه [2] .

3-2 **النمو العقلي:**

يصبح المراهق قادرا على التفكير في الأمور المعنوية المجردة ويعني ذلك نمو خاصية الذكاء لديه، والقدرات الخاصة والميول والإتجاهات فيصبح تفكيره أكثر دقة ونضجا ويميل إلى التفكير النقدي ويعيد النظر في الكثير مما سبق له ويمتاز خياله بالعمق والخصوبة ويميل إلى إشباع الكثير من رغباته عن طريق أحلام اليقظة [3] .

---

[1] قيس ناجي عبد الجبار :**تطوير القابلية البدنية في العمر المدرسي**، دار الطباعة، القاهرة، 1984 ، ص4

[2] مجدي أحمد محمد عبد الله، **النمو النفسي بين السواء والمرض**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2003 ، ص.256

[3] عبد الرحمن العيسوي، **علم النفس النمو**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995 ، ص47

3-3 **النمو الإنفعالي:** تتسم المراهقة بالتوتر الإنفعالي والقلق والإضطراب وهي فترة تتسم بتقلبات عنيفة تتحد ملامحها بالثورة والتمرد على الوالدين والمحيطين به، تذبذب بين الإنفعال الشديد والهدوء الزائد، التناقض الواضح في إنفعالاته بين الفرح والحزن والإنقباظ والتهيج، وتفسير ذلك أنه في مرحلة المراهقة يكون الفرد قد انتقل جزئيا من حياة الطفولة ودخل جزئيا إلى مرحلة أخرى هي حياة الراشدين وقد وصفت انفعالات المراهقين كالتالي:

- عدم الثبات الإنفعالي وقلة دوامها
- عدم الضبط أو نقص القدرة على التحكم في إنفعالاته بشكل واضح
- الشدة والكثافة
- نمو عواطف نبيلة مثل الوطنية والولاء و الوقار ,كذلك نمو نزعات دينية صوفية [1].

3-4 النمو الاجتماعي:

يتميز المراهق بمظاهر رئيسية تبدو في تآلفه مع الآخرين خاصة أقرانه فانتمائه إلى هؤلاء يؤثر في سلوكه و كلامه فيصبح يقارن مكانته الاجتماعية والتحصيلية بمكانتهم وتحصيلهم [2] .

كذلك تقوى رغبة المراهق في الإستقلال والتحرر من سلطة الأبوين والكبار عموما كما تزيد رغبته في أن يعامل معاملة الشخص الكبير، ويزيد لجوئه إلى الجماعات الأخرى [3].

3-5-النمو الجنسي :

تبدأ الوظائف الجنسية في هذه المرحلة نتيجة نضج الغُدد الجنسية وهذا النمو يصاحبه نمو الشعر تحت الإبط وفوق الصدر وفوق العانة ونمو الشارب والذقن وكذلك ضخامة صوت المراهق، وبروز الأثداء في الصدر عند الفتاة، كما تنمو الأرداف ...وتؤدي هذه التغيرات إلى إحساس المراهق بأنه شاب وهنا يظهر على المراهق نوع من الميل إلى التجميل قصد لفت الانتباه إلى الجنس الآخر، فهذه المرحلة هي المرحلة التي يبدأ فيها العمل الغريزي الجنسي .

---

[1] مجدي أحمد محمد عبد الله ، مرجع سابق، ، ص ص 257-259 .

[2] محمد عماد الدين إسماعيل، **النمو في مرحلة المراهقة**، دار النقاش، الكويت، 1982 ، ص8

[3] هدى محمد قناوي :**سيكولوجية المراهقة**، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، بدون سنة، ص1

رابعا: أنواع المراهقة:

توجد أربع أنواع من المراهقة :

4-1- المراهقة المتوافقة : من سماتها

- الاعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الإستقرار .
- الإشباع المتزن وتكامل الإتجاهات والإتزان العاطفي .
- الخلو من العنف والتوترات الإنفعالية الحادة .
- التوافق مع الوالدين والأسرة : فالعلاقات الأسرية القائمة على أساس التفاهم والوحدة لها أهمية كبيرة في حياة الأطفال فالأسرة تنمي الذات وتحافظ على توازنها [1] .

** **العوامل المؤثرة في المراهقة المتوافقة:** المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق ، وعدم تدخل الأسرة في شؤونه الخاصة، وعدم تقييده بالقيود التي تحد من حريته فهي تساعده في تعلم السلوك الصحيح والإجتماعي السليم ولغة مجتمعه وثقافته وتشبع حاجاته الأساسية

- توفير جو من الصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشكلاته .
- شعور المراهق بتقدير الوالدين و تقدير أقرانه وأصدقائه وأهله و إرتفاع المستوى الثقافي و الإقتصادي والإجتماعي للأسرة [2].

4-2 المراهقة المنطوية : من سماتها

الإنطواء : - وهو إحساس الشخص بأنه غير جدير لمواجهة الواقع ويحدث الخجل و الإنطواء بسبب عدم الألفة .

- التفكير حول الذات ومشكلات الحياة ونقد النظم الإجتماعية .

- الإستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان والحاجات الغير مشبعة و الإعتراف بالجنسية الذاتية .

- محاولة النجاح المدرسي على شرعية الوالدين .[3]

العوامل المؤثرة فيها: - إضطراب الجو الأسري الأخطاء الأسرية التي فيها تسلط وسيطرة الوالدين، الحماية الزائدة، التدليل، العقاب القاسي...إلخ

---

[1] محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981 ، ص 24

[2] رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 ،1990،ص 173.

[3] يوسف ميخائل نعيمة، **رعاية المراهقين**، دار غريب للطباعة والنشر، بيروت، بدون سنة، ص160

– تركيز الأسرة حول النجاح مما يثير قلق الأسرة والمراهق .

– عدم إشباع الحاجة إلى التقدير وتحمل المسؤولية والجذب العاطفي.

4-3 المراهقة العدوانية – المتمردة : من سماتها :

– التمرد والثورة ضد المدرسة والأسرة والمجتمع .

– العداوة المتواصلة و الإنحرافات الجنسية :ممارستها باعتبارها تحقق له الراحة واللذة .

–**الذاتية** مثل : اللواط، العادة السرية، الشذوذ، المتعة الجنسية ...إلخ

– الشعور بالنقص والظلم وسوء التقدير والاستغراق في أحلام اليقظة والتأخر الدراسي .

– العناد وهو التمسك بفكرة أو إتجاه غير مصوغ والعناد حالة مصحوبة بشحنة إنفعالية.

مضادة لآخرين والمراهق يقوم بالعناد بغية الإنتقام من الوالدين والغير من الافراد ويظهر ذلك في تكرار تصرف معين [1].

العوامل المؤثرة فيها :

الإهمال الأسري .

نقص تقدير الذات، والفشل الدراسي الدائم.

مشاكل مع الوالدين والأسرة .

4-4-**المراهقة المنحرفة :** من سماتها :

– الإنحلال الخلقي التام والجنوح والسلوك المضاد للمجتمع .

– الإعتماد على النفس، والانحرافات الجنسية والإدمان على المخدرات .

– سوء التوافق والبعد عن المعايير الإجتماعية في السلوك.

العوامل المؤثرة فيها :

- المرور بخبرات حادة ومريرة وصدمات عاطفية وقصور في الرقابة الأسرية.
- القسوة الشديدة في المعاملة وتجاهل الأسرة لحاجات هذا المراهق.
- الصحبة المنحرفة ورفاق السوق.
- سوء الحالة الاقتصادية للأسرة [2].

[1] يوسف ميخائل نعيمة، **رعاية المراهقين**، دار غريب للطباعة والنشر، بيروت، بدون سنة، ص16

[2] حامد عبد السلام زهران، **نمو الطفل والمراهق**، عالم الكتب، القاهرة، 1981 ، ص440.

خامسا : مشاكل المراهقة

تعتبر فترة المراهقة فترة صعبة يمر بها الفرد وتكمن صعوبتها في بعض المشاكل التي تتخللها ومن أهم هذه المشاكل نذكر:

5-1 المشاكل النفسية :

يمتلك المراهق شخصية مضطربة غير مستقرة وهذا نتيجة صراع نفسي بين مجموعة دوافع قوية ترتكز حول البحث عن دوره ومركزه في المجتمع فالصراع في تفكير المراهق ناتج إلى حد بعيد عن الصراع بين إنفعالاته، لهذا نجد أن المراهق يمر بأزمات نفسية حادة لا نجد لها مجال إلا في أحلام اليقظة ، وهناك أيضا الصراع الناتج بين إعداده لذاته وخضوعه للمجتمع الخارجي [1]، ومن هنا فإن المراهق يعاني من عدة مشاكل والمتمثلة في :
الأزمات النفسية والصراعات الداخلية وهذا ناتج عن تناقض الأفكار التي تدور في خياله .

5-2-المشاكل الإنفعالية:

إن إحساس المراهق بنمو جسمه أو أنه يختلف عن أجسام الكبار وكذلك أن صوته أصبح خشن يجعله عرضة لمشاعر متناقضة. فنجده من جهة سعيد بذلك ومن جهة أخرى يخجل من هذا النمو المفاجئ على جسمه ويظهر عليه الخوف [2].

5-3 المشاكل الصحية :

يعاني الكثير من المراهقين والمراهقات إضطرابات في النمو قد تكون بداية المشكلات الصحية ومن بين هذه الاضطرابات على سبيل المثال: الاضطرابات السلوكية واضطراب الغذاء كقّلة الأكل أو فقدان الشهية أو الإفراط في الأكل والشراهة الزائدة والسمنة الأزمات العصبية واضطرابات النوم، مثل الكلام والمشي أثناء النوم والأحلام المزعجة ولذلك وجب عرضه على طبيب أخصائي على إنفراد لكي يتسنى للمراهق إخراج مكبوتاته النفسية [3] .

5-4 المشاكل الجنسية:

من الطبيعي أن يميل المراهق في هذه المرحلة إلى الطرف الآخر ولكن حسب ميخائيل عوض ميخائيل فإن التقاليد السائدة في المجتمع تقف عائق دون أن ينال ما يبتغي فإن المجتمع يفصل بين الجنسين فيعمل على إعاقة الدوافع الفطرية الموجودة في المراهق

---

[1] أحمد زكي، **علم النفس التربوي**، عالم الكتب، القاهرة، 1988 ، ص246 .

[2] زهران حامد عبد السلام، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، عالم الكتب، القاهرة، ط4 ، 1997، ص 128.

[3] ميخائيل عوض ميخائيل، **مشكلات المراهقين في المدن والأرياف**، دار المعرفة، مصر، 1973 ، ص7 .

إتجاه الجنس الآخر وهذا ما قد يعرضه للإنحراف وغيرها من السلوكات مثل المعاكسة والتشهير بالجنس الآخر وحتى الإغتصاب [1] .

5-5 المشكلات الإجتماعية :

من بين المشاكل الإجتماعية التي لها تأثير على المراهق هي :

الأســـــرة:

في هذه المرحلة يميل المراهق إلى الإستقلالية والحرية والتحرر من عالم الطفولة وعندما تتدخل الاسرة في شؤونه الخاصة ويشعر وكأنه مازال طفل صغير وفي ذلك إحتقار لقدراته الامر الذي يدفعه للإنتقاد ومناقشة هذه التدخلات وحتما إذا كانت نصائح وآراء فإن شخصية المراهق تتأثر بالصراعات والنزاعات الموجودة بينه وبين أسرته .

المدرسة:

إن المدرسة هي المؤسسة الإجتماعية التي يقضي فيها المراهق معظم أوقاته، وسلطة المدرسة تتعرض لثورة المراهق فهي أشد سلطة من سلطة الأسرة فلا يستطيع أن يفعل ما يريده في المدرسة، لهذا فهو يأخذ موقف سلبيا للتعبير عن ثورته كالاستهانة بالدروس أو المدرسة والمدرسين لدرجة تميل إلى العدوان [2].

المجتمع:

يميل الإنسان بصفة عامة والمراهق بصفة خاصة إلى الحياة الإجتماعية أو إلى حياة العزلة فالبعض منهم يمكنهم عقد صلات إجتماعية تمكنهم من إكتساب صداقات كثيرة والبعض الآخر يميل إلى العزلة و الإنطواء والإبتعاد عن الصداقات لظروف نفسية و إجتماعية [3].

سادسا : النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة

---

[1] ميخائيل عوض ميخائيل، نفس المرجع، ص20.

[2] محمد رفعت، **المراهقة وسن البلوغ**، دار المعارف للطباعة والنشر، لبنان، 1974 ،ص22 .

[3] ميخائيل عوض ميخائيل، **مشكلات المراهقين في المدن والأرياف** ،مرجع سابق، ص16 .

لقد تعددت النظريات في تفسير المراهقة بحسب تعدد إتجاهاتها وأبعادها فكل منهم ينظم ويفسر المراهقة من زاوية خاصة وسوف نشير لكل نظرية فيما يلي :

6-1 النظرية النفسية:

حيث بدأت الدراسة النفسية التحليلية على يد سيغموند فرويد (1905) حيث أوضح أن الصراع الأساسي لمرحلة المراهقة هو صراع التوازن بين مطالب الهو ومطالب الأنا الأعلى أو الضمير، ويصبح قوة داخلية تتحكم وتسيطر على السلوك كما أوضحت " **أنا فرويد** "على ما سبق بأنها القدرة على تقويم الذات وهي الفرق بين الطفل والمراهق وأوضحت الدراسة النفسية الحديثة للمراهقة أن هذه الأخيرة هي مرحلة مستقلة قائمة بذاتها كما هي مرحلة في نظرهم تتميز بالتوتر والتمرد والقلق والصراع ، ويتجه علم النفس الحديث إلى إعتبار المراهقة مرحلة غير مستقلة عن المراحل الأخرى للنمو وتتضمن التدرج في النضج البدني والجنسي والعقلي والإنفعالي والمعرفي ، فجوانب النمو المختلفة قد بدأت في فترة المراهقة ثم أخذت تسير نحو النضج في فترة المراهقة [1] .

6-2 النظرة البيولوجية :

لقد عرف Ausbell (1995) هذه المرحلة بأنها " الوقت الذي يحدث فيها التحول في الوضع البيولوجي للفرد." .

هذه النظرية ترى أن الفرد يتغير فيزيولوجيا وعضويا حيث يتحول من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي قادر على أن يحافظ على نوعه، ويستمر في المحافظة على سلالته كما تعتبر هذه المرحلة" **المراهقة** "بمرحلة البلوغ الجنسي أو هي المرحلة الثانية في حياة الفرد، حيث تصل فيها سرعة النمو إلى أقصاها ويؤدي هذا إلى إحداث تغيرات جوهرية وعضوية و فيزيولوجية ونفسية، لذا يختل فيها توازن المراهق لاختلال نسبة سرعة النمو والسرعات الجزئية المصاحبة لها وهكذا يشعر المراهق بالارتباك والقلق كما يميل سلوكه إلى ما يشبه السلوك الإنحرافي .

6-3 النظرية الأنتروبولوجية الثقافية:

[1] عبد الغني ديدي، **التحليل النفسي للمراهق ظواهر المراهقة وخفاياها**، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط ، 1995،ص 08.

أوضحت الدراسة الأنتروبولوجية والعوامل الثقافية الحضارية لفهم المراهقة وأكدت أن سلوك المراهقين يعتمد كثيرا على دور العوامل الثقافية أكثر من العوامل في تحديد نمو شخصية المراهق حيث أوضحت مارجريت ميد M–Meed (1971) في دراسة لها في جزيرة سامو Samo أن الأطفال يدخلون المراهقة ولا يحدث لهم أي اضطراب أو توتر أو قلق بل على العكس، إن الإنتقال من مرحلة الطفولة إلى المراهقة إلى النضج تتسم بالهدوء والاستقرار .

وعليه فإن المراهقة فترة بالغة الصعوبة فالتنشئة الإجتماعية هي التي تجعل الإنتقال سهلا أو صعبا لذلك فالتنشئة الإجتماعية الثقافية لها دورها أيضا [1] .

سابعا : التفكك الأسري والمراهق

وهذا بسبب فقدان الأبوين أو كلاهما بالموت أو السجن أو الإنفصال...وكثيرا ما تؤدي إلى نتائج سيئة مهيئة للإنحراف بصفة عامة وتعاطي المخدرات بصفةخاصة ، وقد يصحب الانفصال أو الطلاق في معظم الحالات توّترات إنفعالية للمراهقين مما يعرضهم للإنحراف ما يترّتب عليه إختلاف في المعاملة وتذبذبها وسوء استخدام السلطة الضابطة وفقدان الأمن و الاطمأنينة وهذا ما يؤدي بهم للبحث عنها في أماكن اخرى غالبا ما تكون منحرفة وقد حاول **سندرلاند** تشخيص بعض السمات العامة للبيوت المتصدعة والمتصدعة والمتفكك في الحالات التالية :

- البيوت التي يكون لبعض أفرادها أو غالبيتهم من ذوي الميولات الإجرامية واللأخلاقية حيث تتوفر لديهم ظاهرة الإدمان على المسكرات .
- البيوت التي يغيب عنها الأب أو الأم أو كليهما بسبب الوفاة أو الهجر أو الطلاق.
- البيوت التي ينعدم فيها الضبط الاجتماعي بسبب جهل الوالدين [2] فالبيوت المحطة بسبب الموت أو الطلاق أو الهجر والانفصال غالبا ما تكون سبب في إنحراف المراهقين والأحداث فعدم قيام الأسرة بدورها وعدم إبرازها لأوامر النهي المتعلقة بالمخدرات تؤدي بهم إلى تعاطيها يضاف إلى ذلك نبذ الأبوين للطفل أو المراهق

---

[1] محمد هدى قناوي ، **سيكولوجية المراهقة**، مرجع سابق، ص2

[2] محمد سلامة عباري، **الإدمان خطر يهدد الأمن الإجتماعي**، دار الوفاء لدنايا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1 ،2008. ص ص 79-95 .

وتهربهم من المسؤولية، وانعدام طموحات الأبوين بخصوص مستقبل الطفل وحدوث صراعات مستمرة بينهما أمام الأطفال والمراهقين [1]

لقد ظهر من نتائج دراسة ظاهرة تعاطي المخدرات أن تخلخل الإستقرار في جو الأسرة وتوتر العلاقات المتمثل في إنخفاض مستوى الوفاق بين الوالدين وتأزم الخلافات بينهما إلى درجة الهجر والطلاق أحيانا مع شعور غالب لدى الفرد المراهق بعدم اهتمام والديه به [2] وهناك دلائل يجب ملاحظتها عند دراسة حياة المتعاطين الخاصة بتنشئتهم في الأسرة خصوصا في فترة المراهقة من بينها .

الإهمال : يعتبر مصدرا أساسيا لتكوين الشعور بعدم الثقة والأمن وسوء التوافق

الكراهية والعدوان : فالقسوة والعقاب الشديد هو تعبير عدواني ينمي لدى المراهق شعور بالذنب والخوف من العقاب كما قد يؤدي إلى العكس التمرد أو العصيان وهو في هذه المرحلة يحاول الاستقلال والتحرر وفرض رأيه ما يدفعه إلى طريق الجريمة والجنوح كذلك **علاقة الطفل بإخوته** [3]

مما سبق يمكن القول أن الأسرة التي تفقد عنصرا من عناصر اكتمالها يمكن أن تعد عاملا من العوامل الدافعة إلى ارتكاب الجرائم ومن بينها تعاطي المخدرات كما بينت الدراسات أن تعاطي أحد الوالدين للمخدرات يثير فضول الأطفال ويدعهم إلى التعاطي فهم بذلك يعطونه المثل السيئ والقدوة الغير حميدة، وجهل الأبوين بطريق التربية السليمة وذلك بالإهمال المطلق للطفل أو القسوة البالغة ما قد يدفعه إلى تعاطي المخدرات وذلك بهروبه من الأسرة واللجوء إلى صحبة أصدقاء السوء الذين يوجهونه إلى المخدرات والكحول .

**** العوامل الأسرية التي تؤدي بالمراهقين لتعاطي المخدرات ****

---

[1] مدحت محمد أبو النصر، **مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات**، الدار العالمية لنشر، الجيزة، ط1 ، 2008،ص103.

[2] محمد فتحي عياد ، نفس المرجع سابق ،ص 192.

[3] عبد الحكيم العفيفي، **الإدمان**، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، بدون ط، القاهرة، 1986 ، ص ص79 –82.

تعتبر الأسرة الأساس الفطري الذي ارتضاه الله لحياة البشر والإسلام ويقدر دور الأسرة القوي في تكوين شخصية الفرد [1] ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " **ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** "

فالأسرة من أهم العوامل البيئية المسببة لتعاطي المخدرات وهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث فقد عني الكثير من الباحثين بالأسرة وما لها من دور فعال ومؤّثر في السلوك المنحرف والجريمة وذلك نظرا لما تحتّله الأسرة من أهمية حيوية في التنشئة الإجتماعية للفرد، فالأسرة هي المسئولة عن تكوين نمط شخصيته، وهي المسئولة كذلك عن تكوين أخلاقياته بوجه عام كإتجاهاته نحو الأمانة أو النزاهة أو الصدق، الوفاء وبقية قيمه الأخلاقية الأخرى وتغّذيه بالأمن و الطمأنينة وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب في مختلف مراحل حياته خصوصا في مرحلة المراهقة أين يكون المراهق في وسط مختلف التغيرات والمثيرات التي تؤدي إلى زعزعته واضطرابه ويمكن القول أن الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة وعلاقتها بتعاطي المخدرات تؤكد أهمية الأسرة لأّنها أهم المصادر في تحقيق الضبط وعزل التيارات المنحرفة [2] .

وبعد فشل الأسرة في قيامها بأدوارها وذلك لعدة أسباب خصوصا التغيرات التي حدثت في هذا العصر التي نتج عليها خروج المرأة إلى العمل والتفكك الأسري وسوء العلاقات الوالدية وكثرة المشكلات داخل الأسرة وإهمال تربية الأبناء وعدم تحمل المسؤولية الأسرية والإتجاهات السلبية بين الآباء والأبناء .

---

[1] صالح بن محمد آل رفيع العمري، **العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**، مركز الدراسات والبحوث ، ط1 ، الرياض، 2002، ص34 .

[2] علي بن سليمان بن إبراهيم الحنكي ، **الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين للانحراف**، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، بدون ط،2006 ، ص ص 29-32.

ثامنا : طرق علاج المشاكل التي يمر بها المراهق

من الأهمية إشراك المراهق في المناقشات العلمية المنظمة التي تتناول علاج مشكلاته وتعويده على طرح مشكلاته ومناقشتها مع الكبار في ثقة وصراحة وكذا إحاطته علما بالأمور الجنسية عن طريق التدريس العلمي الموضوعي حتى لا يقع فريسة للجهل والضياع أو الإغراء .

- تقبل ميول ورغبات المراهق .
- الإكثار من الأنشطة التي تنمي شخصية المراهق وتربي إستقلاليته وتكسبه ذاته.
- إعطاء المراهق جانب من الحرية وتحميله بعض المسؤوليات إشعاره بأنه موضع ثقة.
- منح المراهق فرصة الإفصاح عن آرائه وعدم فرض النصائح عليه .
- إعطائه حرية تصحيح أخطائه بنفسه [1].

منح المراهق فرصة الإفصاح عن آرائه وعدم فرض النصائح عليه .

[1] بسطو يسي أحمد ، **أسس ونظريات الحركة** ،دار الفكر العربي، القاهرة ،ط1 ، 1996،ص 184.

خاتمة:

من خلال ما تم تقديمه عن فترة المراهقة نستطيع القول بشكل عام بأن مرحلة المراهقة تعد إحدى أهم مراحل النمو والنضج للإنسان، نظرا لما تحتويه من تغيرات وتحولات جسمية، نفسية، إجتماعية، حركية، بدنية...إلخ

هذه التحولات إذا حسن إستغلالها وتطويرها بشكل متناسق وفعال أمكننا الوصول بالمراهق إلى مرحلة الرشد وهو في أحسن قدراته الجسمية والنفسية ليصبح فرد فعال ومنتج في المجتمع الذي يعيش فيه. وعلى العكس من ذلك فإن أي خلل في هذه المرحلة الحرجة يؤدي إلى تأثيرات عميقة على نفسية المراهق تستمر معه طوال ما تبقى من مشوار حياته وقد تؤدي في بعض الحالات الصعبة إلى الانحراف الاجتماعي والذي يعد من أخطر الأضرار التي يمكن للمراهق مواجهتها مستقبلا إذا لم تتم رعايته في فترة المراهقة.

ولهذا من الضروري متابعة المراهق حتى يتم نموه ويكتمل نضجه إكتمال سليم وصحيح ومن هنا وجب على الأسرة تفهم حالته ومحاولة الآخذ بيده ليتجاوز هذه المرحلة.

تمهيد :

تعتبر ظاهرة تعاطي المخدرات من الظواهر القديمة التي عرفت منذ آلاف السنين وقد عرف الإنسان بعض المواد التخديرية ذات الأصول النباتية " الكحول، الأفيون، القنب الهندي، البن، الشاي...إلخ "واستعملها كعلاج وفي بعض الطقوس السحرية وزراعتها لاستخلاص المواد الفعالة منها ، وتصنيفها بما يخدم الأعراض الطبية والعلاجية وبهذا تعتبر هذه المواد من أقدم المخدرات أو المواد المخدرة التي عرفها الإنسان، فقد عرف الحشيش منذ فجر التاريخ والأفيون كما عرف الكوكايين منذ (500) عام قبل الميلاد ثم تطورت أساليب التخدير بعد ذلك إلى استخدام مواد مصنعة كيميائيا لها نفس الفعالية مع المواد النباتية.

لكن بمرور الوقت بدأت هذه الظاهرة كمشكلة عويصة تحتل الصدارة ضمن المشكلات الاجتماعية والصحية على الصعيد العالمي من المجتمعات المتطورة إلى المجتمعات المتخلفة، حيث أصبح إنتاج وتعاطي المخدرات مشكلة عالمية لا يكاد يخلو منها مجتمع .

ونجد الآن كل المجتمعات تحاول مواجهة هذه الظاهرة التي حطمت شريحة من شرائح المجتمع الا وهي شريحة المراهق ، وعليه في هذا الفصل سوف نلقي الضوء على مفهوم المخدرات وأهم أنواعها والآثار الناتجة عن تعاطيها.

اولا : مفهوم المخدرات:

تعرف بأنها مادة طبيعية أو مصنعة تتفاعل في جسم الإنسان وتؤثر عليه، فتتغير إحساساته وتصرفاته وبعض وظائفه وينتج عن تكرار إستعمال هذه المادة نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية ولها تأثير مؤذ على البيئة والمجتمع [1] .

ولقد حاول بعض الباحثين تعريف المخدرات علميا وآخر قانونيا ولقد أشاروا إلى التعريف العلمي للمخدرات، بأن المخدر مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم [2].

كما يشير التعريف القانوني إلى أن هناك مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها، إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك [3].

وقد أشار الدكتور سعد المغربي إلى أن المادة المخدرة هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في أغراض غير طبية أو صناعية تؤدي إلى حالة من التعود والإدمان عليها، مما يضر بالفرد والمجتمع جسميا ونفسيا واجتماعيا [4] .

وتعرف المواد المخدرة كذلك بأنها عقاقير تؤثر على الجهاز العصبي المركزي بالتنشيط أو التثبيط أو تسبب الهلوسة والتخيلات وتؤدي بمقتضاها إلى التعود أو الإدمان وتضر بالإنسان صحيا وإجتماعيا، وينتج عن ذلك أضرارا اقتصادية وإجتماعية للفرد والمجتمع، وتحظر استعمالها الشرائع السماوية والاتفاقيات الدولية والقوانين المحلية [5]

---

[1] فاروق عبد السلام، **سيكولوجية الإدمان**، عالم الكتب، القاهرة، 1977 ، ص05 .

[2] أنطوان البستاني، **المخدرات**، المكتبة الشرقية للنشر والتوزيع، بيروت، 1989 ، ص10 .

[3] عادل الدمرداش ، **الإدمان مظاهره وعلاجه**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997 ، ص ص9 -10.

[4] سعد المغربي، **ظاهرة تعاطي الحشيش**، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر 1983 ، ص3 .

[5] يزيد محمد الطيب التونسي، **المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع**، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، ص198.

ثانيا : انواع المخدرات

1-2 الأفيون ومشتقاته L'opium

هي عبارة عن العصارة الناتجة من الثمار الغير الناضجة لنبات الخشخاش ويكون على شكل خلاصة متجمدة يختلف لونها من البني الفاتح والأسود القاتم [1]حيث يحتوي على أكثر من (35) مركب كيميائي من القلويات **Alcoldidism** تشكل حوالي (25)% من وزن الأفيون, وينمو الأفيون في المناطق المعتدلة وقد إستخدم لأغراض طبية ويستهلك عن طريق الحقن بعد إذابته في الماء، ويعد المادة الخام للإنتاج غير المشروع للمورفين والهيروين [2]ويمكن تصنيف مشتقات الأفيون إلى مجموعتين هما:

2-1-1 المواد المصنعة :أهمها:

2-1-1-1 Morphine المورفين : هو مسحوق ذا مذاق مر يسبب النوم والتخلص من الألم استعمل في الطب كدواء وكمادة مهدئة عن طريق الحقن بالإبر عبر الأوردة الدموية لتخفيف الألم وهو العنصر الأساسي المنشط للأفيون % (10) وهو المـــادة الأولـــــية للهروين .[3] ويؤدي تناول المورفين إلى الهدوء والاسترخاء، وعدم الميل للحركة أو التفكير والشعور بالنعاس والاكتئاب وهيجان عصبي شديد وقد يشعر بالفرح والنشوة المؤقتة ويضعف التنفس وقد يحدث القيء خاصة الحقنة الأولى، كما يبطئ النبض ويقلل التبول وتتوسع الأوعية الدموية وينخفض الضغط الدموي وتضيق حدقة العين.

---

[1] سعيد الحفار، **تعاطي المخدرات وإعادة التأهيل**، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1 ،1994،ص64.

[2] عبد الرحمن العيسوي، **سيكولوجية الإدمان وعلاجه**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994 ، ص09 .

[3] نفس المرجع عبد الرحمان العيسوي، ص10 .

2-1-2-2 الهيروين:Héroïne : هو ثاني أستيل المورفين من أخطر المخدرات، يصنع حاليا ويسوق بشكل سري وهو عبارة عن مسحوق أبيض اللون نسبة المادة المخدرة (30)% يستعمل عن طريق الشم والاستنشاق والحقن الوريدي أو تحت الجلد بعد حله في الماء ويحدث الشعور القوي بالنشوة والانشراح والسعادة والدفء في كامل الجسم، التحليق في الخيال كما يحدث بطئ في ضربات القلب وحركات الأمعاء، ثم يسبب شعور قوي بالنعاس ويحتاج المدمن بشكل عام إلى حقنتين يوميا، أما إذا أخذ الهيروين بجرعات كبيرة فيؤدي إلى تثبيط تنفسي شديدا يؤدي إلى السبات العميق فالموت نتيجة لتوقف التنفس [1] .

2-1-1-3 الميثادون Méthadone : استعمل لتسكين آلام الجروح أثناء الحرب وبعد مدة إتضح أّنه يسبب الإدمان ، إذا استعمل بفترات طويلة وخاصة بعد تجاوز المريض الجرعة المحددة يستعمل على شكل أقراص وحقن.

2-2-1-4 البيتيدين Pithdine : وهو مسكن قوي للألم يستعمل على شكل أقراص وحقن يحدث الإدمان، إذا استعمل بجرعات كبيرة من أهم الأعراض التي يحدثها :**الصرع الدوار، فقدان التوازن،** وهناك الكوديين **Codéine** بنسبة لا تتجاوز %(1) ليس له مفعول بنسبة لا تتجاوز %(1) ليس له مفعول كبير في التخدير والإدمان لذا فاستخداماته طبية بالدرجة الأولى.

الكوديين بإجراء تعديل كيميائي بسيطو منها **الأكسيكودين Oxydons** يشتق من الكوديين يقوم بتسكين الآلام ولكنه يحدث الإدمان .

الهيدروكودين **Hydrocodyne** يشتق من الكوديين ولكنه أكثر منه إحداث للإدمان.

[1] عبد الرحمن العيسوي، المرجع السابق، ص10 .

2-2 Cocaïne الكوكايين :

الكوكايين : هو عبارة عن مادة بيضاء منبهة للجهاز العصبي تستخرج من أوراق أشجار الكوكا ، كانت أوراق الشجرة تمضغ للحصول على النشوة والنشاط [1] وهو يمنح لمتعاطيه الشعور بالخفة والطاقة والنشاط والثقة والحساسية الزائدة، ويتم تعاطيه عن طريق الشم أو التدخين وفي بعض الأحيان عن طريق الحقن مع خلطه ببعض لمواد الأخرى كالهروين أو شربه مع لماء أو يدمج مع الطعام [2]

2-3 Le Cannabis الحشيش أو القنب الهندي:

القنب الهندي: هو عبارة عن أوراق وزهور شجرة القنب الهندي وينمو في المناخ الدافئ والمعتدل، ويستعمل بإضافة بعض أجزاء النبات بعد طحنها وتشكيلها ثم التدخين أو المضغ أو الأكل أو الشرب .[3] ويشير تاريخه أنه استعمل في عدة استخدامات انتشرت في جميع انحاء العالم ويسمى هذا النبات هو الآخر عدة تسميات في عدة بلدان .

---

[1] فتحي دردار، **الإدمان الخمر والمخدرات**، بدون دار نشر، الجزائر 2001 ، ص40 .

[2] زيد العابدين مبارك، **الحشيش**، المركز العربي الدراسات الأمنية والتدريب، الرياض 1986 ، ص42 .

[3] عباد الهواري ، **المخدرات والمدمنين**، الجبهة الطبية للبحث العلمي، 1996 ، ص – ص. 16 -17 .

جدول رقم :(01) التسمية حسب مستخلصات أوراق نبتة القنب وأزهارها:

البلدان	التسمية
المغرب	**Touche pour chitt-kif**
فرسنا	**Cainamaro**
الهند	**Canja**
امريكا اللاتينية	**Marikhuana**
افريقيا السوداء	**Dagga**
مدغشقر	**Tamal**

جدول رقم:(02) التسمية حسب مستخلصات ألياف نبتة القنب:

البلدان	**التسمية**
المغرب	Chiro
الهند	A char
فرنسا	Hachich,Miel
الجزائر	Kif,Chira,Zatla,Hachich

2-4 Le Cat القات :

هو نوع من الأشجار دائم الخضرة اسمها العلمي **Cathaedulis** تنمو في المناطق الحارة والمعتدلة، وأوراق الشجر تحتوي على المادة المخدرة وتستخدم عن طريق استخلاص الأوراق واستحلاب المادة الموجودة فيها، وعادة الشرب مع الماء أو المثلجات كذلك تستعمل عن طريق تجفيف الأوراق ثم غليها مع بعض التوابل والسكر حتى تصبح كالعجينة ثم تقطع إلى أجزاء، وعند الاستعمال تستحلب بوضعها في الفم ومصها حتى

تذوب والاستحلاب المتكرر لأوراق القات لفترة طويلة يؤدي إلى حدوث القليل من الإعتماد النفسي والعضوي، فيشعر المدمن بحالة من السرور والنشوة ثم ما يلبث أن يشعر بالقلق والأرق و"الكآبة" بالقلق والأرق و"الكآبة" .[1]

2-5- المنشطات Amphétamine :

المنشطات: وهي المواد التي تسبب النشاط الزائد وكثرة الحركة وعدم الشعور بالتعب وتستخدم في علاج الاكتئاب الذهني والعصبي [2] وهي عقاقير إذا أعطيت للإنسان بالمقادير المسموح بها طبيا أدت إلى تنشيط عملية التنفس وتنظيمها بالإضافة إلى تنشيط القلب وتقوية وتنظم ضرباته كما تؤدي إلى تنبيه الجهاز العصبي المركزي.

و تستعمل لزيادة اليقظة وتفادي النوم ومفعولها يؤدي إلى فقدان الشهية [3] ولقد أصدرت كل من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة قرارين حثا على حظر كافة استعمالات تلك المواد إلا لأغراض علمية أو طبية محدودة جدا [4]

2-6 الأدوية ذات التأثير النفسي Psychotropes:

تنقسم الأدوية ذات التأثير النفسي إلى ثلاث مجموعات(المنومـــات، المهدئات مضادات الكآبة والقلق) وبما أن هذه الأدوية تؤدي إلى الإدمان في حالة تعاطيها دون إشراف طبي، فقد نصت اتفاقية المواد النفسية الموقعة (1971) م على منع بيع المهدئات والمنومات إلا بموجب وصفة طبية .

---

[1] فتحي الدردار مرجع سابق ، ص44 .

[2] عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق ،ص 109 .

[3] فتحي دردار :مرجع سابق، ص48

[4] علاء الدين شحاتة، **التعاون الدولي لمكافحة الجريمة**، إيتراك لنشر والتوزيع، القاهرة، 2002 ، ص32 .

2-7 المنومات:

وهذه العقاقير الخطيرة تشمل الباربيتورات وتقسم إلى ثلاث مجموعات:

أ- **طويلة المدى** :وتستخدم في علاج حالات الصرع ويستمر مفعول هذه المادة ما بين (16 و 24) ساعة.

ب- **متوسطة المدى** : يؤدي سوء استعمالها إلى الإدمان عليها وهي مواد منومة على شكل حبوب تبلع مع الماء يستمر مفعول الحبة الواحدة بين (8 و 10) ساعة وبعض المدمنون يسحقونها ويذيبونها في الماء ويستعملون المحلول عن طريق الحقن الوريدي و تستخدم كذلك ممزوجة مع بعض المخدرات كالحشيش والمورفين والهروين للحصول على أعلى درجة من النشوة.

ت- **قصيرة المدى** : هي سريعة المفعول يبدأ مفعولها بعد (15) ثانية من تعاطيها بالوريد وتستخدم للتخدير في العمليات الجراحية ولا يستخدمها المدمنون لأنها تفقدهم الوعي خلال ثوان ولا يشعرون معها بالنشوة [1] .

2-8 بدائل المخدرات:

بغض النظر عن الحشيش والمخدرات السالفة الذكر فإن البعض خاصة الأحداث يلجئون إلى تعاطي أنواع أخرى عن طريق استنشاقها ومنها الغراء ومسحوق الحشرات بعد حرقها بالنار والبنزين وبعض العطور .[2]

---

[1] محمد علي بار، **مشكلة المسكرات والمخدرات**، دار القلم، دمشق، ط1 ، د س ،ص 32 .

[2] صادق بن عبد الله محفوظ، **تعاطي المخدرات وإستراتيجية الإدماج**، مذكرة ماجستير، جامعة البليدة، 2006 ، ص25 .

ثالثا- النظريات المفسرة لظاهرة تعاطي المخدرات:

إن أسباب تعاطي المخدرات والإدمان عليها كثيرة ومتعددة متداخلة ومتفاعلة مع بعضها ، بحيث يصعب الفصل بينها ويصعب تحديد سبب واحد لها ونال موضوع الإدمان اهتمام العديد من الباحثين ولقد تبنته نظريات عديدة حيث قدمت تفسيرات مختلفة مستمدة من واقع البحوث النفسية والاجتماعية وهي:

3-1 النظرية الوراثية:

إن المدرسة الوراثية في تفسيرها لتعاطي المخدرات تقوم على أساس " أن هذا السلوك ينتقل من المدمنين إلى أبنائهم كما تنتقل لهم بعض الطباع" [1] ومن بين الذين مثلوا هذه النظرية زعيم المدرسة الإيطالية **سيزار لامبروزوا "CésarLambrozo"** وتسلم هذه النظرية بوجود الشخص المنحرف بالوراثة وهي أول النظريات المفسرة لهذا المجال [2]وهناك من عارض بشدة هذه الفكرة فمثلا " **هادفيلد**" يقول " الحق الذي لا يحتاج إلى توضيح أو تأكيد أننا لا نرث الشراسة والكبرياء والإدمان على الخمر والانحرافات الجنسية" [3]

وهنا يبقى الجدل قائما ولكن من يرث الاستعداد لهذا السلوك فإن البيئة هي التي تساعد على ظهور أو عدم ظهور هذا السلوك المنحرف، فقد اتضح أن الكثيرون من مدمني المخدرات نشئوا في أسر كان الآباء والإخوة الكبار فيها يتعاطون المخدرات، فهذا لا يعني أن الوراثة هي السبب الرئيسي في ظهور هذا السلوك لدى الأبناء وإنّما التربية التي يتلقونها.

3-2 النظريات النفسية:

يعرف إيكهورن الجريمة من وجهة نظر علم النفس بأنها تعبير عن طاقة إنفعالية لم تجد لها مخرجا إجتماعيا قاده إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي يسمح بها المجتمع[4] أي أن هذا السلوك المضاد للمجتمع يقوم على أساس عدم التوافق والصراع النفسي بين الفرد ونفسه أو بين الفرد وجماعته وتركز الدراسات النفسية على تحليلين مهمين هما:

---

[1] عبد الحكيم العفيفي،**الإدمان**، دار الزهراء للإعلام العربي، ط1 ،1986،ص،56.

[2] جعفر عبد الأمين الياسين،**أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**، عالم المعرفة، بيروت، ط1 ،1998،ص37.

[3] أحمد بوكابوس،**الأحداث المنحرفون**، مركز إعادة التربية بئر خادم، الجزائر، 2001 ، ص41 .

[4] عبد الحكيم العفيفي :نفس المرجع، ص56 .

3-2-1 **مدرسة التحليل النفسي:** تنظر مدرسة التحليل النفسي Psycho- Analytic إلى متعاطي المخدرات على أّنه شخص له ميل وله استعداد نحو تعاطي المخدرات ،وهذا الاستعداد ليس إلا عرضا لاضطراب رئيس في شخصية الفرد المتعاطي [1]

ويرى" **سيغموند فرويد** S- Freud" مؤسس مدرسة التحليل النفسي أن السبب في الإقبال على تعاطي المخدرات من قبل أشخاص محددين راجع إلى الاستعداد الشخصي لديهم حيث يكون الدافع هو نزعات نفسية مكبوتة، قد تكون حاجات جنسية كدافع أولي أو لتقدير الذات أو لتعذيب الذات ولذلك فإن كل طفل قد يكون مدمن ما لم يتعلم كيف يتحكم ويسيطر على دوافعه ونوازعه الغريزية [2]

كما أشار **فرويد** أيضا إلى العلاقة الموجودة بين الإدمان وحالات الهوس الاكتئابي ويقول روزونفيلد "H- Rosenfeild" عام (1959) في دراسة تحليلية حول الإدمان أن هناك إرتباط كيميائي بين هذا المرض- الإدمان -والحالات الهلوسة الاكتئابية فأنا المدمن على المخدرات ضعيف لا يملك القدرة اللازمة لتحمل عذاب الاكتئاب ، لذلك وبسهولة يلجأ إلى ميكانيزمات هلوسية ولكن الاستجابة لا تتحقق إلا بمساعدة المخدرات، فالمخدرات هي وسيلة تساعد المدمن على انتقال من الكآبة التي لا يستطيع أن يتحملها أناه الضعيف في حالة شعوره بالفرح باللّذة والرضا، وأهم ما يجلبه له هو الشعور بالعظمة يترجم إكلينيكيا إلى حالة هوس [3]، ولقد ساعدت هذه النظرية على معرفة الدوافع التي تؤدي إلى السلوك المنحرف مما سمح بوضع أساليب تربوية على أساس التوجيه والتنشئة الاجتماعية، وأظهرت هذه النظرية مشكلة للعلاقات بين الآباء والأبناء، إذ يؤدي عدم فهم مطالب وحاجات الأبناء إلى توليد مشاعر الذنب، والنقص والأمراض النفسية المختلفة وإذا أحسن التدبير التربوي في أخريات مرحلة الطفولة، بإدخال عنصر الحب والحنان، والعطف الوالدي فإن حاجات الطفل تصبح أكثر واقعية مما يسمح بتكوين علاقات متزنة ما بين الذات والعالم الخارجي.

---

[1] سعد المغربي، **ظاهرة تعاطي الحشيش دراسة نفسية إجتماعية**، دار الراتب الجامعية، القاهرة، 1986 ، ص 90.

[2] عطا الخالدي، **الإدمان على المسكر سبل الوقاية والعلاج**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1983،ص30.

[3] عبد العزيز بن عبد الله البريثن، **الخدمة الإجتماعية في مجال إدمان المخدرات**، المركز العربي لدراسات الأمنية الرياض، ط 1، 2002 ص130.

3-2-2 المدرسة السلوكية:

ترى المدرسة السلوكية بأن غالبية سلوك الإنسان متعّلم لذا فهي تسمى بنظرية التعّلم وعلى ذلك فمتعاطي المخدرات من وجهة نظر المدرسة السلوكية ما هو إلا عادة شرطية تتكون بواسطة التعلم ويكون الإرتباط الشرطي بين التعاطي الذي تعلمه في بادئ الأمر وبين مفعول المخدر، وتستمر هذه العادة عن طريق ما يسمى بالّتدعيم الإيجابي في نظر المتعاطي كأن يكون المخدر جالبا لسعادة، أو منسيا للهم أو مخّفضا للقلق أو مزيل للخوف مثلًا، ومع استمرار التعاطي يدخل المتعاطي في دائرة الإدمان وبهذا فإن الإدمان يفسر سلوكيا بالعائد الذي يحدث التعاطي(مفعول المخدر) والذي يدفع المتعاطي لأن يكرر التجربة مرة أخرى، بحيث يحول العائد دون التفكير في الإمتناع عن تعاطي المخدر وبهذا يحدث الإدمان، كما أ ن هناك تفسير سلوكيا آخر للإدمان وهو الخوف الفعلي ما لامتناع عن التعاطي أو ما يتوّقعه المتعاطي من آثار الإمتناع وعلى ذلك تتكون لديه استجابة التجّنب الشرطي الداعية إلى الإستمرار في التعاطي وهو ما يسمى بمبدأ الّثواب الذي يحدثه المخدر [1]

3-3 تفسير علم النفس الإجتماعي:

إن الإدمان اليوم يعتبر أحد أشكال الأمراض الإجتماعية حيث تلعب الجماعة دورا مهما في انتقاء الأفراد والتأثير عليهم وقد بين " براون Brown " وآخرون أهمية الجماعة في تعاطي المخدرات، إن الدخول في جماعة مدمنة على المخدرات ليس بالأمر السهل فهو يتضمن قبول العضو الجديد إلى هذه الجماعة وقد تم إثبات أهمية الجماعة في عمل كل من Johnson وCohen سنة (1975) اللذان قاما بدراسة حوالي (20) مدرسة بنيويورك والتي تحتوي على (3500) طالب ووصلت إلى النتيجة التالية : كّلما آتجه الطلبة إلى الجماعة بدأو في إستهلاك القنب الهندي عكس الطلبة الذين تأثروا بالثقافة الأسرية الذين يظهرون نوع من عدم الميل إلى الجماعة [2] .

---

[1] عبد الفتاح عثمان، **خدمة الفرد في المجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990 ، ص –ص 48 –49.

[2] صادق عبد الله محفوظ، مرجع سابق ،ص 64 .

3-4 النظرية الإجتماعية:

يهتم علم الإجتماع بدراسة الظواهر الإجتماعية الموجودة في المجتمع دراسة علمية منظمة والظواهر الإجتماعية، متعددة ولكن هناك ظواهر عامة في المجتمع كّله مثل السلوك الإنحرافي والإجرام والإدمان " والإدمان كسلوك منحرف هو عدم مسايرة المعـايير الاجتماعية [1]، ويفضل علماء الإجتماع استخدام مصطلح الانحراف بدل استخدام مصطلح السلوك الشاذ، فالنظرية الاجتماعية تنطلق من عملية الفهم الشامل لهذه الظاهرة من خلال بنية المجتمع ومؤسساته لأن ظاهرة التعاطي والإدمان متعددة الأبعاد وقد تناولتها بعض الّنظريات منها:

3-4-1-نظرية ميرتون R- Merton:

ركزت هذه النظرية على أثر الثقافة الفرعية في التعاطي بين أوساط الفئات الشبانية وترى أن البيئة الإجتماعية هي تدفع الأفراد إلى السلوك المنحرف وتعـــاطي وإدمان المخدرات.

3-4-2 نظرية Donald-R- Talf :

ملخص هذه النظرية أنه إذا كانت ثقافة مجتمع ما تتميز بالديناميكية والتعقيد وتسود فيها معايير وقيم تعمل على تشجيع الصراع والمنافسة بين أفراد وتشيد من جهة ثانية بمن ينجح في هذا الصراع وفي نفس الوقت تغلق أمام الأغلبية العظمى من فئات المجتمع جميع منافذ النجاح فيظطرون تحت ضغط الحاجة إلى المجتمع في الأحياء والأماكن الفقيرة التي تنعدم فيها أبسط ضروريات الحياة وهو ما يؤدي إلى ظهور أنماط سلوكية ضارة بمصالح المجتمع ككل.

3-5 التفسير الطبي:

إن التبعية الفيزيولوجية أو الجسمية للمخدر تعتبر المنطلق الذي يقوم عليه التفسير الطبي، فيرى أن خلايا الجسم والأنسجة تعودت على هذه المواد فبوجودها يصبح السيتوبلازم الخلوي متكيف، أما عند غيابها فيختلّ التوازن الخلوي فالعضو بأكمله تظهر عليه عدة

[1] عبد الحكيم العفيفي، مرجع سابق، ص 63.

أعراض وأشدها حدة هي : **القيء، الإسهال، فقدان التوازن،** وتزول هذه الأعراض بعد العودة مباشرة إلى المواد المخدرة : لقد قام التفسير الطبي على نقطة واحدة والتي يتمثل في كون هذه الظاهرة مجرد تبعية جسمية فقط ولكن المعترف به عند تعريف الإدمان أنه تبعية جسمية ونفسية لمخدر ما.

3-6 النظرية الدينية:

يعد تعاطي المخدرات من المنظور الديني انحرافا عن قيم وقواعد الدين المتمثلة في الأوامر والنواهي، أو جهلا بأحكامه وقواعده وللدين في حياة المجتمعات أثر كبير سواء في افكارهم أو في سلوكياتهم وتعاملاتهم مع بعضهم البعض بغض النظر عن مدى تطبيق جميع أفراد المجتمع لأسس الدين وقواعده كاملة، ويقول **دور كايم** في هذا الخصوص " : إن الدين يهتم بالعلاقات بين الناس وتنظيم حياة الجماعات وسن ضوابط أخلاقية تضمن استقرار المجتمع[1]

ويعتبر القرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأول للدين الإسلامي وقد نزلت آيات القرآن في المسكر في قوله تعالى " **يسأَلُوَنك عنِ الخمر والميسر قُلْ فيهِما إِثم كبِير ومَنافع للنَّاسِ، وإِثمهِما أَكبر من نفعهِما** " وقال أيضا " **يا أَيها آلذين آمنُوا إِنَّما الخمر والميسر والأَنصاب والأَزلام رِجس من عملِ الشَّيطانِ فاجَتنبوه لعلكُم تُفلحون** " المائدة (90) . فقد حرم الدين الإسلامي الخمر لما يترّتب عليه من أضرار تؤّثر على العقل وتؤّثر على العلاقات الإجتماعية على العلاقات الإجتماعية [2] .

3-7 النظرية الشمولية :

يمكن استخلاص الأسباب التي تؤدي إلى استهلاك المخدرات والمؤثرات العقلية من خلال العديد من الدراسات الميدانية التي تناولت مشكلة المخدرات والإدمان عليها,ومن الأسباب أو العوامل التي تدفع إلى المخدرات نذكر ما يلي:

*الرغبة في خوض غمار هذه التجربة ,فيجرفه التيار ولا يستطيع العودة.

*مجارات رفقاء السوء في المناسبات الاجتماعية إظهارا للرجولة و النضج بمعنى التقاليد والمحاكاة .

*الاعتقاد الزائف بأن المخدرات تساعد على نسيان الهموم والمشاكل.

---

[1] عبد العزيز عبد الله البريثن، **الخدمة الإجتماعية في مجال إدمان المخدرات** مرجع سابق، ص -ص،134 -135.

[2] عبد العزيز عبد الله البريثن نفس مرجع سابق ،ص140.

*الرغبة في إزالة ما قد يعانيه الفرد من التوتر و القلق والصراع و التأزم الداخلي.
*المشكلة الأسرية بما في ذلك التصدع والصراع و الطلاق ,والخيانة الزوجية.
*نشأة الفرد في جو عائلي يتعاطى المخدرات.
*حرمان الطفل أو المراهق من المتابعة الوالدية بسب انشغال الآباء أو نتيجة لغيابهم (الموت ,الطلاق) .
*الإسراف في تدليل الطفل، أينما وكيفما ومتى شاء، ويدخل هذا في نطاق إعطاء النقود له يوميا دون مراقبة، مما يمكنه من العبث بها، ومنها اللجوء إلى المخدرات.
*تعرض الفرد لكثير من مواقف الفشل والإحباط والإحساس بالظلم الاجتماعي والإقصاء.
*الثقافة المحلية داخل المجتمع، قد تؤدي إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات.
*كذلك فإن الأسباب ذات الآثار السلبية الكثيرة ,نجد البطالة الفعلية أو المقنعة التي يتعرض لها الشباب.
*تفشي الفساد والانحراف بشتى صوره، خاصة الجريمة المنظمة
*عدم توفر فرص للنشاط الايجابي لقتل أوقات الفراغ ممن ما يؤدي إلى الشعور بالملل.
*الأخطاء التي ترتكبها أجهزة الإعلام، خاصة الهوائيات المقعرة والجرائد والمجلات، التي تدعي أنها تهتم بالشباب.
*ضعف السلطة الأبوية وتفك الروابط بين أعضائها ,مما يزيد المراهق بالولاء لجماعة رفقاء السوء على حساب الأسرة.
*هذه بعض الأسباب والعوامل التي فسرتها نظرية الشمولية ,من خلال الواقع المعاش.

رابعا- الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات على الأسرة:

4-1 إعطاء المثل السيئ لأفراد الأسرة: حيث يقوم المتعاطي أو المدمن بشراء المواد المخدرة من قوته وقوت أولاده أو أسرته تاركا أسرته للجوع والحرمان، الأمر الذي قد يؤدي بأفراد أسرته إلى السرقة والتسول كما قد يؤدي بالزوجة إلى الانحراف للتحصل على قوتها. [1] كما يؤدي التعاطي إلى حرمان الأبناء من التعليم والحصول على العلاج أو المسكن الملائم وذلك لما يسببه المتعاطي من استنزاف لموارد الأسرة المالية هذا بالإضافة إلى اهتزاز

[1] رشاد أحمد عبد اللطيف،**الآثار الإجتماعية لتعاطي المخدرات**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1992،ص97

النموذج الوالدي أمام الأبناء والذي قد يتمثل في إهمالهم وعدم تقديرهم للمسؤولية التي تنعكس على أسلوب تنشئة الأطفال في الأسرة.

4-2 **نقل عادة التعاطي إلى أفراد الأسرة:** فإذا تكرر تعاطي رب الأسرة للمخدرات فهذا سوف يثير فضول الأبناء ويدفعهم إلى التعاطي، كما قد يرسلهم لجلب المخدات من أماكن بيعها ومن المعروف أن الأطفال سريعو التأثر والتقليد لأفعال الآخرين [1]

4-3 **عدم الأمان في الأسرة:** حيث يكون المنزل دائما وبصفة مستمرة عرضة للتفتيش من جانب أجهزة الأمن بحثا عما بحوزة الشخص من المخدرات التي يتعاطاها، وشعور أفراد الأسرة بعدم الأمان بالإضافة إلى الشعور بعدم قدرة عائلتها على حمايتها [2].

4-4 **التفكك الأسري:** يؤدي تعاطي المخدرات إلى سيادة التفكك الأسري لما يسببه من مشكلات ينتج عنها الطلاق أو الهجر بالإضافة إلى تميز سلوك المتعاطين بعدم إحترام زوجاتهم و الإعتداء عليهن أمام الأطفال، كما يتسم سلوك المتعاطي بعدم الإلتزام بالقيم الأخلاقية المرعية في المجتمع، وهذا ينعكس على بيوت المتعاطين في ظهور التفكك والانفصال والتنازع بين الزوجين[3] وقد توصلت مختلف الدراسات التي اهتمت بالأسرة وتماسكها وكذلك بالعوامل المرتبطة بانحراف الأحداث إلى أن الأسر التي تفقد فيما بينها علاقات المودة والألفة والمحبة يتميز أبناؤها بالعدوان واللامبالاة وعدم إحترام مشاعر الآخرين وتعاطي المخدرات.

4-5 **التأخر الدراسي:** تعاطي المخدرات له آثار سلبية على النواحي التعليمية للطلاب الذين يتعاطون المخدرات وذلك لأنهم يهملون واجباتهم المدرسية ويتغيبون عن حصصهم الدراسية كما يميل بعض الطلاب إلى ارتكاب أفعال لا اجتماعية سواءا مع زملائهم أو مدرسيهم وهذا يوقعهم في دائرة التأخر الدراسي[4] .

4-6 **إفراز أطفال منحرفين:** هناك نسبة كبيرة من أبناء متعاطي المخدرات قد أصبحوا أطفال منحرفين كذلك الأسر التي يوجد فيها أطفال منحرفون هم في الغالب متأثرون بنحو أو بآخر

---

[1] عبد الرحمن بلة،**العقيدة ودورها في مكافحة المخدرات والمسكرات**، المؤتمر الإسلامي، السعودية، 1992 ، ص 37.

[2] محمد فتحي عيد، **المخدرات والمجتمع**، المركز العربي لدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1986 ، ص 23.

[3] رشاد أحمد عبد اللطيف، نفس المرجع، ص98.

[4] التوهامي مكي،**ظاهرة تعاطي المخدرات في أوساط الشباب**، جامعة الدول العربية، المغرب، 1981 ، ص197 .

من أنماط الإنحراف داخل الأسرة ويتمثل ذلك في كون الأب أو الأخ سكيرا أو مدمنا على المخدرات [1].

4-7 **ولادة أطفال مشوهين:** قد يؤثر تعاطي المخدرات على الجنين خلال فترة الحمل وقد أبرزت إحدى الدراسات بالولايات المتحدة أن الأمهات اللائي يتعاطين الهيروين أثناء الحمل، كانت حالات الولادة لديهن سيئة حيث بلغت نسبة ولادة أجنة ميتة (35) %وأن نسبة (55) %من المواليد يصابون بأمراض وتشوهات مختلفة وحين يكبرون تغلب عليهم السمات الانطوائية [2].

4-8 **التأثير على النواحي الصحية بصفة عامة للمتعاطي:** حيث يؤثر تعاطي المخدرات على الجهاز الهضمي وينتج عليه العزوف عن الطعام والهزال والضعف العام وفقر الدم وينعكس على الاستجابات الاجتماعية للمتعاطي سواء مع أسرته أو مع أقاربه أو أصحابه مثل زيادة :التوتر العصبي والاتجاه إلى العنف [3].

4-8 **فقدان الأبناء للحب والحنان داخل الأسرة** :حيث يؤثر التعاطي على نمط العلاقات بين الزوجين فيكثر الشجار بينهما مما يفقد الطفل الشعور بالأمان والاضطراب والشعور بالحيرة بين أن ينضم إلى أبيه أو أمه ويصبح في وضع متأرجح يملؤه الخوف والقلق والإحساس بالضياع وقد يؤدي ذلك إلى تعاطيه المخدرات في سن مبّكرة[4].

4-10 **ضعف الإنتاجية:** غالبا ما يلجأ المتعاطي إلى التغيب عن العمل مما يؤثر على آداء العمل ويسبب مشاكل للمستفيدين من خدماته، كما أن اعتلال صحة المتعاطي الناجم عن المخدرات يؤثر في المجتمع لأن الفرد ليس بمنعزل عن مجتمعه، بل هو جزء منه يؤثر ويتأّثر به فإذا كان المتعاطون كثيرين في المجتمع عم الضعف فيه وإكتنفه الوهن وفقد سيطرته على قواه وقد أشار Gabriel-G في دراسة له عن تعاطي الحشيش إلى أن تعاطي المخدرات والحشيش يؤدي إلى سيادة الأمراض الاجتماعية مثل السلبية والانتهازية وتعطيل أمور الناس وهذا من شأنه أن يؤثر على تقدم المجتمع ونموه [5] .

---

[1] نبيل السمالوطي، **الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي**،دار الشرق، جدة، 1983 ، ص254

[2] عبد الكريم العفيفي معوض، **ظاهرة تعاطي المخدرات وأثرها على التنمية**، جامعة أسيوط، القاهرة، 1984 ، ص191.

[3] سيف الدين حسين شاهين، **المخدرات والمؤثرات العقلية**، مطابق التعاون التجارية، الرياض، بدون سنة، ص 60.

[4] محمد علي حسن،**علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأحداث**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980 ، ص 169.

[5] يزيد محمد الطيب، **المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع**، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، 1986 ، ص 09.

4-11 **الإنحراف** :يؤدي تعاطي المخدرات للانحراف إلى الجريمة والاحتيال لتوفير المخدر لنفسه، فيكون في حالة حزن شديد قد تؤدي به إلى الانتحار ولأن ظاهرة الانتحار متعددة الأوجه فقد يحاول المدمن على المخدرات الانتحار بدون أن يكون إدمانه هو السبب ولكن الشيء الذي لا نقاش حوله هو أن نسبة خطر الانتحار عند المدمنين على المخدرات معتبرة كذلك فإن المخدرات سبب في ظهور عدة انحرافات وجرائم كالسرقة والاغتصاب وحوادث السيارات والتهريب بالإضافة إنها تؤدي إلى الوفاة في معظم الأحيان [1].

خامسا: المخدرات في الجزائر:

إن الحقيقة التاريخية تفيد بأن الإنسان عرف المخدرات، منذ زمن بعيد واستفاد منها وتضرر منها عندما استخدمها في غير موضعها، ومن المؤكد أن إنتاج المخدرات وتعاطيها وترويجها والمتاجرة بها تلحق أضرار بالغة الخطورة على التطور الإجتماعي والإقتصادي في مختلف أنحاء العالم.

والجزائر على الرغم من كونها ليست من الدول المنتجة فهي معرضة كذلك لمخاطرة وتهديدات هذه الظاهرة القاتلة، لأنها ميدان عبور مفضل للمخدرات وفي هذا الصدد "تصنف المختلف الهيئات الدولية، الجزائر كمنطقة عبور حقيقية للمخدرات كون الجزائر بلد يقع بين منطقتين أساسيتين بالنسبة لنشاط تجارة المخدرات هما منطقة الإنتاج المتمثلة أساسا في المغرب وبعض دول جنوب الصحراء ومنطقة الاستهلاك هي بلدان شمال المتوسط .

وقد حجزت عناصر الوحدة المتنقلة للجمارك الجزائرية مؤخرا أكثر من (17) كلغ من القنب الهندي بتلمسان وعلى الحدود المغربية [2].

وبروز ظاهرة المخدرات في الجزائر كان سنة (1975) حيث حجزت مصالح الأمن ما لا يقل عن ثلاث أطنان من القنب وهي السنة التي صدر فيها القانون الخاص بالمخدرات والذي تميز بقساوة العقوبات التي يتضمنها (الأمر رقم75 -09 المؤرخ في 06 صفر1396هـ الموافق ل17 فيفري عام 1975 وفي سنة 1989) سجلت عملية تهريب ثانية تمثلت في حجز 2 طن من القنب وتم إيقاف حوالي (250) شخص وتعد سنة (1992) منعرجا حاسما في وتيرة تطور ظاهرة المخدرات في الجزائر حيث وصلت

[1] صادق بن عبد الله محفوظ، مرجع سابق، ص87 .

[2] ع .نورين، **حجز اكثر من 17 كلغ من الكيف بتلمسان**، جريدة الخبر، الجزائر، العدد 7067 ،2013/05/08،ص14.

الكميات المحجوزة إلى (07) أطنان [1] ، من القنب واعتبارا من هذه السنة عرفت الظاهرة تزايد مطرد سنة بعد أخرى لأسباب تعود أساسا إلى الظروف الخاصة التي عرفتها الجزائر خلال العشرية السوداء – سنوات الإرهاب –بالإضافة إلى عدة عوامل اجتماعية إقصادية ثقافية سياسية وحتى دينية ساعدت في تفاقم هذه الظاهرة.

وتوضح الإحصائيات المنجزة خلال سنة (2012) والتي أشار إليها الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها أن أكثر من (157) طن من القنب الهندي تم حجزها خلال هذه السنة بالجزائر وهو رقم مرتفع مقارنة بسنة (2011) وقد أكد السيد محمد زوقار المدير العام للديوان أن مجموع (157) طن من القنب الهندي و (182) كلغرام من الكوكايين و (7)غرام من الهيروين تم حجزها وكمية القنب الهندي المحجوزة قد ارتفعت بثلاث أضعاف مقارنة بسنة (2011) حيث تم حجز 533 كلغ من القنب و (101) غرام من الكوكايين و (262) قرص [2] .

بالإضافة إلى ما بينته التحقيقات حول مدى إنتشار تعاطي المخدرات بأن" الكيف المعالج والكوكايين والهيروين والحبوب المهلوسة تمس شريحة كبيرة من الشباب الذي تتراوح أعمارهم من (14) إلى (26) سنة والأكثر من هذا أن عدد مستهلكي المخدرات يتراوح بين (250) و (300) ألف شخص في حين يصل عدد المدمنين على تعاطيها والذين بحاجة إلى دخول مراكز علاجية يتراوح بين (13) و (32) ألف شخص [3] .

وساعدت هذه الظاهرة التي أخذت في أيامنا هذه أبعادا تدعو للقلق، عدة عوامل يمكن تلخيصها في النحو التالي:

**** العوامل الاجتماعية والإقتصادية:**

- التسرب المدرسي ونتائجه المولدة للعديد من أشكال العنف.
- الركود الإقتصادي والبطالة التي يعاني منها الشباب منذ سنوات .
- الحالة النفسية للشباب الناتجة عن اللاستقرار النفسي والاجتماعي في الوقت التي تشهد فيه غزوا كبيرا لوسائل الإعلام الغربية.

---

[1] الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، **المخطط التوجيهي الوطني للوقاية من المخدرات ومكافحتها**، ص60.

[2] حورية . ر :**مصالح الأمن حجزت أكثر من 157 طن من الكيف العام الماضي**، الجريدة المسار، الجزائر، العدد 6127 ، 2013/03/05، ،ص 12.

[3] زبير فاضل،**32 ألف مدمن و 300 ألف مستهلك للمخدرات منهم أطفال في الثامنة**، جريدة الخبر، الجزائر ،العدد 5126 2012/12/10، ص 18 .

** **العوامل الجغرافية:**

- مساحة الجزائر الشاسعة (1200) كلم من السواحل وأكثر من (6000) كلغ من الحدود البرية ومساحة قدرها (2.381.741) كلم 2 تعرقل الجهات المعنية لمكافحة المخدرات في أداء مهامها .
- موقع الجزائر الذي يتوسط أماكن إنتاج المخدرات من جهة وأماكن الاستهلاك من جهة أخرى بين الشمال والجنوب .

** **العوامل القانونية:**

- عدم مواكبة التشريعات الوطنية في مجال المخدرات للتطورات السريعة لهته الفئة.
- غياب تنظيمات ملائمة حول مراقبة حركة رؤوس الأموال.
- عدم وجود سياسة وطنية واضحة في ميدان مكافحة المخدرات.

** **بعض العوامل الأخرى:**

- غياب الرقابة الشرعية على بيع الأدوية المخدرة في الصيدليات وتواجدها في المستشفيات .
- تطور الإنتاج والتهريب على المستوى الدولي بسبب الأرباح الطائلة التي يوفرها حيث تصنف الهيئات الدولية تجارة المخدرات في المرتبة الثانية بين تجارة الأسلحة.

سادسا: إحصائيات جرائم المخدرات بين 2016/2015 لولاية الوادي

طبيعة الجرم	طبيعة الجرم	عدد القضايا المسجلة		الكمية	عدد المتورطين				النتائج القضائية				
		سنة 2015	سنة 2016	محجوزة	ذ/ب	ذ/ق	أ/ب	أ/ق	ح ؤ	ع م	ر ق	ف ر
المخدرات	المتاجرة	30	23	2313.986	107	0			84	9	2	6
	استهلاك	185	118	766غ	356	13	1		211	138		14
الأقراص المهلوسة	المتاجرة	01	05	7886قرص	17	01			14	3		1
	الإستهلاك	01	03	52 قرص	6	0			3	3		
المجموع		217	1949	+7938 2314.752 قرص	486	14			312	153	3	21

التحليل بالمقارنة بين 2016/2015 : سجلنا انخفاض في عدد القضايا المسجلة في سنة2015(217) قضية تورط فيها 288 شخص وضع منهم (217) شخص رهن الحبس المؤقت و (56) استدعاء مباشر ووضع (03) اشخاص تحت الرقابة القضائية فيها لم يستفد اي شخص من افراج ضبطت بحوزتهم كمية من المخدرات والمؤثرات العقلية تقدر ب (1372.775) كلغ و(6917) قرص مهلوس مقارنة بسنة (2016) اين سجلنا 149 قضية تورط فيها (213) شخص وضع منهم (95) شخص رهن الحبس المؤقت و(97) استدعاء مباشر واستفاد (21) شخصا منهم من افراج ، ضبطت بحوزتهم كمية من المخدرات والمؤثرات العقلية تقدر ب (942.656) كلغ و (1021) قرص مهلوس [1].

مفتاح الجدول :

ذ/ق ذكور قصر. **ذ/ب:** ذكور بالغين. **إ/ب:** اناث بالغين . **إ/ق:** إناث قصر.

ح/ؤ: حبس المؤقت **ع/م:** الاستدعاء المباشر ر/**ق:** الرقابة القضائية **ف/ر:** الإفراج

[1] ضبطية تحرير لمصالح الامن الوطني لولاية الوادي.

سابعا: طرق الوقاية من تعاطي المخدات:

الوقاية من المخدرات من الموضوعات المعروفة على ساحــة البحث العلمــي، وتعتبر الوقاية أنجح وسيلة لحماية الأطفال والشباب من مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها والوقاية هي الإشارة لأي فعل مخطط نقوم به تحسبا لظهور مشكلة معينة.

وتتوزع جهود مكافحة المخدرات في شكلين –جهود خفض الطلب : تتمثل في قمع ومراقبة المتاجرة بالمواد المخدرة تمارسه مصالح الأمن والدرك، الجمارك، القضاء ووضع قوانين صارمة لمتابعة مهربي المخدرات وجهود خفض الطلب :التي تتمثل في عملية توعية وتحسيس الشباب بأخطار المخدرات وهي تضّم الوقاية، العلاج وإعادة الإدماج والتأهيل.وتتوزع إجراءات الوقاية في ثلاث مستويات وهي:

7-1 الوقاية من المستوى الأول:

وهي كل فعل موجه بهدف الحد من ظهور حالات جديدة للتعاطي يدخل فيه التوعية والتحسس وكذلك الإجراءات التي تتخذ على مستوى الدولة، بهدف الحد من توفر المخّدر والتعاطي وتوجه هذه الوقاية إلى الجماعات الهّشة أو المستهدفة التي تكون معرضة بحكم ظروف حياتها ويمكن أن تستخدم الدوائر الإذاعية والتلفزيونية داخل المدارس والجامعات والكليات والمصانع ومعسكرات الشباب..[1]

وتقول الدكتورة سمية منصوري": الوقاية الأولية من تعاطي المواد النفسية تكمن في محاربة العوامل المسببة للتعاطي أصلا "فالسياسة المتبعة في هذا الصدد تعمل على: تعديل وتحسين الظروف الإجتماعية والإقتصادية التي يمكن أن تجعل الإفراد أكثر قابلية للتعاطي مثل توفير مناصب عمل وتوفير السكن وتحسين ظروف المعيشة إقامة مرافق ترفيهية رياضية وثقافية ومراكز النصح والإرشاد ، فالهدف من هذه السياسية الوقائية هو توفير درجة من الإرتياح الاجتماعي [2]

7-2 الوقاية من المستوى الثاني:

ويقصد بها التدخل العلاجي المبكر بحيث يمكن وقف التمادي في التعاطي لكي لا يصل بالشخص إلى مرحلة الإدمان وهذه المرحلة تقوم على أساس الاعتراف بأن الشخص

---

[1] صادق بن عبد الله محفوظ ، مرجع سابق، ص 170.

[2] مصطفى سويف **المخدرات والمجتمع**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996 ، ص200 .

أقدم فعلا على التعاطي ولكن لا يزال في المرحلة الأولى ومن ثم يحاول إيقافه عن الاستمرار فيه كما يمكن إدخال إجراءات الوقاية الثانوية لتحسين نسبة التوقف والامتناع التلقائي وهذه الإجراءات نوعان:

***النوع الأول** :يمكن استخدامه على المستوى الفردي وخاصة في العيادات الموجهة للكشف الطبي على الشباب كعيادة الصحة المدرسية.

***النوع الثاني** :أن تكون هناك سياسة عامة وفي مؤسساتها تقتضي الكشف عن حالات التعاطي بين الشباب المقدمين على الالتحاق بمجالات معينة كالخدمة العسكرية والجامعات والفرق والنوادي الرياضية...وتقتضي هذه السياسة إجراء فحص عينات من السوائل البيولوجية للكشف عن الآثار الكثيرة من المواد الإدمانية قبل أن يسمح لهم بالالتحاق بأي هذه المؤسسات[1]

3-7 الوقاية من المستوى الثالث:

ويقصد بها وقاية المدمن من مزيد التدهور الطبي أو النفسي والسلوكي للحالة من وقايته من معظم المضاعفات الطبية النفسية والاجتماعية التي غالبا ما تترتب على استمراره في إدمانه [2] ويهدف العلاج الطبي أساسا لإزالة التسمم ويتم ذلك غالبا في مستشفيات الأمراض العقلية والنفسية ومراكز الوقاية والعلاج من المخدرات، وكذلك هناك علاج اجتماعي الذي يعمل على إعادة دمج المتعاطين في المحيط الذي يعيشون فيه، أما العلاج النفسي فيعمل على تقوية قدرات الفرد السيكولوجية وتزويده بمهارات حل المشكل وإستراتيجية المقاومة المتمثلة في مواجهة المشاكل وضغوط الحياة [3].

بالإضافة إلى هذه الإجراءات نجد أيضا مهام الأسرة التي لها دور أساسي في هذا المجال "إذ يجب ممارسة سلطة الآباء لوضع الموانع والحدود أمام الأبناء إذ على الوالدين مناقشة السلوك الغير مرضي مع أبنائهم بكل وضوح، فالأبناء يحتاجون إلى هذا الإرشاد ويرحبون به ويجب أن يكون حوار دائم بين أفراد الأسرة وهذا ما يحقق الإتصال والتواصل بينهم" [4].

---

[1] مصطفى سويف، مرجع سابق، ص213.

[2] سامية حسن السعاتي، **الجريمة والمجتمع**، دار النهضة العربية، بيروت، ط2 ،1983،ص227.

[3] مصطفى سويف، مرجع سابق، ص216 .

[4] محمد سلامة غباري، **الإدمان اسبابه ونتائجه وعلاجه**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999 ، ص85

وما يتضح من المستويات الثلاثة أن الاهتمام يكون خاصة بالوقاية من المستوى الأول لتفادي ظهور حالات جديدة وهو يخدم المستوى الثاني والثالث ويمكن القول أنه لا يوجد برنامج ونموذج وقائي عالمي فلكل بلد اتجاه وقائي مكيف يتلاءم مع متطلبات الوضع.

الخاتمة :

المخدرات ظاهرة إجتماعية لازمت المجتمعات منذ القدم وقد تمت مكافحتها وذلك بتحديد بعض العقوبات الجزائية لها وعادة ما ترتبط المخدرات بظروف المجتمع المتغيرة من وقت إلى آخر إذ أنها تنطوي في طبيعتها وشكلها ونوعها والأساليب المستخدمة في ارتكابها تبعا لتغير الظروف الإجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

فالمجتمع يمر بتغييرات اجتماعية اقتصادية متنوعة أدت إلى إرتفاع مطرد في جرائم المخدرات لذلك فالوقاية من هذه الظاهرة أصبح ضرورة حتمية تشارك فيها مختلف الجهات والمؤسسات الإجتماعية الرسمية والغير رسمية منها الأسرة ودورها في عملية الوقاية من أضرار المخدرات عن طريق التنشئة الإجتماعية السلمية وضبط السلوك.

مقدمة :

رغم اختلاف الطرق التي تتبعها البحوث العلمية في أي مجال إلا أنها تنقسم جميعها إلى شقين جانب نظري وآخر ميداني وإذا كان الجانب الأول يعد التنظير للمشكلة أو الظاهرة المدروسة ، فإن الجانب الميداني يعد الإجراء للتحقق من صدق هذا التنظير والاقتراب أكثر من الظاهرة والحصول في الأخير على نتائج بطرق علمية ملموسة.

إذ سنتطرق فيه إلى الإجراءات المنهجية المتبقية من المنهج الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة ومجالاتها وخصائصها ثم أدوات جمع وتحليل البيانات .

اولا : تحديد المنهج:

1-1-المنهج:

إن اختيار المنهج المستخدم في الدراسة يعتبر أمرا يفرضه الموضوع المدروس ويقصد بمنهج البحث هو" الوسيلة التي نتوصل عن طريقها إلى الحقيقة ويتم بواسطتها الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة [1] .

والغرض الأساسي من هذه الدراسة هو وصف واقع معين ألا وهو التفكك الأسري وعلاقته بادمان المخدرات لدى المراهق ، فالمنهج الأكثر ملائمة هو المنهج الوصفي والذي اعتمدنا عليه في الدراسة.

1-2المنهج الوصفي:

يهدف هذا المنهج إلى وصف وتحليل موقف أو مجال اهتمام معين، كما يعرف " بالطريقة التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة، تصور الواقع الاجتماعي، وتساهم في تحليل الوظائف [2] ويعرف أيضا " بالطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة بظاهرة أو بموقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتساب حقائق جديدة أو تحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسرها وكشف الجوانب التي تحكمها" [3] .

وبإتباع هذا المنهج يستطيع الباحث تحليل الظاهرة و وصفها مبينا أسبابها، آثارها الاجتماعية والاستنتاجات التي توصل إليها من دراستنا.

وفي بحثنا هذا التفكك الأسري و علاقته بإدمان المراهق على المخدرات يساعدنا على بيان العلاقة بين التفكك الأسري بما فيه من عوامل على الإدمان المراهق لإثبات أن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما والطلاق كلها عوامل تساعد على إدمان المراهق.

---

[1] صلاح مصطفى الفوال، **منهجية العلوم الاجتماعية**، عالم الكتب، القاهرة، 1982 ، ص191 .

[2] عمار بوحوش، **مناهج البحث وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 ، ص67 .

[3] عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995 ،ص 07.

1-3-منهج دراسة حالة:

تتضمن هذه الطريقة، دراسة الحالة واحدة أو بضع حالات، دراسات معمقة مع تحليل كل عامل من العوامل المؤثرة والاهتمام بكل شيء يخص الحالة المدروسة [1].

وتتم دراسة حالة عن طريق أخذ الحالة بمفردها وجمع المعطيات الخاصة بها ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى الدوافع والعوامل التي دفعتها إلى الإدمان على المخدرات، وبالتالي الوصول إلى نتيجة بخصوص الحالة المدروسة.

وقد تناولت الدراسة ثلاث عشر حالة حالات خلال هذه الدراسة ، ثلاث حالات منهم من جنس الإناث والباقي جنس ذكور.

ثانيا : عينة الدراسة:

اختيار العينة له أهمية قصوى في البحث العلمي وتختلف باختلاف الموضوع فصحة نتائج الدراسة أو عدم صحتها يتوقف على طريقة اختيار العينة.

1-2 مجتمع البحث :

نقصد به جميع الأفراد أو الأشياء أو العناصر الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها وقياسها فالمجتمع هو الهدف الأساسي من الدراسة حيث يعمم الباحث في النهاية نتائج الدراسة، عليه ويمكن أن نقول أننا لا ندرس عينات وإنما ندرس مجتمعات وما العينة التي نختارها إلا وسيلة دراسة خصائص المجتمع ،[2] فالمجتمع الأصلي الذي إتخذنا منه عينة الدراسة عبارة عن مجموعة المراهقين المدمنين للمخدرات المتواجدون بالمراكز العلاجية والإصلاحية الذين تتراوح أعمارهم بين (15-22) لأنها الفئة العمرية التي تتوفر على فيها شروط العينة.

[1] عمار بوحوش، نفس المرجع، ص32.

[2] محمد علي محمد، **علم الإجتماع والمنهج العلمي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندري،ط2، 1981،ص160.

2-2-العينة:

اعتمدت الدراسة على العينة القصدية" وفيها يقوم الباحث باختيار هذه العينة إختيارا حرا على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها ...فالباحث في مثل هذه الحالة يقدر حاجته إلى المعلومات ويختار عينته بما تحقق غرضه" [1]

ولقد تم اختيار عينة بحثنا عينة قصدية وهي عينة من المراهقين في ولاية البليدة وذلك لأنها خاضعة لمقاييس وشروط هي:

- أن يكون المراهق قد ادمن على المخدرات.
- أن تكون البيئة الأسرية " التفكك الاسري " سببا في ادمانه .

و قد قمنا بإجراء مقابلات مع 13 مراهق الموجودين بالمراكز والمصالح العلاجية الذين تتوفر فيهم شروط العينة.

ثالثا : **مجالات الدراسة:**

3-1 **المجال المكاني:**

لقد تم تطبيق هذه الدراسة في مدينة" البليدة "التي تقع في شمال" الجزائر"، على سفوح جبال الأطلسي إلى الجنوب، من سهل متيجة، ومدينة" البليدة "عاصمة متيجة تدعى بمدينة الورود، يحدها من الشمال" الجزائر العاصمة"، ومن الغرب ولاية" تيبازة "ومن الجنوب ولاية" عين الدفلى"، و ولاية" المدية" ومن الشرق كلا من ولايتي" البويرة "و"بومرداس."

اما المركز الخاص بالوقاية ومكافحة الإدمان على المخدرات فهو عبارة عن مصلحة تابعة لمستشفى فرانتز فانون بالبليدة CHU BLIDA Frantz Fanon و يقع هذا المستشفى في شمال غرب ولاية البليدة، يحدها من الشمال بلدية وادي العلايق، و بنى تامو، وجنوبا بلدية بوعرفة، و الشريعة، أما شرقا بلدية أولاد يعيش .

3-2: المجال الزمني :

حدد المجال الزمني لدراستنا الميدانية التي تم فيها جمع البيانات فيما يتعلق بأفراد العينة المختارة بالفترة الواقعة ما بين 2017/01/15 الى 2017/03/15 .

وانقسمت إلى مرحلتين هما:

---

[1] دوقان عويدات، عبد الرحمن عدس، **البحث العلمي مفهومه وادواته وأساليبه**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان،ط 5، 1996،ص120.

المرحلة الأولى : كانت عبارة عن مرحلة استطلاعية ومقابلات بعض الحالات المراهقين المدمنين بعدة مراكز لعلاج الادمان منها مصحة العلاج بشراقة وايضا مصلحة علاج فوكة البحرية تيبازة، وكذاك مصلحة علاج بالبليدة ودامت بين 2017/01/15 الى غاية 2017/02/15 .

المرحلة الثانية: وهي المرحلة المهم بنزول الى الميدان بالذهاب الى مصلحة علاج المدمنين بمستشفى البليدة ودامت هذه الفترة ما بين 2017/02/16 الى غاية 2017/03/15 .

3-3 : المجال البشري :

لقد تمثل المجال البشري لهذه الدراسة في عينة قصدية تتكون من 13 مراهق مدمن على المخدرات والمتواجدون بالمصلحة العلاجية ومكافحة المخدرات الذين تتراوح أعمارهم بين (15-22) .

رابعا : أدوات جمع البيانات : من أجل تحقيق الدراسة الميدانية قمنا باستخدام أداتان للبحث هما:

4-1 الملاحظة :

يجمع الباحثون والعلماء على أن الملاحظة كأداة تعتبر من أهم الأدوات الرئيسية التي تستخدم في البحث العلمي، ومصدر أساسي في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لموضوع الدراسة، وتعتمد أساسا على حواس الباحث، وقدرته الفائقة على ترجمة ما لاحظه وتلمسه من واقع وأحداث إلى عبارات ذات معاني ودلالات ينبثق عنها وضع فروض مبدئية، يمكن التحقق من صدقها أو عدم صدقها" [1]

أما في البحث السوسيولوجي فتستخدم الملاحظة في كثير من الأحيان في الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية وتستخدم في كثير من الأحيان لتحقيق هدف أو أهداف معينة ، تستوجب أن يضعها الباحث في الإعتبار قبل الإنطلاق في البحث " كما أنها شرط مسبق لبناء بحث ميداني بواسطة مقابلات أو من خلال استبيانات" [2] وهذاما اعتمدنا عليه في الدراسة .

---

[1] طلعت همام :**قاموس العلوم النفسية والاجتماعية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ،1984،ص30.

[2] محمد علي محمد :**علم الاجتماع والمنهج العلمي**، مرجع سابق، ص181 .

2-4 المقابلة :

تعتبر المقابلة من الأدوات الأساسية الأكثر استعمالا وانتشارا في الدراسات الميدانية والإمبريقية، وذلك لما توفره من بيانات ومعلومات حول الموضوع المراد دراسته وتعرف "بأنها وسيلة لتقصي الحقائق والمعلومات باستعمال طريقة منظمة وتقوم على حوار أو حديث لفظي شفوي مباشر بين الباحث والمبحوث" [1]

ويرى "**Durand**" أن هذا الحوار يكون منظما بين الباحث والمبحوث الذي يكون في أغلب الأحيان مزودا بإجراءات ودليل عمل يتضمن نقاط محددة تقود عملية إجراء المقابلة [2]

ولقد لجأنا للمقابلة كي نترك للمبحوث – المراهق المدمن –مجالا للتعبير بكل حرية عن آرائه واتجاهاته ومشاعره والأسباب الحقيقية التي دفعته على الادمان للمخدرات وقد استفدنا كثيرا من هذه الأداة من حيث طريقة التعامل مع المبحوث ومن حيث نوعية الأسئلة المطروحة فقد اعتمدنا على الأسئلة المفتوحة بدون إجابات جاهزة حيث تركنا فيها الحرية الكاملة للمبحوث للتعبير عن آرائه وأفكاره بدون قيود ولا التزامات.

[1] صلاح محمد الفوال، **منهجية العلوم الاجتماعية**، مرجع سابق، ص225 .

[2] محمد علي محمد، **نفس المرجع سابق**،ص162.

عرض الحالات وتحليلها :

بالنسبة لعرض الحلات لقد تم تدوينها بلغة اصحابها باللغة العربية حسب النطق باللهجة " **الدارجة** "، و تقرأ من اليمين إلى اليسار، تتخللها جمل مدونة بالحروف الفرنسية حسبة نطق اصحابها ايضا ، و تقرأ من اليسار إلى اليمين وذلك نظر لعدم تحريف او تغير أي معني لاعترافات الحالات .

الحـــــالة الاولى :

البيانات الأولية :

الجـــــنس : ذكر الإسم : x

الـــــــسن: 20 سنة

المستوى الدراسي: متوسط

الولاية : الجزائر

المستوى التعليم للوالدين : الأب :منعرفش الأم: منعرفش

مهنة الابوين : الأب : تاجر الأم: غائبة

الحالة العائلية: الأب :على قيد الحياة الأم : مطلقة العيش : الأب

""هذه الحالة تتمثل في مراهق من والدين مطلقين وفي نفس الوقت غياب الام عليه وذلك بسفرها الى دولة اخرى وكذلك هذه الحالة يعش مع والده والذي علمه الادمان في بداية ادمانه للمخدرات والحالة تعيش في تفكك اسري وتصدع حاد وهذه الظروف جلعت منه مدمنا للمخدرات ""

انا xعمري (20) معنديش يمة واسمعي حالتي اسبيسيال شوي راح تعياي معايا شوفي انا نسكن في algi دزائر، ويمة ديفورسي مع بابا مطلقين، ياك ملي كنت صغير يمة راح في (96) وانا ولدت في (95) صافي كي كان عمري عام، بابا كان قبيح شوي راكي شايفة كيفاه كان عندو ورث ودار باعوها مانو خلاتلو لوكال " حوانت راح باعها وخلانا في استيدوا انا وياه عشنا تم تيك، عارفة علاه خاطر يمي جابتني انا راكي شايفة كيفاه ومنعرفهاش ملي راحت وانا صغيرة مزداش ولات ومنعرفش وجه طلعت لفرنسا ونساتني

وبابا مزادش تزوج بقى مسكين وحدو وتعرفي بابا ملي كان صغير كان مريول يحب يسهر ويشرب ويعيش راكي شايفة وممبعد زعما رجع لطريق وربى اللحية وتاب ولى يصلي ويعرف ربي راكي شايفة .

وممبعد رابت "طاحت" الدار نتاعنا اسمعي وين كنا اه لحقنا وين قلتي ""**رجعنا وذكرناه بان الاب تاب واهتدى ورجع للطريق** "" اي حق وممبعد رابت الدار طاحت فهمتي وشغل عمتي حبت تدني عندها تربني مع اولدها، بصح بابا محبش داوس معاها وقاللها لا راكي شايفة خاطر هي مهيش مليحة اولادها كامل يشربو شراب ولدروك صافي مرحتش لعندها ، وهي زعمى خايفة عليا ياو تخاف علا اولادها وروحها نسات هز كامل ورث وخلاتنا هكاك، وبابا رجع للشراب اسمعي دقيقة نقلك حاجة انا قريت في مدارس دزائر كلها تجي بزار شوي صدقيني كنت نجي اولى وممبعد اوه واش قلت ايه بابا رجعت لشراب ول مع مدخرات، وانا كنت صغير في بريمار وين كنت اسمحلي برك خلني منهم بابا رجع دار دراهم يخي لازم نكون صريح معاك ياك قتلك ول يدخل خابط خارج خابط مهم ول يدخل فهمتي خاطر خاوتو رجعو يحوسو يزيدو يهزو منو مزاهمشي اداو دار يحوس يزدو يهزو دارهم حانوت، وين كنت الله غالب ننسى بزاف متقلقيش مني قتلك ول باب من لبريسون نتاعهم يبقى ديما غايب تشوف يشوف فيك بصح مهوش معاك ولت يعطني نتكيف معاك لدروك ونشرب معاك ياك نقلك صح متزعفيش كنت غير انا وياه برك ميلقاش مع من يحكي ويشرب غير معايا ، ملي وانا صغير حتى قبل كي نقلو لا يضربني "يعرشلي " مهم هو مسكين ميكونش واعي تعرفي والله كنت مشتاق عفس نتاع يمى حنانة منكذبش عليك ندخل لدار كيما تخلي لحواج تلقيهم كيما راهم ولازم نرجع نغسل ونطيب انا منيش قالق بصح تشتاقي بسيف عليك انا يمى منعرفهاش منداك نشوف امور صحابي مع يماهم راكي شايفة كاين امور تشاقي وانا صغير في عمري وبابا ملي عملني شراب وزطلة هذيك وليت نتعلم اكثر غير برك باه نسولاجي ونفرغ هذا مكان راكي شايفة كيفاه، وليت مع كاشيت وغبراء راكي شايفة وليت منصحاش باه منتفكرشي ومنشوف حتى حاجة وتعرفي كاشيات كنت نجيبهم من عند اولاد حومتي اولاد خالتي عمتي اسمعي نقلك انا كارتي كامل نتاعنا يخدموا غير لدروك وكامل يشربو ويبعو زطلة اسمعي انا نحب ننسى وخلاص معلابالي بحتى واحد ومبعد بابا حبني نحبس بصح انا خلاص وليت اكثر منو راكي شايفة هو كان حاكم فيه شراب اكثر بصح انا وليت زطلة حاكمة فيا راكي شايفة كيفاه ، وممبعد حبيت هذيك دار

تتعمر بمرأة طيب تغسل ، راكي فاهمة تتعمر بناس وخلاص كي تدخل تلقى مع من تحكي نقلك والله ندخل لدار نصيب بابا مكسل على بنك والله حجر ما يحكي معاك ما والو والله ينطق حيط وهو سارح ليها حبيت نحكي مع دار حبيت تتعمر وين وصلت ايه تعرف على وحدة حبيت نتزوج ونعمر دار تعرفي يمة مكانش مهم مقلتهاش راني نزطل نخاف تروح مهم قلت لازم نرجع كيما قلت اسمعي تعرفي انا عندي ديبلوم كويزنيار راكي شايفة ودرت في هذاك نتاع دعم واعطاون الدار، حبيت نعمرها اسمعي قلتك على طلفة اي حقى قلت لازم نداوي ونرجع لا باس مال وليت نسقسي شكون يعرف كيفاه كاش طيب حتان قالي واحد وليد حومى قالي على سبيطار هذا، قلت لبابا عليه قالي نروح معاك قلت لالا حبس تم متجيش معايا نروح وحدي، وجيت هنا وهاني نداوي وانشاء الله نبرا ونطلع لفرنسا ونتزوج ونخدم بصح اسمعي يمى قاتلي اروح ليا بصح انا منخليش بابا هو مخلانشي كي كنت صغير وكي كبر درك نخليه امبوسيبل، نخليه اسمعي ادعلي نرى ونولي لا باس ونتزوج ونجيب دراري ونعمر الدار، راكي شايفة اسمعي تقدر تقليلهم يدرولي حبة نتاع سطر ابرة راهو سطر معايا اسمعي راني كنت معاك صريح وحكيتلك كلش راكي شايفة كيفاه .

القراءة السوسيولوجي للحالة :

من خلال إجرائنا لهذه المقابلة كان الحالة جد هادئ وحاول التجاوب معنا كثير ولقد لاحظناه عليه أن الحالة مضطربة وكثير النسيان وعدم الثقة في النفس حيث كان يكرر كلمات معين" **راكي شايفة كيفاه** وايضا **نسيت وين كنا ، عاودلي وين حبست راكي فاهمة** .... وغيرها من مصلحات التي بدت واضحة في كلامه وكل هذا بسبب الجو الاسري الذي عاشت فيه هذه الحالة ، في اسرة يسودها **الطلاق وهجران الام** لدولة اخرى حيث افتقد الى الحنان الام والتي هي في اصل مورد الحنان وعاشت الحالة مع الاب في جو يسوده شرب الكحول والمخدرات وعائلة تسودها مشاكل الميراث وايضا عائلة تلجئ للمدخرات والكحول ايضا، كان سبب دخول الحالة الى عالم الكحول والمخدرات من طرف اقرب الناس اليها وهو الاب الذي كان من المفروض ان يكون الرادع غير ان الاب ايضا واقع تحت تأثير المخدرات مما حال دون صلاح الحالة وهذا ما دفعاها الى لجوء الى المخدرات والادمان عليها ، وباعتراف الحالة أيضا أن **غياب الام الفعلي** أثر كثيرا في نفسيته وتوجهه إلى المخدرات هذا ما أحدث لديه فراغ، حاول تعويض حنانها بالادمان .

التحليل السوسيولوجي للحالة :

ونستدل من ذلك من خلال ما جاءت به **مسعودة كسلان** " ان الطلاق يعد النقطة النهائية والفاصلة لمجرى الحياة الزوجة وله تأثيرات عديدة ليس على الزوجين فحسب فقط بل تتعدى الى الأبناء فطلاق يكون بمثابة الأرضية التي ياخذ منها السلوك المنحرف للأبناء "[1].

كما ان هذه الحالة ايضا لمسنا انها تعاني بشكل كبير من غياب الام الفعلي والتي كانت من ثمن اسباب لجوء الحالة للإدمان على المخدرات وهذا ما أكده **عدنان الدوري** " ان غياب الام ينعكس تدريجيا في نفسية الطفل الانفعالية فيعاني من التوتر والقلق والتمزق النفسي طبيعة التمزق العائلي الذي يعيشه ويصاب بالحرمان عاطفة الامومة فتضطرب معايير سلوكه وينحرف عن السبيل السوي "[2] .

ان **المدرسة الوراثية سيزار لامبروزوا** تفسر الإدمان حسب هذه الحالة التي تعاني من الأب المدمن للمخدرات ، فحسب تفسرها نجدها تقول " فكرة الإدمان على أساس وراثي أي ان خاصية الادمان تنتقل من الآباء الى الأبناء كما هو الحال بالنسبة باقي صفات الوراثية الأخرى [3].

---

[1] كمال مسعودة، **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية،1986، ص50.

[2] الدوري عدنان، **أسباب الجريمة وطريقة السلوك الإجرامي منشورة في ذات السلاسل**، الكويت،1984 ،ص95.

[3] جعفر عبدالأمير ياسين، **أثر التفكك العائلي** في جنوح الأحداث ،بيروت،1981،ص37.

الحـــــــالة الثانيـــــــة :

البيانات الأولية:

الجنس : اثنى الإسم : x1

الـــسن: 21 سنة

المستوى الدراسي: متوسط

الولايـــــــــة : الجزائر

المستوى التعليم للوالدين : الأب :منعرفش الأم: منعرفش

مهـــنة الابوين : الأب : غائب الأم: ماكثة بالبيت

الحالة العائلية: الأب :غائب الأم: مطلقة العيش : خارج البيت

"" بالنسبة لهذه الحالة هي فتاة تعيش في جو أسري متوتر بالإضافة الى انفصال الوالدين بطلاق وتعيش مع امها غير انها تركت البيت بسبب المعاملة القاسية من الام اما بالنسبة لادمانها على المخدرات كانت بداياتها من اول يوم من خروجها من بيت العائلي عن طريق صديقتها "

في عمري 20 سنة ، كنت عايشة مع بابا و ماما، حنا في الدار 2 بنات و طفل، أنا الثانية الوسطانية و ظرك راهم منفاصلين بابا و ماما و كل واحد عايش في حالو، على خاطرش ما كنوش يتفاهموا، ماما موسوسة بزاف كانت دايما تشك في بابا، و هو مسكين خدام راكي تعرفي حالة Les journalists صافي انفاصلوا، دايما يجي باه يردها هي ما تحبش meme كي يجي باه يشوفنا ما وين تحبسنا في Chambra ، أنا ما نكدبش عليك قبيحة بصح زدة كثر حتى في lécole يجوزوني Conseil discipline ،جزت 3 fois حتى حاوزوني، و وعليها كرهت ، هربت من الدار و وهاداك النهار كنت مريضة رحت نبات عند صحبتي، جابتلي كاشي و قاتلي شربيها يزل عليك الحال و كيما كان الحال شربتها حبس راسي، و غدوة كيف كيف، زدت شربت، أمبعد حكمت فيا، داتني و عرفتني على الجماعة التي تخدم معاهم و كانوا قاع تاع La drogue وليت نتعامل معاهم و قاع كبار 21,22 حتى 23 سنة المهم أنا والفت الكاشات و ما عنديش منين نجيب الدراهم صافي لازم لي الحل، وليت نخدم باه نشري الكاشيات، كان يلزمني aux moni 200دج في النهار هذا يعني كي ما نشربش بزاف des fois نوصل حتى 1000 دج في النهار و

هذا قاع باه ننسى المشاكل و القسوة تاع ماما معايا بصح ضرك الحمد الله و كان يزيدولي لملاين ما نشربهمشي صدقيني السم و لا الكاشيات لو كان نصيب وين انروح كي نخرج نروح، بابا راح let range لو كان راه هنا نروح عندو معلابالوش بلي راني هنا في centre و لو كان يعرف si nom راه جاء داني، يعني ما تميزرتش برا بزاف، قعدت وحدي 09 mois و الحمد الله centre مليح pour moi وصبت روحي فيه بزاف بصح كي نخرج منعرف وين نروح ونخاف نرجع كيما قلت ولا اكثر تعرفي اختي برا وزنقى مترحمشي انشاء الله نلقى كاش ولد حلال يقبلني ونتزوج ونتهنى من مزية هذي .

القراءة السوسيولوجي للحالة:

عاشت الحالة في شجارة أبوين الدائم، الذي أدى إلى انفصال‌هما، مما أثر على نفسية الحالة و وهي بدورها كانت في شجار دائم مع أمها ، ضف إلى ذلك أن الأم بعد الطلاق أصبحت تتعامل مع أبنائها بقسوة شديدة، فهربت الحالة من المنزل وكانت مريضة، وعند ذهابها عند صديقتها أعطتها المخدرات كنوع من الأدوية من أجل الشفاء ومع مرور الوقت أصبح تعوّد ليصل الى الإدمان .

التحليل السوسيولوجي للحالة :

يرى برنارد ان الأم هي اول موضوع يمز الطفل عن الأخرين فهي تشكل بذلك اول علاقة له مع الأخرين ويمكن لهذه العلاقة ان تحدد موقفا أساسيا غير واعي يتحكم في علاقته في المستقبل [1] ، وهذه الحالة للاسف علافتها مع الأم لم تكون جيد بل كان هناك خوف دائم وشجارات متواصلة معها لتخرج بذلك من البيت العائلي لتحتك برفقاء السؤء والتي جرتها الى المخدرات والانحراف وهذا ما تأكده **نظرية التقليد والمحاكات** لصحابها **جون جبريال تارد** في تفسيرها للإدمان:" كان هذا الأخير في البداية ترف مالكي خاص بالملوك وحاشيته ثم انتقل الى الطبقة الأرستقراطية وبعدها اصبح آفة اجتماعية عن طريق التقليد "[2] ونستدل من خلال السعد الصالح الذي يفسر غياب الأب يقول" انه هذه الغياب يؤدي الى حرمان الطفل من حنان والعطف الأبوي وغياب سلطته تكون نتيجته استقلالهم في اتخاذ القرارات الخاطئ وعدم متابعة الأسرية تؤدي الى الانحراف"[3]

---

[1] احمد عزت،**أصول علم النفس**، دار المعارف،ط8،بيروت،1979،ص95.

[2] جمال معتوق، **علم الإجتماع الجنائي اهم نظريات المفسرة للجريمة والانحراف**، دار كتاب الحديث،الجزائر،2014،ص256.

[3] السعد الصالح ،**المخدرات أضرارها و أسبابها وانتشارها**،عمان مطابع الأرز، 1998،ص31-32.

الحـــــالة الثالثـــــــــة :

الـــــــبيانـــات اوليـــة :

الجنـــــس : ذكر الإسم : x2

الـــــــسن: 22 سنة

المستوى الدراسي: جامعي

الـــولايـــــة : الوادي

المستوى التعليم للوالدين : الأب : ثانوي الأم : جامعية

مهنة الابوين : الأب :تاجر الأم: معلمة

الحالة العائلية: الأب :غائب الأم: في البيت العيش : مع الأم

" هذه الحالة لمراهق يعيش في ظروف اسرية متوترة ايضا بين الوالدين وغياب الاب عن البيت بسبب ظروف العمل وهنا الحالة عاشت مع الام اكثر اوقاته والتي افردت في دلاله ولا تمنع عنه أي شي اما المخدرات فكانت بدايته فقط بتجريب المادة المخدر مع اصدقائه لكن شاءت الاقدار ان ادمن عليها في حين الاب غائب عن البيت ""

انا بديت اول مرة الشرب وبديت نتاع طيش وقتها عمري صغير هكاك 15 سنة وشوي شوي رحت للزطلة وكاشيات وصوالح هاذهم درتهم وحدي مكان حتى واحد فرصة عليا خاطر انا كي نحب حاجة نديرها نديرها ، مكانش يلي يسيف عليا رايو ولا يقدر يقلي مدريش واش نحب ندير حتى مالي حوشنا هكا واش نحب يعطوني لعزوزة متخلي علينا والو خاطر شايب مهوش ديما في حوش ديما بر مسافر واش نحب نلقى لعزوز واجدة .... نرجعلك قتلك بديت نتاع بهم هذا نتاع طيش صغر ومشى فيا الحال هكاك حتان والفت بزطلة وكاشيات ....كنت نقعدوا فوق عامي مع لصحاب نشربو ونتكيفو لدروك وزطلة ونفوتها ضحك وننسوا هموم دنيا كل واحد واش يحب ينسى .....وزادى صرات شوي مشاكل في دار منحبش نحكي عليها زدت كملت في زطلة وليت غير نخرج برا نبعد عليهم وخلاص مهم نتفك من حس ....كي زاد معايا الحال فاقو بيا الدار ، وقتها انا زدت اكثر واكثر وليت عين عينك معلابالیش بيهم وليت ندخل خابط نخرج خابط ، وكملت مشاكل معاهم ومعايا وتعرفي لبلاد لحوايج هذه متخبية بصح انا معتش حاشم .....وحسبت قراتي قريت سداسي

الاول وخرجت وعاود رجعت قريت سداسي جبت معدل 6 أيا كرهت لقراية كل وخرجت مرة وحدة ..... وكيما قتلك بقت لعزوز فك ياولدي فك عليك راهي مرضات وراهي ماتجيب غير هم ياوليد ...دخلتني مع خويا لسبيطار نتاع شراقة ومنيش حاب نداوي غير هما فرصوا عليا كل يوم حتان قلت نمشي برك ومنيش مقتنع بيها دخلت لسيبطار وكي خرجت رجعت ليها كيما قبل ولو كرهو دار معايا .....كنت نشرب كاشيات حمرا روج ونشرب باركدين والهيلكا ولقوت ...ودراهم نتاعهم كنت نافيقي شوي هكا وشوي من دار وكون ميعطونيش ندير ديقا فيهم ..... خاطر لاباس علينا ماديا كاين كلشي شايب خدام مليح ونهار قالي خويا هيا نطلعوا للجزائر طلعت معاها حاطر احنا عندنا دار في بئر توتة ثم بدلت جو بالمليح وتعرفت على ناس ثم وكاين واحد حالته كانت ابشع مني ولحق للموت بسبة زطلة وحكالي حكاية وكيفاه قدر يبعد عليها ودخلتها في راسي وقتله واش من سبيطار راح ليها قالي على هذا نتاع بليدة فرانس فانون ....مع صباح نضت من نوم وصليت ركعتين وجتني شحنة باه نشرب كاشي وليت بطلت ومشيت لسبيطار مع هذا الراجل ودخلت ثم قبلوني ورحبوا بيا خاطر مهم يقبلو أي واحد من أي ولاية مهم حاب يداوي وكيما كان حال هاني قريب نخرج وليت لاباس وكلمت لعزوزة وفرحت ياسر بيا وتسقمت لأحوال معايا ..... بصح لقراية معاش نرجع عمر راح نشوف كاش خدمة مليحة وندير دار وبربي معاش نرجع لحوايج هذه ادعلي معاك وسلمي على لبلاد .

القراءة السوسيولوجي للحالة

هذه الحالة عاش في ظروف مفرطة في دلال الام بحكم جهلها انها تعوض حنان و غياب الاب بدلاله فكانت الحالة تعمل كل ما يحلو لها لان لن يمنعه احد لحد قوله " **انا كي نحب حاجة نديرها نديرها مكانش يلي يسيف عليا رايو ولا يقدر يقلي مدريش واش نحب ندير** " فغياب الاب من المنزل بسبب العمل وطريقة تربية الام كانت خاطئة فحالة لجئت الى المخدرات في بادى الامر فقط من اجل التعرف عليها وليس هناك من يمنعه لكن للاسف فقط اعتاد عليها لتصل لحد الادمان.

التحليل السوسيولوجي للحالة :

يري **سعد الصالح** ان غياب الاب عن البيت لظروف معينة يؤدي الى اختلال التوازن للمراهق وتكون نتيجة ذلك في بعض الحالات الى الانحراف في ضل غياب الرقابة الأسرية.[1]

نجد الحالة تقول انها مستعدة للمخدرات وعن قناعة شخصية بذلك في تفسير نظرية التحليل النفسي فرويد " ان السبب في إقبال على تعاطي المخدرات من قبل اشخاص محددين راجع الى الاستعداد الشخصي لديهم حيث يكون الدافع هو نزعات نفسية مكبوتة "[2]

وايضا الحالة تلقت الدلال المفرطة من طرف الأم التي كانت تحاول مل فراغ غياب الاب بدلال الزائد وعدم العقاب وتحمل المسؤولية وهذه من **الأساليب الخاطئ في التنشئة** الأسرية والتي تنهار بعد ذلك ونتيجتها الإنحراف والخروج عن السياق السليم .

الـحـــــالة الرابعـــــــة :

البـــــيانـــــات اولـــــية :

الجنـــــس : انثى الإسم :x3

الســـــن: 19 سنة

المستوى الدراسي: 9 اساسي

الولايـــــــــة : البليدة

المستوى التعليم للوالدين : الأب : منعرفش الأم : معلابالیش

مهنة الاـــــــبوين : الأب : غائب الأم : متوفية

الحالة العائلية: الاب :غائب الام : متوفاة العيش : الجدة

"" **هذه الحالة فتاة كانت تعيش مع جدتها نظر لان استرها تفككت وذلك بوفاة امها وليس هذا الامر فقط بل غياب الاب بالكامل ولا تعرف شكله أصلا ولم يقف الحد هنا فقط بل كانت تدخن مع اخوها وهذه الحالة لم تمادت اكثر بهروبها من المسكن العائلي ومن هناك تدخل لعالم المخدرات فادمان""**

[1] السعد الصالح ،نفس المرجع السابق،ص31-32.

[2] عطا الخالدي، **الإدمان على المسكر سبل الوقاية والعلاج**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1983،ص30.

أنا عايشة عند جدة و خوالي، بابا ما نعرفوش قاع كيفاش داير، و ماما ماتت كنت صغيرة، عايشة أنا و خويا، أنا لكبيرة، خوالي ما يحبوناش، أنا حبسوني لقراية و دارولي الحجاب، و ما يخلونيش نخرج و يزيدولي الضرب ملفوق، حقارين صافي هربت من الدار و رحت عند واحد كنت نعرفوا هو كبير في l'âge ذاك الوقت كان عمري 17 سنة، و هو كان في عمرو 30 سنة، كان يديرلي كل شيء، قبل ما نهرب من الدار كنت نتكيف مع خويا في الدار، أمبعد كي هربت عرفت الزطلة، وليت نزطل بصح ماشي دايما، أنا ما كنت نصرف والو، كان هو ليقضي و يصرف و أنا نقيلو الدار و نغسل الحوايج، نطيب كي ، شغل متزوجين، أمبعد كرهت هذا la situation خرجت من ديك الدار و عرفت واحدة من تم، بديت نخدم باه نصرف على روحي، و وليت مدمنة على الزطلة يلي كنت منين داك نزطل بصح كي نتفكر الحالة اللي كنت فيها نقول الزنق و لا ديك المعيشة في هذاك الوقت مشي دوك، كنت نصرف بزاف الدراهم في الماكلة، اللبسة، المجوهرات، و الزطلة ، parcequeزلام نخدم على روحي باه نقدر نجيب حقها وعلى بالي بلي تطفر غير فيا صافي كنت نخطف برك حتى نهار حكموني La police جابوني le centre و ضرك الحمد الله صبت راحتي هنا و لا برا لالالا .....عند خوالي déjà خالي الصغير راهو حالف فيا لو كان يصيبني يقتلني، هاذي هي حكايتي يتيمة عندي غير ربي و خويا و ما نعرف عليه والو من نهار هربت من الدار، إن شاء الله يكون بخير ومنعرفش وين نروح كي نخرج وخايفة والله كون جيت راجل بالك نقدر بصح طفلة ياختي تعرفي برا مترحمشي هربت من مشاكل خوالي طحت بهم اكبر كون غير صبرت برك منيش هنا ذرك زنقا مترحمش .

القراءة السوسيولوجي للحالة :

عاشت الحالة في ظروف مشحونة بالمشاكل الاسرية حيث لم تتلقى الحالي التربية من طرف الوالدين بحكم موت الام وغياب الاب فقط عاشت في بيت الجدة وحسب كلامها فان الخال من قام بتربيتها والذي لم يقم بدور على اكمل وجه بل استعمل اسلوب العنف ضنا منه انه اسلوب التربية والحالة كانت في فترة المراهق فلم تتحمل العيش في هذا الوضع لحد قولها "خوالي ما يحبوناش، أنا حبسوني لقراية " وايضا " يزيدولي الضرب ملفوق، حقارين " فهربت من المنزل العائلي الى الشراع وهناك تعلمت وادمنت على المخدرات.

التحليل السوسيولوجي للحالة :

ان وفاة أحد الوالدين يشكل صدمة نفسية في الابناء سواء كان الأب او الأم والتي تنجر عنه انحراف الطفل في ضل غياب الرقابة الأسرية نجد **عبد الرحمان العيسوي** يقول " ان الام تعتبر المصدر الأول الذي يؤمن الطفل حاجياته البيولوجية والنفسية له "ومن جه اخرى لغياب الأب تأثير على نفسية البناء فمكانة الأب لا تقل اهمية عن الأم فوجوده اساسي في تكون شخصية الأبن اذا يبعث فيه الشعور بالراحة والطمأنينة والأمان واذا فقدت هذه المصادر في حياة الأبناء خرجت عن الطريق السليم "[1]. وايضا الحالة تعلمت التدخين وانحراف من خلال الأخ والذي هو من اقرب الناس اليها ليؤدي بها الى هاوية الإنحرافي ضل الغياب الكلي للوالدين .

ونستدل من خلال **نظرية التعلم** " من وجه نظر **بيكر** ان تعلم الاستمتاع بآثار المخدر انها خطوة ضرورية للاستمرار في تعاطي وهي تحدث من خلال التفاعل الإجتماعي مع المتعاطين الآخرين [2] وهذه الحالة توفرت لديها كامل الظروف للمخدرات .

لحـــــــــالة الخامـــــسة :

البيانات الأولية :

الجنس : ذكر الإسم : x4

السن: 17 سنة

المستوى الدراسي: اولى متوسط

الولاية : الجزائر رغاية

المستوى التعليم للوالدين : الأب : منعرفش الأم: معلابااليش

مهنة الابوين : الأب : في السجن الأم : عائبة

الحالة العائلية: الأب :غائب الام :مطلقة العيش : الجدة

"" بالنسبة لهذه الحالة والتي كانت صعبة لمراهق يعيش في بيت الجد نظر لكونه والديه مطلقين وغياب الام واعادة زواجها خارج الدولة وسفرها ، ودخول والده الى السجن

[1] عبد الرحمان العيسوي ،**سيكولوجية الجنوح** ،دار النهضة العربية،1984،ص25.

[2] صادق بن عبد الله محفوظ، **نعاطي المخدرات واستراتيجية الإدماج** ،مذكرة ماجستير، جامعة البليدة 2006،ص56.

وغيابه ايضا ، وليس هذا فحسب بل انه لا يملك اوراق هوية بسبب زواج والديه زواج عرفي و لا يحق له زيارته بالسجن ، وعدة مشاكل اخرى تلقاه في بيت الجد واتخذ من المخدرات مجالا للهروب من ظروفه الاسرية . ""

ملي نشفي على عمري ومن حليت عينا على الدنيا ، لقيت غير دار جدي بابا نسمع عليه برك منعرفوش خاطر دخل للحبس كي كنت صغير وحكموا عليه ب35 سنة في قضية هذيك نتاع قضية اسلامية منعرفش لارهاب ولا حاجة هكذاك مهم ، انا مشفت بابا غير في تصاور ، وقتها عمري عام وماما طلبت طلاق وراحت للخارج وتزوجت ثم وهي ثاني منعرفهاش مليح ميندك تجي ونشوفها غير برا ويارب 10 دقائق في زنقة ، وقلك حاجة اختي يمة كي تكون ولا متكونش كيف كبف عندي .....هي ديجا عاودت حياتها في خارج وجابت ذراري اخرين .....والله كرهت حياتي ، راكي تشوفني صغير بصح هم ومشاكل بابا ويمة طاحت في راسي انا كامل ، يضل اعمامي يدابسو مع فاميلا ومع بعض وبابا ميخلنويش نشوف ولا نحكي عليه في دار خاطر ول عندهم ميت وانا نخلص هما يدروها وانا لازم نسمع نشوف نسكت .....ونزيد اكثر منقدر ندير اوراق خاطر يما وبابا تزوج عرفي برك ، بلاش اوراق صافي حتى اوراق هوية منسعهاش ....انا بديت زطلة لادروك كي كان عمري 11 سنة ...حبيت نرجع كيما كنت مسكينة ماني كانت تعلمني نصلي ونقرا ونسمع لكلام ومتخليش عليه حتى حاجة نحبها ، ولحومة كاع تشهد بهذاك شي مي الله غالب طاحو بيا اصحاب شر وبدلوللي حياتي ، كنت نخرج زعفان مقلل من مشاكل ونحب ننسا برا صافي بديت لدروك في لعمر 11 سنة كيما قتلك حبيت مرة اولى نجرب برك كيفاه ينسى مشاكل وتعرفي دزائر قاع ساهلة تجيب **شيرة وكاشيات** ساهلة خاصة في تجرب اولى يعطوهالك باطل وقت تتفر فيك وتولي معاش تقدر بلا بيها وقتها يبدوا يزيرو عليك تحط دراهم بسيف ولا روح موت ....وكي تفرت فيا وليت نسرق اعمامي ونكذب على ماني باش نافيقي دراهم برك باه منوليش مونك لدروك ولات درا كامل غير لعياط ودبزة ومكان حتى واحد يسمع لخر ويزيد يقولولي انت اصل ولد حرام ولشكون راح تطلع يماك وبابك طينة وحدة والله نقلك منحبش نبطل لدروك نحب نموت والله .....وليت كي تكون عندي كاش بروبلام نحكي غير لروحي نعرف واحد معلابالو بي كل واحد من اهمامي لاتي بروح وانا مكان والو ليهم ومكانش حتى واحد يفهمني انا كبير وقادر على شقايا كبرت وحدي

وتربيت واحدي وكل حاجة نديرها وحدي وهما كاع غير زيادة معلابالیش بیهم .... اصلا نحب نقى وحدي كرهتهم كامل ...كانت عندي ماني صح مخلات عليا حتى حاجة بصح ربي ادى امنتو وعليها زاد حال عليا ولوا يضربوني ويسبوني ويعاروني ... قلك حاجة منيش حاب اصلا نداوي ولا نحي زطلة من راسي خاطر هي ولات لحنينة وتنسيني ومتخليش نخمم نولي عايش مريقلة ومنحبش نصحى منها ..... بصح لقيت وحدة لعجوزة تشبه لماني حنيت عليا لاقتني مرة طايح برا رفدتني هي وبنتها وممبعد ما قامو بيا قاتلي كشما نحتاج ولا نكون مقلل نجي نحكيلها وتسمعني وكيما كان حال شوي شوي وليت ديما نروح ليهم وهي والله قنعتني نجي لسبيطار باه نحكي سم هذا من دمي والله صراحة مهوش سم ينسي مي لازم نحيه .....اختي نقلك حاجة ولا تزوجتي بلاك على اولادك والله .....

تركنا المبحوث في هذه اللحظة لأنه دخل في هستيريا ولم نستطع اكمال الحوار معه ...

القراءة السوسيولوجي للحالة :

من خلال إجرائنا لهذه المقابلة كان الحالة جد هادئ وغير مبالي بالأسئلة التي تتعلق بالوضع الأسري والشيء الذي لاحظناه عليه أن الحالة جد كتوم يحاول الاعتماد على نفسه في كلّ الأمور، وقد تبين لنا أن الوسط العائلي والعلاقات السائدة فيه من كثرة المشاكل والخلافات كان السبب في دخوله عالم المخدرات حيث قال لنا لو أن لم يكن هناك غياب للوالدين و ان معاملة أسرته جيدة لما وصل إلى الحال التي هو عليها الآن بالإضافة إلى أسلوب القسوة والتهميش الذي اتبعه أعمامه خصوصا إحساسه بأنه غريب عن الأسرة جعلت منه شخص مدمن لا يملك الرغبة في العلاج، فالتهميش من جانب الأسرة يؤدي إلى استجابات سلبية من جانب المراهق ويعتبر مصدر أساسي بعدم الثقة وسوء التوافق الذي يؤدي به إلى الانحراف وقد ذكر أن مادامت أسرته على هذا الحال فهو لن يتغير أبدا.

التحليل السوسيولوجي للحالة :

هذه الحالة قائم على تفكك مادي وتفكك معنوي تتضح ذلك من خلال التربية التي تلقاها والقائمة على العنف وايضا اختلاطه برفقاء السؤء ما جعل منه مدمن ، وهذا حسب طرح **نظرية الاختلاط التفاضلي سوزولاند** في ظل غياب الوالدين الموجهان للسلوك السوي ليقع الحالة فريسة رفقاء السؤء .

لو رجعنا لتفسير فوريد نظرية التحليل النفسي للمدخرات نجده يفسر " ان المخدرات هي وسيلة تساعد المدمن على انتقال من الكآبة التي لا يستطيع ان يتحملها اناه الضعيف في

حالة شعوره بالفرح و باللذة والرضا واهم ما يجلب له هو الشعور بالعظمة يترجم إكلينيكيا الى حالة الهوس [1].وهذا ما حصل للحالة محاولة منه الهروب من الواقع الكأبة والإحباط الى شعوره بانه غير مبالي وانه بألف خير .

الحالة السادسة :

البيانات الأولية:

الجنس : ذكر الإسم : x5

السـنـــــــن: 20 سنة

المستوى الدراسي: اولى ثانوي

الولاية : الجلف

المستوى التعليم للوالدين : الأب : جامعي الأم : جامعية

مهنة الابوين : الأب : متقاعد شرطة الأم : استاذة ثانوية

"" هذه الحالة تقريب دخولها لعالم الادمان فقط انتقاما من الوالد بسبب غيابه عن البيت لظروف عمله حيت ان الحالة ذكر بان الابن يعنفه كلما عاد من السفر وايضا بحكم عمل الوالد في قطاع الأمن فهو يريد الانتقام منه باتباعه سلوك يجرمه القانون ""

ههه تحوسي تحكي معايا تحبي تعرف حاكية مع مخدرات ضحكتيني ياو لازم تعرفي حكاية مخدرات معايا مسكينة هبلتها معايا .....

للاسف في بداية الحوار مع المبحوث تغير ولم يكن قادرا على مواصلة ... لكن طلب منا مواصلة الحوار من تلقاء نفسي فانتظرنا فقط ياخذ ابرة مسكنة ثم واصلنا الحوار ..

راح نقلك حاجة دخلت للحبس هذاك نتاع صغار وخرجت منو وقت عمري 15 وخرجت موار عام خاطر بابا حبني نبقى بسيف ثم يحب يربني زعما هو كان يخدم في شرطة مي ذرك خرجت لتقاعد قبل وقتو يقول نحب نبقى مع اولادي علاش هو مخممش قبل كي خلاني وراح كل اربع سنين في بلاصة ومخلينا في دار بابا باه يمى تعس على بابها ويماه خاطر عمرهم كبير وميقدوشي يبعدوا.....نرجع ليك بديت كي كان عمري 13 سنة كيما

[1] عطا الخالدي نفس المرجع السابق ،ص30.

لبحر مع اصحابي باه نوريلهم بلي انا راجل ونقدر نزطلة ومعلابالیش بابا في لابوليس ومنخافش منه ومن سلطة نتاعو اول ما بديت بزرقاء ولحمراة على شط لبحر مع شمس وكي تغرب تولي عندها نشوة اخرى special .

والله كنت ننسى بيها مشاكل بابا كي يجي تعرف واحد ما يتنفس معاها كي يكون في دار نقلك مصائب ناس برا ونتاع خدمة يرجعهم فينا احنا .... اي كنت نتكيف ونزطل وننسى ومعلبالي بحت واحد .....مرة اولى كنت مربوط ونخاف من بابا بصح ممبعد طرت وليت كي صاروخ هذا كاع بسباب بابا وصلطة نتاعو .....تعرفي عندي 5 اخوة وبابا هو كامل زوجهم وهي يلي يصرف عليهم ويتحكم فيهم في كل ميخليليكش نفس ولهواء معاه ميدورش.....كنت منقدر ندير والو بصح كاشيات حرتي وليت ندير واش نحب ومنخافش ماما كانت تحن علينا وين هو يدابزنا مي هي مسكينة ثاني يدور عليها ....تعرفي علاش راني هنا غير برك عجالها نحب نحبس ونخرج نخدم ونعوضها على واش درت كاع بزاف عليها واش دار بابا تكفيها ....وكون تسمع مني طلقوا وخلاص هو اصلا بعام نشوفه شهر ويكرهلنا حياتنا نتاع عام كامل ....

القراءة السوسيولوجي للحالة :

المراهقة العدوانية المتمردة هي أن يكون المراهق ثائرا متمردا إما على سلطة الوالدين أو سلطة المدرسة أو المجتمع الخارجي كما يميل المراهق إلى توكيد ذاته والتشبه بالآخرين ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين(1) "...، وهذا بالضبط ماحدث لهذه الحالة فقد تبين لنا أن سلطة ابيه وسيطرته وغيابه والقسوة التي يتبعها مع المراهق أدت به في هذه المرحلة إلى الثوران ومحاولة إثبات وجوده وشخصيته، وقد إتخذ من المخدرات وسيلة لذلك.وقد ذكر لنا أن عقلية أباه متخلفة وقديمة لا تجاري الوقت الذي نحن فيه ويغب على دار ويرجع يتعصب علينا ،"فإذا كان قيود الوالدين ومستوياتهم فوق قدرات الطفل ومفروضة عليه بطريقة تتسم بالقوة والتعسف والغايب فإنها تؤدي إلى أن يستجيب لها بالتمرد والعصيان"، وهذا ما يوضح الخطأ الذي يقع فيه معظم الآباء دون ان يشعرون .

التحليل السوسيولوجي للحالة :

نجد الحالة تقول انها مستعدة للمخدرات وعن قناعة شخصية للإنتقام فقط من الوالد حيث تفسير **نظرية التحليل النفسي فرويد** " ان السبب في إقبال على تعاطي المخدرات من قبل اشخاص محددين راجع الى الاستعداد الشخصي لديهم حيث يكون الدافع

هو نزعات نفسية مكبوتة "[1] إذا كان قيود الوالدين ومستوياتهم فوق قدرات الطفل ومفروضة عليه بطريقة تتسم بالقوة والتعسف والغايب فإنها تؤدي إلى أن يستجيب لها بالتمرد والعصيان"، وهذا ما يوضح الخطأ الذي يقع فيه معظم الآباء دون ان يشعرون ، وهذه من الأساليب الخاطئ في التنشئة الأسرية وفي ضل غاب جزئ لاحد الطرفين .

الحالة السابعة:

البيانات الأولية للحالة

الجنس : ذكر الإسم : x6

السن: 19 سنة

المستوى الدراسي: 4 ابتدائي

الولاية : البويرة

المستوى التعليم للوالدين : الاب : ابتدائي الام : امية

مهنة الابوين : الاب : عامل يومي الام : ماكثة بالبيت

هذه الحالة كانت تعيش في جو اسري مشحون بالمشاكل بين الوالدين وتلقت اهمال من طرفهم ولم يتوقف الحد هنا فقط بل تم انفصال الوالدين ليأثر اكثر في الحالة ولجئت الحالة بعدها للمخدرات انتقاما منهم لعدم الإهتمام بها ومحاولة عقابهم هن ذلك الإهمال بانحراف نحو المخدرات .

دنيا المرة اختي وصلتني هنا كون راني كيما اندادي في جامعة نقرا ونخرج نخدم مشي راني هنا .... بديت نزطل كان عمري (15) سنة حتى وليت مدمن عليها باسكو بابا وماما يضلوا يتضارب ولعراك في دار على حاجة مكانش تصرا دبزة وحتى باش يهدرو معنا والو انا عندي 4 خواتي مي كل واحد لاتي بروحو والوالدين غير يتضاربوا هذا ما يعرفوا بابا مخدمش يما تضل تعرك جيب جيب ....صافي عايشين في لعياط وصافي .... وليت ندير مشاكل برك باش يعرفوا بلي عندهم اولاد في دار مشي غير هما .... عندهم مهم واحد عايش وخلاص وميحوسوش عليه واش خاصوا...وممبعد طلقوا .....وكي رحت للمخدرات

[1] عطا الخالدي، **الإدمان على المسكر سبل الوقاية والعلاج**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1983،ص30.

غير برك زكارة فيهم وننتقم منهم باش يعرفوا واش توصل مشاكل خاطر هما في حاتي كاين ولا مكانش نورمال...وذرك برك نحب نحبس خاطر معنديش منين نجيب دراهم لا قراية ولا خدمة وتعبت من سرقة وديفوا منلقاش منين نجيب حقها ونبقى هكاك نتعذب وراني هنا نحب نحبس ونشوف كاش صنع نديرها ونخدم ونخرج من هذيك دار كان خلوني في حال طلاقهم افضل من يبقوا مع بعضهم .....

القراءة السوسيولوجي للحالة

تبين لنا من خلال المقابلة التي أجريت مع الحالة أن العلاقات السائدة داخل الأسرة كان يسودها التوتر والصراعات والخلافات بين الوالدين خصوصا بسبب تدني المستوى المعيشي هذا ما دفع بالمراهق إلى التوجه نحو تعاطي وإدمان المخدرات كما أن أبوه كان يقوم بضرب أمه مرارا فهو يقول": **بابا يضرب يما زاف.**"

الحالة اتجه إلى السلوك الإنحرافي انتقاما منهم حيث قال " **:أنديرالمشاكل غير باش ننتقم من والديا** "ومن هنا يظهر أن تلك العلاقات السائدة والجو الأسري غير الملائم المليء بالصراعات والمشاكل دفع بالحالة إلى ادمان المخدرات.

أما فيما يخص أساليب التنشئة الأسرية فتبين لنا من خلال حديثنا معه أنه لم يكن يحضا بالرعاية و الاهتمام اللازمين الأسرية فهو يقول هذا الأمر ثانوي بالنسبة إليهم فأسلوب الإهمال و اللامبالاة وعدم الاهتمام أثر على الحالة وجعله يتعاطى المخدرات، بالاضافة إلى المشاكل العديدة التي كانت لديه في الحي. كان حضور الوالدين جسمي فقط، لا يعيرونه أي إهتمام فهو يقول": والديا عندي كاين ولاماكاش كيف كيف "فمن هنا حاول المراهق الإنتقام من والديه وسخطه عليهم عن طريق التوجه إلى ميدان تعاطي وإدمان المخدرات .

التحليل السوسيولوجي للحالة :

بالنسبة لتفسيرها سيكولوجيا نقول عدم قدرتها على التكيف مع المجتمع وهذا بنظر لمعطيات الشخصية خاصة بها ، وهذا الطرح ينسجم مع نظرية **'ه-إنزنك"**.

ويمكن القول ان هذه الحالة لجئت الى المخدرات انطلاقا مما جاء بها تفسير **نظرية سندرلاند** باعتبار ان هذه الحالة وفي ضل الظروف العائلية غير مستقرة اتجهت نحو التأثير بعوامل خارجية ساهمت بانحرافها ودخول الى عالم المخدرات .

وايضا اساليب التنشئة الأسرية الغير سليمة غياب احد الوالدين عن البيت العائلي من بين اسباب ادمان الحالة على المخدرات .

الحالة الثامنة :

البيانات الأولية :

الجنس : ذكر الإسم : x7

السن: 21 سنة

المستوى الدراسي: ثانوي

الولاية : البويرة حي شعبي

المستوى التعليم للوالدين : الاب :منعرفش الام : منعرفش

مهنة الابوين : الاب : غائب الام : غائبة

هذه الحالة من تعيش مع بيت الجدة نظر لكون الوالدين منفصلين وكليهما اعاد الزواج تاركين الابن في بيت الجدة اما بالنسبة للحالة الإجتماعية كانت سيئة لحد قوله لا يستطيع شراء الأدوات المدرسية فكان يغيب عن المدرسة وقتها اما عن المخدرات فتعلمها من محيط الخارجي الذي يسكن فيه والذي كان مشهور لمخدرات فلجئ اليها للهروب من الواقع الذي يعشيه

حياتي كاملة قضيتها في دار جدودي باسكو بابا ويما ديفورسي كل واحد شاف حياتو من جيهتوا ..... مخدرات بديتها كي كان في عمري 13 ونص تقريب معيشة نتاعي تكره مشاكل مع خواتي في دار لكبيرة ومع خوالي مشاكل مكانش استقرار والو منكذبش عليك راكي فاهمة دار دايرها كي اوتيل برك غير ندخل نرقد هذا مكان نضل برا ومنحبش نصحى ابدا صباح نزطل وكاشيات مع لعشية وشراب في ليل منحبش نصحا نحب ديما غايب هذا كامل برك باش نشوف واقع واش فيه وليت نسرق نضرب والاعتداء كل حاجة تخطر في بالك كنت نديرها وحتى وليت نتاجر بالمخدرات .....وحتى حي نتاع كامل نتاع لدروك معروف بزاف ناس كامل تجي باش تجري من هنا ....وla drogue وين تروحي تلقايها عند صغير ولكبير هنا صافي مهوش غريب عليها كي انا رحت ليها ساهلة كيما راني نشوف فيك ذرك ...انا رباتني زنقة اختي وزنقة ما فيها غير هذه صوالح واش تحبي

يكون فيها ....واش خلاني نخرج من دار غير هما جابوني ورماونا وخلونا مع مشاكل خوالي .....و مكانوش يصرفوا علينا ...تعرفي نتفكر بكري كنت مندخلش للمدرسة ايام اولى كنت نغيب اشهر غير برك باش اصحابي ينساوا لبسة وادوات مدرسية جديدة خاطر مكانوش عندوهم باش يلبسونا ...وحتى كانوا يفرقوا بينا وبين خواتي كي تجي يما لدار تزورنا معرفتش علاش .....وانا ثاني نخرج من دار كي يجوا ثاني معلابالیش بيهم .....

القراءة السوسيولوجي للحالة :

تبين لنا من خلال تحليلنا للمقابلة أن الحالة دخل عالم المخدرات في سن مبكرة نتيجة للعوامل الأسرية والإجتماعية التي تفاعلت فيما بينها وأثرت على المراهق وتعاطيه للمخدرات فالعلاقات الأسرية التي اتضحت لنا من أقواله إتسمت باختلال التوازن الأسري والتوتر.

حيث أن المنزل كان مصدر طرد للخارج خصوصا الحي الذي يسكنه فالأسرة كانت سبب ادمانه والحي زاد من درجة ذلك، وعند سؤاله عن ردة فعل عائلته عند علمها بتعاطيه فقد أجاب بالسخرية والاستهزاء " هوما يفرحو كي يشوفوني هكذا لوكان لقاولي الموت يشريوهالي"..... أما فيما يخص غياب والديه فرغم غيابهما منذ طفولته إلا أن ذلك لم يكن الدافع الأساسي في توجهه للمخدرات وذلك حسب قوله أنه إعتاد العيش بدونهما والدليل على ذلك أنه رغم إلتقاءه بهم عدة مرات إلّا أنّه لا يملك الرغبة في التواصل معهم والتحدث إليهم ويظهر ذلك من قوله " :وجودهما أو عدم وجودهما أمر لا يهم"

التحليل السوسيولوجي للحالة :

يرى عبد **المحسن المطيري** في دراسة له " أن الحي السيئ عامل من العوامل التي تؤثر على الإنحراف[1]"، كما غاب التواصل والتفاهم بينه وبين أسرته بل العكس كانوا في إصطدام دائم وقد ظهر عليه الكره والتعصب عند سرده لحياته مع أخواله.

أما من جانب **أساليب التنشئة الأسرية** فقد تميزت بالتهميش واللامبالاة والإهمال أولا من طرف والديه اللذان تركا مسؤولية تربيته لجدته التي لم تستطع التوفيق بين إرضاءه من جهة ورفض أخواله له من جهة أخرى، وثانيا ترك بيت الجدة مه مة التنشئة والتربية للوسط الإجتماعي الذي ساهم بدرجة كبيرة في انحرافه.

[1] عبد المحسن بن عمار المطيري، **العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2006.

ونستدل ايضا هذه الحالة تعلمت المخدرات من الوسط الخارجي من خلال تفسر و **نظرية التعلم** ونظرية **المخالط الفارقة سندرلاند**" من وجه نظر **بيكر** ان تعلم الاستمتاع بآثار المخدر انها خطوة ضرورية للاستمرار في تعاطي وهي تحدث من خلال التفاعل الإجتماعي مع المتعاطين الآخرين [1] وهذه الحالة توفرت لديها كامل الظروف للمخدرات

الحـــــــــــالة التاسعة :

بيانات اولية :

الجنس : ذكر الإسم : x8

السن: 20 سنة

المستوى الدراسي: 6 ابتدائي

الولاية : البويرة

المستوى التعليم للوالدين : الاب :منعرفش الام : منعرفش

مهنة الابوين : الاب : متوفي الام : ماكثة بالبيت

هذه الحالة تعيش مه الاخوة والام في بيت صغير جدا وبعد وفاة الاب مباشرة دخلت العائلة في خصام على الميراث وتفككت العائلة واصبحت الحالة في انهيار شبه تام واردات الخروج من الواقع بنسيان الى المخدرات بعد ان غاب الاب بوفاته اما عن بدايته للمخدرات فكانت اول مرة بالصدفة لعثوره على سيجارة ملقاة بارض .

نحكيك غير حاجة باينة خاطر منحبش نتفكر حتى حاجة راكي فاهمة اختي شوفي انا وقت عرفت زطلة عام مورا مات بابا وقت ماتت بابا كان عمري 10 سنوات فهمتي وبعد جنازة غير برك 15 يوم دابزوا خواتي مع بعض ومشاكل بدات تكبر في دار وكل واحد هو يحب يتحكم في دار وهو ول زعما رجل الدار وكل واحد يحب يهز الورث ليه ويدره رايو خاطر تقريب كامل يزطلو خاوتي ويبيعوا فيها ثاني اختي ..... كيما قتلك عام بعد موت بابا خرجت زعفان من دار من مشاكل خواتي قعدت في وحد طحطاحة لقيت كارو داخن صغير خلوها جامعة ك انوا ساهرين ثمة حبيت برك غير نجرب دخان ومكنتش نعرف

[1] صادق بن عبد الله محفوظ، **نعاطي المخدرات واستراتيجية الإدماج** ،مذكرة ماجستير، جامعة البليدة 2006،ص56.

بلي هذاك كاروا زطلة مشي دخان وحسيت روحوا طاير وقتها ونسيت كلش .....قبل ديما نحس روحي خاصة حاجة ومكنتش نعرف واش هي بصح وقت جربت كاروا هذاك عرفت بلي هو يلي يخصني ينسي كلشي .....وليت ديما نخرج نحوس على دخان وين نتكيف نصيب مهوش هذا دخان نتاع اول مرة وقتها عمري 11 سنة كنت نخاف نسئل على دخان كنت ديما نحوس بساكت ونجرب مهم ....خطر خليت خاوتي مع راحوا هزيت من زطلة يلي يبعوا فيها وغير قسها عرفت بلي هذه هي ضالتي ومن هداك نهار بديت حياتي مع زطلة وليت نسرق ونضرب وندير غير ديكات مع خواتي صح ماما كانت فور معايا بصح هوما لالا ....مهم خرجت من لقراية خاطر لا دراهم لا لبسة شابة كي قاع ناس حبست خاطر حنا معندناش دارة شابة ول كاش حاجة غير برك ارض تقاسموها وخلونا بلا مصروف ....مهم انا كي وليت نسرق مش غير باش نجيب زطلة باه نلبس مليح وناكل ونتكيف وليت ثاني نبيع خاطر سرقة ماكنتش تجيب كلشي ....وحكموني لابوليس شحال من مرة ودخلت لمركز اعادة تربية وخرجت و مبطلتش وقعدت نبيع ونشيرا ونشرب كاشيات وقستهم كامل مخليت حتى نوع منهم ....معلابااليش بخاوتي خاطر شافوني صغير نتاعهم يحبوا يحقروني بصح معلابااليش بهيم ذرك نعرف صلاحي ....

القراءة السوسيولوجية المحتوى الحالة :

من خلال تحليلنا للمقابلة مع الحالة اتضح أن سبب دخول الحالة عالم المخدرات نتيجة للعلاقات الأسرية التي كان ينعدم فيها التواصل والحوار والمشاكل خصوصا بعد وفاة الأب. و والمستوى المعيشي للأسرة كان على حساب توفير متطلبات الحالة خصوصا في مرحلة المراهقة وأدى به ذلك إلى السرقة ويظهر في قوله " **:أوصلت نسرق ماشي غير باش نشري الزطلة بصح أيضا باش نلبس مليح وناكل مليح أو واحد ما يضحك عليا"**

ويظهر من خلال أقوال الحالة أنه كان يتمتع بحرية مطلقة واستقلالية تامة وهذا يشير إلى ضعف وانعدام الرقابة والمتابعة الأسرية لغياب الاب في الاسرة وعدم تحمل الام كامل المسؤولية .

التحليل السوسيولوجي للحالة :

يرى السجان عبد الناصر إلى أن ضيق المنزل وكثرة أفراد الأسرة يساهم إلى حد ما في توجهه إلى المخدرات[1]. حيث يربط بعض الباحثين بين الأسر ذات العدد الكبير وتواجد المخدرات في الوسط العائلي الإخوة جعل أمر تعاطيه أمرا حتميا حيث يقول **سندرلاند**" :أن البيوت التي يكون بعض أفرادها أو غالبيتها من ذوي الميول الإجرامية أو اللاأخلاقية حيث يتوفر فيهم ظاهرة المخدرات أو المسكرات وهذه البيوت غالبا ما ترتبط بإنحراف الأحداث بشكل أو بآخر" [2] بالإضافة إلى إنخفاض المستوى المعيشي للأسرة .

ويشير **الدوري** في دراسة له عام 1973 م أن غالبية الأطفال المنحرفين لا يعيشون مع الوالدين، إما سبب الطلاق أو الهجر [3] وقد تجلى ذلك في هذه الحالة فإن غياب الأب بالوفاة في مرحلة عمرية حساسة 10 سنوات وهي تمهيد لبداية مرحلة المراهقة، حيث وجد نفسه وحيد وعندما تحدثنا معه إمتلأت عيناه بالدموع، وهذا ما يوضح المكانة المهمة لأبيه وكيف أثر غيابه عليه.

الحـــــــالة العـــــــاشرة :

البيانات الأولية :

الجنس : انثى الإسم x9

السن: 22 سنة

المستوى الدراسي: 2 ثانوي

الولاية : تيبازة

المستوى التعليم للوالدين : الاب :9 اساسي الام : ثانوية

مهنة الابوين : الاب : فلاح الام : ماكثة بالبيت

هذه الحالة تعيش في البيت الكبير مع الأعمام والأم والأخوة والأب غائب سبب العمل نظرا لظروف المعيشية المزرية عاشت الحالة في جو متوتر مع الام وأعمامها، وكانت الحالة تعمل كبائع بطريق للخبز ومكسرات ، او أي شي سيد رمق العائلة

---

[1] السجان عبد الناصر، **قضاء وقت الفراغ وعلاقته بإنحراف الأحداث**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريبية، . الرياض، 1425 ، ص77

[2] غياري محمد سلامة، **الإنحراف ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث**، الإسكندرية، 1987 ، ص 124 .

[3] الدوري عدنان، **أسباب الجريمة وطريقة السلوك الإجرامي منشورة في ذات السلاسل**، الكويت، 1984 ، ص295 .

....تعلمت المخدرات من ابن عمها في البيت، ومن الشارع ايضا ، ولجت للمخدرات للهروب من واقع المشاكل الاسرية في ظل غياب الأب بسبب عمل خارج الولاية

هذه الحالة لم يكن من السهل الحصول على معلومات والحوار معها بحكم انها تعاني من مشاكل نفسية حادة والفاظ سوقية ايضا سوف نحاول إيجاز ما توصلنا اليه معاها.

** وقد علمنا من ادراة المستشفى والطبيب اخصائي نفساني وايضا الاجتماعي انا هذه **الحالة قد دخلت مركز اعادة التربية مترين بسبب تهديد بسلاح ابيض** وحالتها ايضا مستعصية **.

..... نعيش في دارنا لكبير مع اعمامي وخواتي وعائلة كاملة مهم 12 واحد في الدار المزرعة نتاع الريشة .....عندي يما هبلتني بزاف تضل تعاير وتسب فيا هكاك ديما منعجبهاش انا ....تضل تقلي ي كوني كي لبنات...متخرجيش ..متلبسين ومتدريش ووو.... ما يعجبها غير لعجب ....انا نحب نعيش حياتي نخرج نلبس نحوس كي اندادي نحب واحد ما يدخل فيا ....نقلك الصح يما ماربتنيش رباوني اعمامي وخواتي لكبار هي غير هزي حطي ديري .....نقلك حاجة كي كنت صغير يبعثوني في طريق نقعد نهار كامل في شمس ولا شتاء في البرد نبيع لحليب مطلوع كاوكاو ....اي حاجة لناس يلي تكون حاكمة الطريق يحبس يشري كاش مايحب ياكل ....وعينك على زطلة تعلمتها من دار وبديتها من زنقة تعرفي طريق انت يرحم لالا ...ونقلك في دار عادي زطلة ولدورك كاشيات ياو كامل يتكيفو ويزطلو وكبرنا فيها في الدار متقلقيش روحك ...اسمعي لدروك حاجة عادية الشعب يحب اللعب ولازم الواحد يتخلوى باش يكون انتيك ....وزطلة علمهالي وليد عمي **كامل الشراب الحمراء الزرقاء madame comage roche 6,15، الشيرا الكيف الصاروخ** ..لهروين كاع انواع جربتهم

****واخرجت صور من هاتفها النقالة صور مع رجال وقارورات الكحول وسجائر المخدرات مع شباب ليسوا من المنطقة التي تقطنها ****

وتكمل وتقول انا نحب نعيش هكا خاطر يعطونا الدراهم بزاف ومنها نلس ونتكيف بكيفي .... الدار نعيش معاهم بصح واحد ما يشوف لخر بابا فلاح ياك قتلك يضل مسافر يوصل في الخضر لشحال من ولاية وحتي كي يجي لدار منشوفش خاطر نمل منهم ويكرهولي معيشتي يضلوا غير يتامروا ويلعنوا... انا هنا خاطر برك كان وحد قالي

حبسي ونتزوج بيك حتى كي عرف بلي منيش بنت قالي نرمال نديك نحي برك هذا الشي ومنيش دايرة في كونفيونس نخرج منها ميكملش واش قال بناقس من جدوا نولي نرجع لحنونتي زطلة ...

القراءة السوسيولوجية للحالة:

من خلال تحليلنا للمقابلة و الملاحظات التي قمنا بها تبين أن سبب ادمان المراهقة المخدرات يعود إلى أساليب التنشئة الاسرية بالإضافة إلى العوامل الذاتية للفتاة وكذلك الجماعة المرجعية التي تنتمي إليها فمن جهة أساليب التنشئة الاسرية فوجود المخدرات في العائلة سهلت لها الولوج إلى عالم المخدرات حيث آن الحالة تعرف عدة أنواع للمخدرات.

كان أبناء العم يعلمونها لها وقد قالت " **وليد عمي علمني في كل أنواع الزطلة و الكيف، الشيرا** ."،**roche، madame comage 15-6** ، **الشراب،الحمراء، الزرقاء** بالإضافة إلى غياب الرقابة و المتابعة منذ الصغر أدى بها إلى مخالطة رفاق السوء الذين إستغلو الوضع لتحقيق أهداف شخصية، كذلك عدم قدرة الأسرة على توفير كل متطلباتها قيتارا " ... أدى بها إلى ، حيث أنها كانت تطلب عدة أشياء لا يستطيع الأب توفيرها اللجوء لأشخاص يزودونها بالمال و المخدرات، وقد أوضحت لنا الإخصائية النفسية " أن هناك إحتمال في أن يصل بها الأمر إلى أن تصبح حامل وهؤلاء الأشخاص قادرين على قتلها إن لم تطبق أوامرهم. وفيما يخص العوامل الذاتية للحالة فإن فترة المراهقة زادت من تأزم حالتها حيث يظهر عليها سلوك التمرد و العصيان وحب الإستقلالية ويمكن القول في هذه الحالة أن الظروف الاسرية والذاتية تفاعلت فيما بينها لتكون سبب في إنتاج سلوك منحرف للمراهقة.

التحليل السوسيولوجي للحالة :

أثبتت العديد من الدراسات حول العلاقة بين التفكك الأسري و الإنحراف " أن البيوت التي يعيش فيها الأطفال الجانحون تتميز بالتفكك . وضعف الرقابة و إنعدام وجود أسباب التسلية والترويح داخل الأسرة [1] .

[1] الدوري عدنان، مرجع سابق ص294.

ونستدل ايضا هذه الحالة تعلمت المخدرات من الوسط الخارجي من خلال تفسر و **نظرية التعلم** ونظرية **المخالط الفارقة سندرلاند**" من وجه نظر **بيكر** ان تعلم الاستمتاع بآثار المخدر انها خطوة ضرورية للاستمرار في تعاطي وهي تحدث من خلال التفاعل الإجتماعي مع المتعاطين الآخرين [1] وهذه الحالة توفرت لديها كامل الظروف للمخدرات.

الحـــالة الحادية عشرة :

البيانات الأولية :

الجنس : ذكر الإسم : x10

السن: 18 سنة

المستوى الدراسي: متوسط

الولاية : عين دفلة

المستوى التعليم للوالدين : الاب :منعرفش الام : تكوين

مهنة الابوين : الاب : متوفي الام : ماكثة بالبيت

هذه الحالة من حالة متكون من 6 افراد والأب متوفي وتعيش مع العائلة كامل بعد وفاة الاب وغياب سلطته تدخل العائلة في جو اسري ملئ بالمشاكل فحالة وفي سن المراهقة لم تتحمل ولجت للمخدرات منذ سنة (11) لشعورها بنقص والاحتقار من طرف العائلة .

انا ثالث بين خواتي احنا في دار (6) خواتي وماما..... بيدت نشيش في عمري (11) سنة وليت نسرق ونضرب ونكذب برك باه نشري زطلة كنا لابسة كي كان بابا حي مي كي مات وزاد لعياط مع خواتي ووالفنا بيه ليعاط عاد حاجة نرمال ....وليت معاش نحكي مع خواتي نتاه مشاكل صافي ديما بر في زنق ندخل غير مع ليل ....ايام يلي كنت نزطل فيها كنت تقريب عادي علاقتنا مي وقت عرفوا بلي راني نشرب ونتكيف زطلة تبدلو معايا بزاف ولو يكرهوني وميحبوش يحكوا معايا غير ماما مسكينة كانت حنينة معيا ...وقت مات بابا كان عمري(13) سنة مكانش مخلي عليا حاجة ومنيش مأمن لذركة بابا مات وراح

[1] صادق بن عبد الله محفوظ، **نعاطي المخدرات واستراتيجية الإدماج** ،مذكرة ماجستير، جامعة البليدة 2006،ص56.

عليا ....خويا لكبير عاد كي مجنون معيا كرهتو وهو سبابي ...ماذبيا نرجع كيما كنت ماما تعبت مسكينة وخالتي جابتني لهنا ....

القراءة السوسيولوجية للحالة :

تبين لنا من خلال المقابلة التي أجريناها مع الحالة أن العلاقات السائدة داخل الأسرة كانت متوترة وذلك بسبب الخلافات و المشاكل التي كانت تدور بيته وبين إخوته، هذا ما أدى إلى إنعدام التواصل و الحوار بين أفراد الأسرة، كذلك سيطرة الأخ الأكبر زاد من تأزم الوضع كل هذه العوامل دفعت الحالة إلى ادمان المخدرات فهو يقول" الوقت المفضل لدي في الدخول إلى المنزل مساء كي لا يعيرو لي إهتمام وأقع في شجار معهم " ففي فترة المراهقة تغيرت هذه العلاقات إلى الأسوأ وامتازت بالحقد و الكراهية للعائلة. أما فيما يخص تربية فكانت عادية في بادئ الامر لكنها تغيرت عند علم الأسرة بأمر تعاطيه للمخدرات حيث أصبح منبوذا من طرفهم فانعدمت الرقابة و المتابعة وعدم الإهتمام و اللامبالاة من طرف أسرته، فهو يقول" **كانت تربيتي عادية كي عرفو بلي ندروقي ولاو قاع يكرهوني.**"

وفاة أبيه في مرحلة المراهقة جعله يفتقد للأمان والحماية فهو إلى حد الآن لم، يستطيع نسيانه وتجرع وفاته، ما دفعه إلى تعاطي المخدرات وهذا بغرض تعويض ذلك.

التحليل السوسيولوجي للحالة :

ويمكن القول ان هذه الحالة لجئت الى المخدرات انطلاقا مما جاء بها تفسير **نظرية سندرلاند** باعتبار ان هذه الحالة وفي ضل الظروف العائلية غير مستقرة اتجهت نحو التأثير بعوامل خارجية ساهمت بانحرافها ودخول الى عالم المخدرات .

وايضا اساليب التنشئة الأسرية الغير سليمة غياب احد الوالدين عن البيت العائلي من بين اسباب ادمان الحالة على المخدرات، في ضل غيبا الأب وسلطته وامنه .

الحالة الثانية عشر :

البيانات الأولية :

الجنس : ذكر الإسم : x11

السن: 17 سنة

المستوى الدراسي: رابع متوسط

الولاية : البليدة

المستوى التعليم للوالدين : الاب :منعرفش الام : ابتدائي

مهنة الابوين : الاب : متوفي الام : منظفة

هذه الحالة من اب متوفي وام يعيشنا الفقر وخروج الام للعمل كمنظف اثر فيه كثير في سن 8 من العمر كان يتلقى اهانات من طرف اصدقاء وينعتونه بابن المنظفة .... فحاولت الحالة الهروب من صدمته النفسية الى المخدرات للنسيان وعدم اكتراث بكلام الناس....

... منين نبدأ ومنين نحبس زهر مكانش ياختي ....واذا راح باباك انسي انا نقلك وكيما يقول سقسي لمجر اختي ... انا صغير خواتي ...وزطلة عرفتها صدفة ...ولمخيرة عندي حشيش وكاشيات ...وماشي غير خير نزطل برك نسرق ونضارب ونافيك من ومنه تعرفي مهوش باطل لدروك واهم شي كي يفوت فيك حال ومعاش تقدر تحبسها ولازم تشري ليام اولى باطل يوقنوعك ثاني مي ممبعد اخبط راسك على الحيط وجيت دراهم باه تقدر تزطل ...وماما كانت هي راجل وهي لمراة نتاع دار بعد ما مات بابا ...ديفوا كانت تضرب بزاف غير برك باه ترجعني لطريق تخاف عليا بزاف خاطر انا صغير وتخاف نلفت وقت مات بابا كان عمري 8 سنين وماما خرجت باه تخدم وكان لتنظيف **LA FEMME DE MENAGE** ومجتمع يحقر خدمة هذه ويعاروك بيها ...ولو اصحابي واولاد حومة يعاروني يوقولولي ياوليد **LA FEMME DE MENAGE** ....انا والله نحب نقى وحدي كرهت ناس كامل يلي يموت بابا وامو تخدم عليهم يعاروه علاش انا خيرت باه يكون معندانش دراهم كيما ناس..... والله انا هنا علاش ماما وهي يلي واقفة معايا حتى كي عرفت بيا جابتني هنا باه داوني ونرجع لاباس وكيما تقول نولي انا راجل نتاع دار ...

القراءة السوسيولوجية للحالة :

تبين لنا من خلال المقابلة أن السبب في ادمان الحالة للمخدرات يكمن في وفات والده حيث أصبح يشعر بالنقص بالإضافة إلى تدهور الوضع المادي للأسرة ما نتج عنه خروج الأم إلى العمل كعاملة تنظيف ما أحدث لديه عقدة نفسية خصوصا نظرة المجتمع إليهم وقد وذكر في هذا الشأن": **يقولولي أصحابي وليد LA FEMME DE MENAGE وقد** لجأ إلى المخدرات لكي يستطيع مواجهة هذا الأمر و التكيف معه

كما ظهر لنا جليا دور الأم المهم في المتابعة خصوصا في مرحلة العلاج فهي كانت الدعم المعنوي الأساسي في الخطة العلاجية وهذا ما يركز عليه الأخصائيون في البرنامج العلاجي .

تبين لنا أيضا صفة الإنطواء و العزلة وهذا ما يعرف بالمراهقة الإنطوائية التي تتسم بإحساس الشخص بأنه غير جدير لمواجهة الواقع ويحدث الخجل والإنطواء بسبب عدم الألفة، التفكير حول الذات ومشكلات الحياة ونقد النظم الإجتماعية وهذا ما حدث للمراهق أين كان يحاول الإبتعاد عن الآخرين وقد أوضح لنا أن معظم أوقات تعاطيه كانت لوحده.

التحليل السوسيولوجي للحالة :

نجد الحالة تقول انها مستعدة للمخدرات وعن قناعة شخصية للإنتقام فقط من الوالد حيث تفسير **نظرية التحليل النفسي فرويد** " ان السبب في إقبال على تعاطي المخدرات من قبل اشخاص محددين راجع الى الاستعداد الشخصي لديهم حيث يكون الدافع هو نزعات نفسية مكبوتة "[1]وهذه الحالة لديها مكبوتات خارجية من طرف رفقائه فيحاول الهروب الى المخدرات.

الحالة الثالثة عشر :

البيانات الشخصية :

الجنس : انثى الإسم : x12

السن: 22 سنة

المستوى الدراسي: ثاوني

الولاية : البليدة

المستوى التعليم للوالدين : الاب : جامعي الام : ثانوي

مهنة الابوين : الاب : ادراة الام : ماكثة بالبيت

هذه الحالة من عائلة يسودها الطلاق للوالدين والحالة كانت على وشك الزواج ويوم زفافها مات الزوج المستقبلي ودخلت صدمة نفسية حادة... وعدم الاهتمام بها جعلها

[1] عطا الخالدي، **الإدمان على المسكر سبل الوقاية والعلاج**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1983،ص30.

تخرج في خارج العائلة عن من يسمعها ويفهما لكن للاسف لتقع فريسة رفقاء السؤء وتفقد عذرتها وللهروب من هذه النتيجة لجئت الى المخدرات.

كنت مدللة بزاف في دار حاجة ماتخصني واش نحب يكون قدامي نطلب برك وممبعد كي كبرت شوي بدات مشاكل مع بابا وماما وكل يوم يبعودوا عليا وتلاهو في ارواحهم وكي لحق عمري 15 سنة عرفت واحد وليت نخرج معاه ونحكي وقت كامل تقريب كان معاه خاصة بابا وماما ولو مطلقين وكل واحد لاتي بروحو صافي نكمل هذاك راجل حبتو بزاف وكنا راح نتزوجوا وخطبني من درانا وكي لحق عمري 18 سنة خسرت شرفي معاها ... دمرت شوي مي ممبعد عادي حددنا نهار العرس وليلة الحنة دار اكسيدون ومات ... ليلة العرس ومن هذيك ليلة صاي وخلاصت وسوادت الدنيا بوجهي المهم ومعرفتش واش الحل وكيفها نخبي عملتي ودخلت في حالة نفسية صعيبة ... مهم وليت نضل بر برك باه ماما متعرفش واش بيا وتعرفت على رجل اخر وكليلة نتاع بنات وعلموني لدروك وشراب وقتها وليت نرمال ونسيت مشاكل نتاعي وممبعد حبيت نخدم باه نجيب ونفوت وقت وسيد يلي نخدم معاها مع مرتو في خدمة عرفوا بحكايتي وقالولي لازم نحب لدروك وجابوني هنا وقالو لماما بلي الدوايات يلي كنت نشرب فيهم كي مرضت وقت مات راجل فهمومها بلي راح نداوي برك ولازم نبقى في سبيطار... وعمي نتاع الخدمة قالي برك نبرا وتخلاص لدروك مني وقتها يدوني لتونس ونعمل عملية نتاع ترقيع غشاء ونرجع لباس عليا ونعاود نشوف حياتي وحمد لله لقيت ناس وقفت معايا .....

القراءة السوسيولوجية للحالة :

تبين أن الخطأ الذي قاما به الوالدين في طفولة الحالة إضافة إلى التدليل والرعاية الخاصة التي كانت تحضا بها كانوا سبب في وقوعها في الخطأ وما زاد من اضطراب سلوكها و اتخاذها موقف مضاد لعائلتها هو ردة فعل الأسرة تجاها بعد ان اهملوها بسبب مشاكلهما وطلاقهما فبدلا من النصح والتوجيه قابلو ذلك بالقسوة والرقابة المتشددة، فمرور الحالة بفترة عصيبة موت الزوج المستقبلي خصوصا بعد ان فقدت عذريتها ولم يعد لديها ملجا سواء الشارع والمخدرات فادمان للهروب من الواقع ...

التحليل السوسيولوجي للحالة :

يرى برنارد ان الأم هي اول موضوع يمز الطفل عن الأخرين فهي تشكل بذلك اول علاقة له مع الأخرين ويمكن لهذه العلاقة ان تحدد موقفا أساسيا غير واعي يتحكم في

علاقته في المستقبل [1] ، وهذه الحالة للاسف علاقتها مع الأم لم تكون جيد بل كان هناك خوف دائم وشجارات متواصلة معها لتخرج بذلك من البيت العائلي لتحتك برفقاء السؤء والتي جرتها الى المخدرات والانحراف وهذا ما تأكده **نظرية التقليد والمحاكات** لصحابها **جون جبريال تارد** في تفسيرها للإدمان:" كان هذا الأخير في البداية ترف مالكي خاص بالملوك وحاشيته ثم انتقل الى الطبقة الأرستقراطية وبعدها اصبح آفة اجتماعية عن طريق التقليد "[2] ونستدل من خلال السعد الصالح الذي يفسر غياب الأب يقول" انه هذه الغياب يؤدي الى حرمان الطفل من حنان والعطف الأبوي وغياب سلطته تكون نتيجته استقلالهم في اتخاذ القرارات الخاطئ وعدم متابعة الأسرية تؤدي الى الانحراف"[3]

[1] احمد عزت،**أصول علم النفس**، دار المعارف،ط8،بيروت،1979،ص95.

[2] جمال معتوق، **علم الإجتماع الجنائي اهم نظريات المفسرة للجريمة والانحراف**، دار كتاب الحديث،الجزائر،2014،ص256.

[3] السعد الصالح ،**المخدرات أضرارها و أسبابها وانتشارها**،عمان مطابع الأرز، 1998،ص31-32.

التحـــــــــليل نـــــــتائج الفرضيات :

تحليل نتائج الفرضية الأولى :

توجد علاقة بين الطلاق الوالدين وادمان المخدرات لدى المراهق، وتبين صدق هذه الفرضية من خلال المقابلة الأولى والمقابلة الثانية والمقابلة السابعة و المقابلة الثامنة وحتى المقابلة الثالثة عشر حيث تبين وبوضوح علاقة الطلاق بادمان المراهق للمخدرات وذلك ما لاحظناه من خلال تحليل المقابلات ومعرفة اسباب توجهم للمخدرات ومن بينها طلاق الوالدين ولقد توصلنا ما نسبته 38.46 % من مجموع الحلات الثلاثة عشر .حيث ان الطلاق او التفكك المادي يؤدي الى آثار سليبة على تنشية الابناء ورعايتهم الصحية والنفسية [1] نظرا لكون الطلاق فك الزواج رغم ان التشريع الإسلامي جعل الطلاق ابغض الحلال نظرا لخطورته على الأسرة والمجتمع .[2]وهذا ما تؤكده نظرية **التفكك الإجتماعي ونظرية الضبط الإجتماعي** ان صلاح حال أفردها من تماسكها الأسرة كاملة ومن هنا يمكن القول ان الفرضية الأولى تحققت نسبيا .

تحليل نتائج الفرضية الثانية :

توجد علاقة بين هجر أحد الوالدين و ادمان المخدرات لدى المراهق .

تبين صدق هذه الفرضية من خلال المقابلة الثالثة والمقابلة الرابعة والمقابلة الخامسة وحتى المقابلة السادسة وايضا المقابلة العاشرة ، حيث تبين وبوضوح علاقة هجر وغياب احد الوالدين بادمان المراهق للمخدرات وذلك ما لاحظناه من خلال تحليل المقابلات ومعرفة اسباب توجهم للمخدرات ومن بينها هجر احد الوالدين فذلك الغياب لهم ادى بهم لتوجه نحو المخدرات فادمان عليها ، ولقد توصلنا ما نسبته 38.46 % من مجموع الحلات الثلاثة عشر . حيث نجد ان الهجر او الغياب هو التقطع حيق يعاود الزوجان علاقتهما بصفة متقطعة وتكون مهددة من وقت للآخر بالانفصال او الهجر [3] وهذا التفكك المتقطع تضطرب العلاقات بين افراد الاسرة وتنج عنه انحرافات الأبناء وهذا ما وجدناه في هذه الحالات ويمكن القول هنا انا الفرضية تحققت نسيبا .

---

[1] جعفر عبدالأمير ياسين، **أثر التفكك العائلي** في جنوح الأحداث ،بيروت،1981ص16.

[2] جعفر الأمير ،مرجع سابق، ص25.

[3] مصطفى خشاب، **دراسات في علم الاجتماع** ،دارا لنهضة العربية،بيروت،1985،ص223.

تحليل نتائج الفرضية الثالث :

توجد علاقة بين وفاة أحد الوالدين وادمان المخدرات لدى المراهق.

تبين صدق هذه الفرضية من خلال المقابلة الرابعة والمقابلة التاسعة وحتى المقابلة الحادية عشر وايضا المقابلة الثانية عشر حيث تبين وبوضوح علاقة وفاة احد الوالدين بادمان المراهق للمخدرات وذلك ما لاحظناه من خلال تحليل المقابلات ومعرفة اسباب توجهم للمخدرات ومن بينها وفاة الوالدين فذلك الغياب لهم ادى بهم لتوجه نحو المخدرات فادمان عليها ، ولقد توصلنا ما نسبته 30.76 % من مجموع الحلات الثلاثة عشر ، ومن اسباب الرئيسة للانحراف الابناء هو وفاة احد الوالدين فهي تعبر صدمة كبير للأبناء وتهتز نفسيته ومن المحتمل تعويض العاطفة بأساليب خاطئ وهذا ما يؤكد فرويد في نظرية التحليل النفسي ، ويمنكن القول ان الفرضية الثالثة تحققت نسبيا من خلال نتائجها .

ملاحظة :

** ولقد وجدنا ان الحالة الرابعة تشترك فيها الفرضية الثانية والفرضية الثالثة من المراهقين أن هجر وغياب الوالدين وايضا وفاة احد الوالدين فقلد كانت العلاقة جد واضحة في هذه الحالة وادمانها على المخدرات ** هنا نتأكد ان التفكك الأسري او التصدع بجميع انواعه يؤدي الى انحراف الأبناء فتعاطي المخدرات والإدمان عليها لنصل في الأخير إلى تحقق الفرضية العامة : **يؤدي التفكك الأسري من الطلاق هجر او وفاة احد الوادين الى وادمان المخدرات لدى المراهق**

النتائج العامة للدراسة:

لقد حاولنا من خلال هذا البحث الكشف عن علاقة التفكك الاسري وادمان المخدرات لدى المراهق وما أهم العوامل التي تدفعهم الى ذلك في تبني هذا السلوك بالتركيز على البيئة الأسرية " التفكك الأسري " حيث توصلنا إلى ما يلي :

ظهرت لنا أن الحالة الاجتماعية للوالدين علاقة في ادمان المراهق وذلك سواء كانوا مجتمعين أو منفصلين بالطلاق أو موت أحدهما فإذا كانوا مجتمعين أو غير متفاهمين فإن ذلك يخلق جوا مضطربا داخل الأسرة، ويؤدي إلى إهمال الأبناء كما أن التفكك الأسري أي انفصال أحد الوالدين نتائج وخيمة عليهم ، حيث لا يجدون مكانة ملائمة داخل الأسرة ولا يتلقون الرعاية والعطف والحنان، مما يؤدي بهم إلى الهروب إلى دروب المخدرات والادمان خصوصا في مرحلة المراهق التي تكون هشة في هذه المرحلة بذات .

إن وجود أفراد مدمنين في مؤسسة الأسرة يساعد على لجوء المراهق إلى سلوك الادمان ، فإن هذه الدراسة قادتنا إلى التوصل إلى أن هناك علاقة وثيقة بين ادمان هؤلاء المبحوثين و ونشأتهم في عائلات يسودها أفراد مدمنين، حيث وجدنا في بعض أسرهم الأب صورة المربي والمسؤول الأول عليهم بدوره مدمن على المخدرات، ففي الحالة هذه لا يوجد إلا سبيلين لتربيتهم فإما السلطة والعدوانية عليهم أو التقاعس واللامبالاة هنا يؤدي بهم إلى سلك الطرق المنحرفة.

هذا دون أن ننسى الآثار التي يخلفها تناول الأفراد المدمنين العقاقير والمواد المخدرة في حضور الأفراد الاخرين من فضول وحب الاستطلاع لرغبة في تقليدهم بالتالي تكون نتيجتها الوقوع فريسة التعود على بعض المواد حيث كشف لنا هذا البحث أن أغلبية أسر المبحوثين لم يحيرها أمر تعاطي ابنائها للمخدرات، حيث كان رد فعلها عاديا إزاء هذا الخبر، وذلك يعود إلى انتشار هذا السلوك في وسطها كما اتضح لنا أيضا انها لم تبادر بالوقوف إلى جانبهم لمكافحة هذه المشكلة والتغلب عليها وعليها فهذه الأسر فقدت توازنها الذي بسبب اختلال وظيفتها في حماية أفردها و إرشادهم لضعف القيم الروحية والأخلاقية فيها وبذلك أصبحت تمثل الدافع إلى تبني سلوكات منحرفة في مقدمتها تعاطي المخدرات والإدمان عليها.

وأثبتت لنا هذه الدراسة أن لجماعة الرفاق المدمنين تأثير كبير عليهم وذلك في ظل الظروف الاجتماعية المتدهورة التي يعشون فيها الهروب منها بالالتحاق بالشارع، ففيه يتعرضون إلى أخطاره من خلال مصاحبة جماعة السوء من سماتها الادمان على المخدرات، وقد اتضح لنا أن بالرغم من إدراك المبحوثين لخطورة المخدرات إلا انهم لا يرغبون في الانقطاع عنها لعدم القدرة على التخلص عليها، وذلك لاستمرار مصاحبة جماعة السوء التي تجلب لهم المخدرات كلما عجز عن الحصول عليها أو شرائها.

بالإضافة إلى ذلك فإن السلوك عند المراهق ينشأ من خلال دوافع ذاتية تنبع من نفسية الفرد نتيجة الظروف الخارجية من قبل الإهمال وسوء أو عدم المساواة في المعاملة الوالدين بين الأبناء أو حتى من الإفراط في الدلال منذ طفولتهم .

فهذا النوع من التنشئة الاجتماعية تؤدي إلى تراكم نوازع نفسية تعود بالنهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى الادمان، أما عن مجال الإعلام فهو عنصر لا يمكن تغافله، نظرا لما يلعبه من دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، ومن هذه الزاوية فإن لوسائل الإعلام تأثير كبير بالخصوص التلفزيون الذي يحاول جذب جماهيره بالمسلسلات العنف والممتلئة بصور الانحراف بالإضافة إلى كل ما ترحب به بكل أنواع الإعلان التي تأثير على مشاعر السخط والإحباط لدى هذه الشريحة خاصة الفقيرة والمحرومة.

هذا إلى جانب ما يعانيه هؤلاء المبحوثين من حرمان مادي واجتماعي داخل أسرهم، فالأسرة التي عائدها ضئيل لها انعكاسات سلبية على الحياة العائلية بالخصوص على فئة المراهق.

من جهة أخرى، فهم يتعرضون للتهميش الاجتماعي بداخلها وذلك من خلال الوضعية السكنية المزرية لها، حيث تعجز هذه الأسر على توفير المساحة المناسبة واللائقة لحياة صحية و هادئة لأفرادها فلا يجدون الراحة والاستقرار فيها، فإن ذلك يخلق لديهم الملل والضجر من ذلك الوسط، والرغبة في ترك المنزل و

الهروب منها بحثا عن مأوى لهم فلا يجدون سوى مأوى مجتمع الأشرار الذين يدفعون بهم إلى طريق الانحراف والفساد.

وفي الأخير أثبتت لنا هذه الدراسة أن التفكك الأسري من "الطلاق فقدان أو غياب أحد الوالدين" لديه علاقة كبيرة في ادمان المراهق على المخدرات .

الخاتمة :

تعتبر مشكلة ادمان المخدرات لدى المراهق ، على جانب كبير من الأهمية، كما أنها على درجة عالية من التعقد بالنسبة للفرد و المجتمع، فتبدو لنا أهميتها بالنسبة للفرد و كونها إذا تمكنت منه، فإنها تمس حياته شخصية والاجتماعية من جميع نواحيها، فمن حيث علاقته بنفسه ، تطوراته و تحديد اهتماماته، كما أن انتشار الإدمان على المخدرات بين المراهقين كشريحة اجتماعية، يمثل خطرا على المجتمع و بالتالي بقدر إشباع الجزء المدمن من هذه الشريحة تكون ضخامة الخطر المهدد لمستقبل البلاد، لكن هؤلاء المراهقين لم يختاروا بأنفسهم مواقفهم و سولكاتهم خاصة السلبية منها كالانحراف، الادمان للمخدرات الذي هو موضوع بحثنا هذا ، فإذا فقدت المؤسسات الاجتماعية اثارها و ودورها في توجيه السلوك الفردي نظرا لمسؤولياتهم الكبيرة.

ان الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى و الأساسية في التنشئة الاجتماعية و القاعدة الأولى التي تنطلق منها شخصية الفرد و تطوريها سويا، فقد إرتاءت هذه الدراسة أن تجعل هذه المؤسسة المسؤولة على ادمان المخدرات و هذا بحكم ظروفها الاقتصادية والاجتماعية السيئة داخل اسرهم، التي تسبب لهم خيبة أمل و كثيرا من المآسي و الآلام التي انهارت معها القيم و المثل مما يخلق لديهم القلق و الاكتئاب و الخوف فهذه الإحساسات المرهفة تدفع بهم إلى تعاطي فادمان على المخدرات للتخفيف من آثار الكارثة الاجتماعية و نسيان ما حدث لهم.

يعتبر التفكك الأسري العامل الرئيسي في انحراف المراهق و بالتالي ادمانهم على المخدرات فالطلاق أو غياب و موت أحد الوالدين يؤثر سلبيا عليهم و لقد بينت لنا هذه الدراسة مؤشرات هذه الظروف و التي تكمن في البؤس المادي لأسر المتعاطين الذي يتجسد في تدني المستوى المعيشي مما جعل المتعاطين من ظروف معيشية قاسية كسوء الأحوال السكنية من ضيق المساحة و الانتماء إلى أحياء شعبية فقيرة و التي توسعت بطريقة عشوائية، و غير مدروسة فأصبحت ملجأ للمتعاطين و يزيد من إمكانات تبني هذا السلوك، الشيء الذي صعب مهمة تحكم الآباء في أولادهم خاصة وانهم منشغلين في العمل لمواجهة أعباء الحياة اليومية، مما يضعف دورهما في التربية و والتوجيه و المراقبة و عندما لا يلتقي الطفل أو الفرد

عموما الرعاية التامة و العناية الكاملة فسرعان ما يهرع خارج الأسرة بحثا عن من يقدره وغالبا ما يلتقون رفاق السوء الذين يوحون اليهم أن صداقاتهم سوف تساعده على النسيان، و إيجاد الحلول لهذه الوضعية ، لكن هذه الصداقة مريضة ومشبوه و تعتبر أرضا خصبا لكل الموبقات و في مقدمتها التعاطي والإدمان المرتبط بوهم كاذب، بإحداث أمزجة و مشاعر تساعدهم على الاستمتاع بأوقات فراغهم، تلك اللحظات تؤدي لهم إلى تكرار التعاطي فيتورطون في الإدمان عليها، و بدلا من أن تكون اسرتهم السند الحقيقي لهم والمصدر القوي لمكافحتهم هذا الخطر فقد تكون لهم الحافز على هذه التجربة أي التعاطي لوجود أفراد متعاطين فيها فمن هذا الجانب يتبين لنا مرة أخرى كيف يمكن أن تكون هذه المؤسسة الدافع إلى جنوح افرادها.

الخاتمة :

تعتبر مشكلة ادمان المخدرات لدى المراهق ، على جانب كبير من الأهمية، كما أنها على درجة عالية من التعقد بالنسبة للفرد و المجتمع، فتبدو لنا أهميتها بالنسبة للفرد و كونها إذا تمكنت منه، فإنها تمس حياته شخصية والاجتماعية من جميع نواحيها، فمن حيث علاقته بنفسه ، تطوراته و تحديد اهتماماته، كما أن انتشار الإدمان على المخدرات بين المراهقين كشريحة اجتماعية، يمثل خطرا على المجتمع و بالتالي بقدر إشباع الجزء المدمن من هذه الشريحة تكون ضخامة الخطر المهدد لمستقبل البلاد، لكن هؤلاء المراهقين لم يختاروا بأنفسهم مواقفهم و سولكاتهم خاصة السلبية منها كالانحراف، الادمان للمخدرات الذي هو موضوع بحثنا هذا ، فإذا فقدت المؤسسات الاجتماعية اثارها و ودورها في توجيه السلوك الفردي نظرا لمسؤولياتهم الكبيرة.

ان الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى و الأساسية في التنشئة الاجتماعية و القاعدة الأولى التي تنطلق منها شخصية الفرد و تطوريها سويا، فقد إرتاءت هذه الدراسة أن تجعل هذه المؤسسة المسؤولة على ادمان المخدرات و هذا بحكم ظروفها الاقتصادية والاجتماعية السيئة داخل اسرهم، التي تسبب لهم خيبة أمل و كثيرا من المآسي و الآلام التي انهارت معها القيم و المثل مما يخلق لديهم القلق و الاكتئاب و الخوف فهذه الإحساسات المرهفة تدفع بهم إلى تعاطي فادمان على المخدرات للتخفيف من آثار الكارثة الاجتماعية و نسيان ما حدث لهم.

يعتبر التفكك الأسري العامل الرئيسي في انحراف المراهق و بالتالي ادمانهم على المخدرات فالطلاق أو غياب و موت أحد الوالدين يؤثر سلبيا عليهم و لقد بينت لنا هذه الدراسة مؤشرات هذه الظروف و التي تكمن في البؤس المادي لأسر المتعاطين الذي يتجسد في تدني المستوى المعيشي مما جعل المتعاطين من ظروف معيشية قاسية كسوء الأحوال السكنية من ضيق المساحة و الانتماء إلى أحياء شعبية فقيرة و التي توسعت بطريقة عشوائية، و غير مدروسة فأصبحت ملجأ للمتعاطين و يزيد من إمكانات تبني هذا السلوك، الشيء الذي صعب مهمة تحكم الآباء في أولادهم خاصة وانهم منشغلين في العمل لمواجهة أعباء الحياة اليومية، مما

يضعف دورهما في التربية و والتوجيه و المراقبة و عندما لا يلتقي الطفل أو الفرد عموما الرعاية التامة و العناية الكاملة فسرعان ما يهرع خارج الأسرة بحثا عن من يقدره وغالبا ما يلتقون رفاق السوء الذين يوحون اليهم أن صداقاتهم سوف تساعده على النسيان، و إيجاد الحلول لهذه الوضعية ، لكن هذه الصداقة مريضة ومشبوه و تعتبر أرضا خصبا لكل الموبقات و في مقدمتها التعاطي والإدمان المرتبط بوهم كاذب، بإحداث أمزجة و مشاعر تساعدهم على الاستمتاع بأوقات فراغهم، تلك اللحظات تؤدي لهم إلى تكرار التعاطي فيتورطون في الإدمان عليها، و بدلا من أن تكون اسرتهم السند الحقيقي لهم والمصدر القوي لمكافحتهم هذا الخطر فقد تكون لهم الحافز على هذه التجربة أي التعاطي لوجود أفراد متعاطين فيها فمن هذا الجانب يتبين لنا مرة أخرى كيف يمكن أن تكون هذه المؤسسة الدافع إلى جنوح افرادها.

قائمة المراجع

القواميس والمعاجم:

1.ابراهيم مذكور وأخرون، **معجم الوجيز ومعجم اللغة العربية** ،ب، ت.

2.ابن منظور ابو الفضل جمال الدين ، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، مجلد ثاني.

3.عاطف محمد ،**قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب الاسكندرية،1979.

الـــكتـــــــــب :

1. الدوري عدنان ، **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك** ، الكويت ،جامعة الكويت ، 1973.

2. فتحي دردار ،**التدخين ،الخمر،المخدرات**،ط 5، د ن،الجزائر،2005.

3. مصطفى حجازي ، **جناح الاحداث** ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر 1970 .

4. حسين عبد الحميد احمد رشوان ،**الأسرة والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة للنشر،2012.

5. احمد يحي عبد الحميد،**الأسرة والبيئة**، المكتبة الجامعي الحديث،د ط،الإسكندرية 1998.

6. محمد عاطف غيث ،**المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي** ،دار المعرفة الجامعية ،مصر، الإسكندرية.

7. خولي سناء وآخرون ،**الزواج والأسرة** ، مكتبة عين شمس ، 1984.

8. مكي دردوس، **الموجز في علم الإجرام**، ديوان المطبوعات الجامعية ،د ط، الجزائر،د س.

9. علي محمد جعفر، **الاحداث المنحرفين**،المؤسسات الجامعية للدراسة والنشر و التوزيع،د ط ،بيروت،1994.

10. كمال مسعودة، **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية،1986.

11. جعفر عبدالأمير ياسين، **أثر التفكك العائلي** في جنوح الأحداث ،بيروت،1981.

12. منتصر سهير، **شرح قانون الأحوال الشخصية**، الزقازيق ،مكتبة المدينة،1990.

13.عبد الرحمان عادل، **مبادئ قانون الأحوال الشخصية**، القاهرة ،دار النهضة العربية، 1994.

14.ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد ، **الطلاق**، الرياض ،دار العلوم،1994.

15.مصطفى خشاب، **دراسات في علم الاجتماع** ،دارا لنهضة العربية،بيروت،1985.

16.سناءخولي،**الأسرة والحياة العائلية**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ب ط،1999.

17.محمود حسن ،مقدمة ،**الرعاية الاجتماعية** ،مكتبة القاهرة الحديثة ،1979.

18.مصطفى فهمي، **الصحة النفسية في المدرسة والأسرة والمجتمع**، دار الثقافة ،1967.

19.نبيل عبد الفتاح حافظ و آخرين، **علم النفس الاجتماعي**، ط 1، القاهرة، مكتبة رشاد الشرق، 2000.

20.سلوى عثمان الصديقي،**انحراف الصغار وجرائم الكبار**،الإسكندرية ،المكتب الجامعي.2002.

21. عفيفي عبد الخالق محمد ،**الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة** ،المكتبة المصرية للنشر والتوزيع،ط1، 1994.

22. مصطفى غالب ،**سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، دار المكتبة الهلال،بيروت.1991.

23.القيصر مليحة واخرون، **علم الاجتماع العائلي**، مطبعة جامعة،بغداد،1984.

24.السويدي محمد، **مقدمة في دارسة المجتمع الجزائري**، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية. 1990 .

25. عبد الرحمان العيسوي ،**سيكولوجية الجنوح** ،دار النهضة العربية،1984.

26. محمد سلامة توفيق حداد، **علم النفس الطفل**، الفرعية، للتكوين،الجزائر. 1990.

27.احمد عزت،**أصول علم النفس**، دار المعارف،ط8،بيروت،1979.

28.السعد الصالح ،**المخدرات أضرارها و أسبابها وانتشارها**،عمان مطابع الأرز، 1998

29.روني لجبرت، صعوبات المدرسة عند الطفل،ترجمة مصطفى زيدان ،المكتبة أنجلو مصدرية، د س.

29.صالح عبد العزيز ،التربية وميادينها ومبادئها،دار المعرفة،القاهرة،الجزء الثاني.

30.مصطفى فهمي ،الصحة النفسية في المدرسة والأسرة والمجتمع،دار ثقافة،1967.

31. مصطفى زيدان ،النمو النفسي للطفل ،المكتب الجامعي ، الجماهيرية اللبيبة، د س.

32.باقر شريف القرشي، **النظام التربوي في الإسلام دراسة مقارنة** ،دار المعرفة،بيروت

33.جابر أمينة وآخرون، **التفكك الأسري و الأسباب والحلول** ،كتاب الأمة،2001.
34.جلال إسماعيل حلمي، **العنف الأسري**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،1990
35.عبد القادر القيصر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، ط 1، بيروت: دار النهضة العربية لطباعة والنشر، 1999.
36.إعداد نخبة من الأستاذة في علم الاجتماع ،**معجم العلوم الاجتماعية**، مطابع الهئية العامة للكاتبة، د ط، مصر،1975.
37.محمد عاطف غيث،**المشاكل الاجتماعية والسلوك الإجرامي**،دار المعرفة الجامعية،د ط، الإسكندرية.
38.عبد الرحمن العيسوي:**دراسات في تفسير السلوك الإنساني**، دار الراتب الجامعية،لبنان، 1999.
39.تركي رابح، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1989.
40.أسامة كامل راتب، **النمو الحركي والمراهقة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.
41.رمضان محمد القذافي **علم النفس الطفولة والمراهقة**، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، بدون سنة.
42.قيس ناجي عبد الجبار **تطوير القابلية البدنية في العمر المدرسي**، دار الطباعة، القاهرة، 1984.
43. مجدي أحمد محمد عبد الله، **النمو النفسي بين السواء والمرض**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،.2003 .
44. عبد الرحمن العيسوي، **علم النفس النمو**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995 .
45. محمد عماد الدين إسماعيل، **النمو في مرحلة المراهقة**، دار النقاش، الكويت، 1982.
46 .هدى محمد قناوي :**سيكولوجية المراهقة**، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، بدون سنة
47. محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981 .
48. رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 ،1990.
49 .يوسف ميخائل نعيمة، **رعاية المراهقين**، دار غريب للطباعة والنشر، بيروت، بدون سنة.

50. حامد عبد السلام زهران، **نمو الطفل والمراهق**، عالم الكتب، القاهرة،1981 .
51. أحمد زكي، **علم النفس التربوي**، عالم الكتب، القاهرة،1988 .
52. زهران حامد عبد السلام، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**،عالم الكتب،القاهرة، 1997.
53.ميخائيل عوض ميخائيل، **مشكلات المراهقين في المدن والأرياف**، دار المعرفة، مصر، 1973.
54. محمد رفعت، **المراهقة وسن البلوغ**، دار المعارف للطباعة والنشر، لبنان،1974 .
55.عبد الغني ديدي، **التحليل النفسي للمراهق ظواهر المراهقة وخفاياها**، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط ، 1995.
56.محمد سلامة عباري، **الإدمان خطر يهدد الأمن الإجتماعي**، دار الوفاء لدنايا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1 ،2008.

57.عبد الحكيم العفيفي، **الإدمان**، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، بدون ط، القاهرة، 1986.
58.صالح بن محمد آل رفيع العمري، **العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**، مركز الدراسات والبحوث ، ط1 ، الرياض،2002 .
59.علي بن سليمان بن إبراهيم الحنكي ، **الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين للانحراف**، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، بدون ط،2006 .
60. بسطو يسي أحمد ، **أسس ونظريات الحركة** ،دار الفكر العربي، القاهرة ،ط1 ، 1996.
61. فاروق عبد السلام، **سيكولوجية الإدمان**، عالم الكتب، القاهرة،1977 .
62. أنطوان البستاني، **المخدرات**، المكتبة الشرقية للنشر والتوزيع، بيروت،1989 .
63. عادل الدمرداش ، **الإدمان مظاهره وعلاجه**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1997 .
64. سعد المغربي، **ظاهرة تعاطي الحشيش دراسة نفسية إجتماعية** ، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر 1983
65. يزيد محمد الطيب التونسي، **المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع**، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض.

66. سعيد الحفار، **تعاطي المخدرات وإعادة التأهيل**، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1 ،1994.

67. عبد الرحمن العيسوي، **سيكولوجية الإدمان وعلاجه**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994.

68. فتحي دردار، **الإدمان الخمر والمخدرات**، بدون دار نشر، الجزائر 2001 .

69. زيد العابدين مبارك، **الحشيش**، المركز العربي الدراسات الأمنية والتدريب، الرياض 1986.

70. عباد الهواري ، **المخدرات والمدمنين**، الجبهة الطبية للبحث العلمي، 1996 .

71. علاء الدين شحاتة، **التعاون الدولي لمكافحة الجريمة**، إيتراك لنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.

72. محمد علي بار، **مشكلة المسكرات والمخدرات**، دار القلم، دمشق، ط1 ، د س.

73. عبد الحكيم العفيفي،**الإدمان**، دار الزهراء للإعلام العربي، ط1 ،1986.

74. جعفر عبد الأمين الياسين،**أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**، عالم المعرفة، بيروت، ط1 ،1998.

75. أحمد بوكابوس،**الأحداث المنحرفون**، مركز إعادة التربية بئر خادم، الجزائر، 2001 .

76. عطا الخالدي، **الإدمان على المسكر سبل الوقاية والعلاج**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1983.

77. عبد العزيز بن عبد الله البريثن، **الخدمة الإجتماعية في مجال إدمان المخدرات**، المركز العربي لدراسات الأمنية الرياض، ط1 ،2002.

78.عبد الفتاح عثمان، **خدمة الفرد في المجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1990.

79. مصطفى سويف **المخدرات والمجتمع**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996 .

80. سامية حسن السعاتي، **الجريمة والمجتمع**، دار النهضة العربية، بيروت، ط2 ،1983.

81. محمد سلامة غباري، **الإدمان اسبابه ونتائجه وعلاجه**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.

82. رشاد أحمد عبد اللطيف،**الآثار الإجتماعية لتعاطي المخدرات**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1992.

83. عبد الرحمن بلة،**العقيدة ودورها في مكافحة المخدرات والمسكرات**، المؤتمر الإسلامي، السعودية، 1992 .

84. محمد فتحي عيد، **المخدرات والمجتمع**، المركز العربي لدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1986 .

85. التوهامي مكي،**ظاهرة تعاطي المخدرات في أوساط الشاب**، جامعة الدول العربية، المغرب،1981 .

86. نبيل السمالوطي، **الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي**،دار الشرق، جدة، 1983 .

87. عبد الكريم العفيفي معوض، **ظاهرة تعاطي المخدرات وأثرها على التنمية**، جامعة أسيوط، القاهرة،1984 .

88. سيف الدين حسين شاهين، **المخدرات والمؤثرات العقلية**، مطابق التعاون التجارية، الرياض، بدون سنة .

89. محمد علي حسن،**علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأحداث**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1980 .

90. يزيد محمد الطيب، **المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع**، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض،1986 .

91. صلاح مصطفى الفوال، **منهجية العلوم الاجتماعية**، عالم الكتب، القاهرة، 1982 .

92.عمار بوحوش، **مناهج البحث وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995 .

93. عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995 .

94. محمد علي محمد، **علم الإجتماع والمنهج العلمي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندري،ط2، 1981.

95. دوقان عويدات، عبد الرحمن عدس، **البحث العلمي مفهومه وادواته وأساليبه**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان،ط 5، 1996.

96. طلعت همام :**قاموس العلوم النفسية والاجتماعية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ،1984.

97.عبد المحسن بن عمار المطيري، **العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2006.

98. غياري محمد سلامة، **الإنحراف ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث**، الإسكندرية، 1987 .

99. الدوري عدنان، **أسباب الجريمة وطريقة السلوك الإجرامي منشورة في ذات السلاسل**، الكويت، 1984 .

الرسائل الجامعية :

1. زرارقة فيروز ،**الأسرة وعلاقتها انحراف الحدث المراهق** ، أطروحة لمقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بحث غير منشور 2005.

2. محمد مبارك آل شافعي طالب ماجيستار علم الاجتماع، **التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث** ،جامعة نايف العربية ،سنة 2006.

3. هراو خيثر، **التفكك الأسري وأثره على جنوح الأحداث** ،مذكرة الماجيستار ، جامعة الجزائر ، تخصص علم الاجتماع ، 2009.

4. صادق بن عبد الله محفوظ، **تعاطي المخدرات وإستراتيجية الإدماج**، مذكرة ماجستير، جامعة البليدة،2006 .

المراجع الأجنبية :

International series of monographs on vol 3, pergeman press, child psychiatr i nc., new York, 1965

Martin c, L'après divorce, Lien sociale et vulmérabilité rennes , presse universitaires de rennes , 1998.

ملتقيات ومجلات جامعية:

1. العايب سليم وبغدادي خيرة ،التفكك الأسري وأثره على انحراف الطفل، ملتقى وطني جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

2. ايديو ليلى، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة عباس لغرور ،خنشلة،2013.

الجرائد :

1.ع .نورين، **حجز اكثر من 17 كلغ من الكيف بتلمسان**، جريدة الخبر، الجزائر، العدد 7067، 2013/05/08.

2. حورية . ر :**مصالح الأمن حجزت أكثر من 157 طن من الكيف العام الماضي**، الجريدة المسار، الجزائر، العدد 6127 ،2013/03/05.

3. زبير فاضل،**32 ألف مدمن و 300 ألف مستهلك للمخدرات منهم أطفال في الثامنة**، جريدة الخبر، الجزائر، العدد 5126 ، 2012/12/10.

الديوان :

الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، **المخطط التوجيهي الوطني للوقاية من المخدرات ومكافحتها**، ص60.

جـــــــــــــــامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كليـــــة العلوم الإجتماعية والإنسانية
قســـــــــــم علم الإجتـماع
شعبة انحراف والجريمة

مكان المقابلة :

تاريخ المقابلة :

التفكك الأسري وعلاقته بادمان المخدرات لدى المراهق
دراسة ميدانية بمصلحة علاج ومكافحة المخدرات فرانز فانون مستشفى البليدة

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الانحراف والجريمة

من اعداد الطالبة : شامي رباب

تحت اشراف الدكتور: هويدي عبد الباسط

السـنة الجامعيـــة

2017/2016

بطاقة تقنية للمبحوث :

السن..... :

الجنس.....:

المستوى التعليمي.....:

المستوى التعليمي.....:

عدد أفراد الأسرة.....:

الرتبة.....:

المستوى التعليمي للوالدين :الأب.....:الأم.....:

وجود الوالدين :الأب .....:الأم.....:

صفة الوالدين الأب.....:الأم.....:

الجو الأسري:

كيف يمكن وصف الجو الأسري الذي عشت فيه؟.....

في هذه الفترة ما طبيعة العلاقات التي كانت سائدة بين أفراد الأسرة؟.....

هل يوجد تواصل وحوار في عائلتك؟.....

ما نوع المشاكل الأسرية الموجودة في المنزل؟.....

علاقة المبحوث مع الأسرة في فترة المراهقة

ماهي طبيعة العلاقة التي كانت سائدة بينك وبين والديك.....

ماهي طبيعة العلاقة التي كانت سائدة بينك وبين والديك؟.....

في هذه الفترة بالذات، كيف كانت تبدو لك أسرتك؟.....

إذا وقعت في مشكلة هل لديك استعداد لطرحها على أحد أفراد الأسرة؟....

كيف تتعامل الأسرة مع هذا المشكل؟.....

الوضع الأسري

هل تعيش مع والديك في بيت واحد ؟.....

هل أحد الوالدين معيد للزواج؟.....

من هو الأقرب إليك في الأسرة ؟.....

هل يغيب أحدهما عن المنزل؟.....

من هو الأكثر غياب عن المنزل؟ لماذا؟.....

عند الحضور هل يعوض ذلك الغياب وهل يكفيك ذلك؟.....

بدايتك مع المخدرات:

مع المخدرات أول مرة

كيف كانت بدايتك مع المخدرات؟.....

كم كان سّنك عند بدئ التعاطي لأول مرة؟.....

ما هو المخدر الذي تعاطيته أول مرة؟.....

بداية التعاطي– الإدمان–؟

ماهي الأساليب والطرق للحصول على المخدرات ؟.....

ماهي الأساليب التي تدفعك إلى التعاطي ؟.....

ما هو اوقت المفضل لديك في التعاطي وأين ؟.....

هل أدى بك تعاطي المخدرات لارتكاب أفعال أخرى ؟.....

هل علمت الأسرة بأمر تعاطيك ؟.....

كيف كان ردة فعلها من ذلك ؟.....

هل أحد من أفراد أسرتك كتعاطي للمخدرات ؟.....

كيف أبدت أسرتك إهتمامها لذلك ؟.....

هل سبق وأن تحدثت مع أحد أفراد أسرتك في هذا الموضوع ؟.....

الأسرة والعلاج:

كيف وصت إلى مركز العلاج؟.....

هل تعلم الأسرة علاجك؟.....

هل تدعمك أسرتك في العلاج وكيف ذلك؟.....

هل لديك رغبة فعلية في العلاج ؟.....

هل أنت نادم على تعاطيك؟.....